الطوباوي ألان ديلاروش من الوعاظ

الوردية المقدسة:

مزمور يسوع ومريم

المجلد الثالث:

الأعمال الكاملة للطوباوي ألان ديلاروش الواعظ

الكتاب الثالث:

عظات القديس دومينيك التي أوحي بها للطوباوي ألان ديلاروش

الطوباوي ألان ديلاروش، من الوعاظ
(Plöuer sur Rance, 1428, + Zwolle 1475)

الوردية المقدسة:
مزمور يسوع ومريم

الأعمال الكاملة للطوباوي ألان ديلاروش الواعظ،
المجلد الثالث

الكتاب الثالث:
عظات القديس دومينيك التي أوحي بها للطوباوي ألان ديلاروش

المقدمة والترجمة باشراف:
دون روبيرتو باولا

روما عيد الميلاد المقدس 2015

ترجمة من الإيطالية إلى العربية: عدنان معلا

سلسلة: **Studia Rosariana**، رقم **4**.

رقم **1**: الطوباوي ألان ديلاروش، مزمور يسوع ومريم: التكوين، تاريخ ورؤى الوردية المقدسة، الطبعة الأولى، باشراف: دون روبيرتو باولا؛ الترجمة الايطالية الأولى، باشراف: غاسباري باولا، روزينا موروني، دون روبيرتو باولا، انّاليزا ماسّيمي، البيرتا كارديللو، روما، **2006** (النص متوفر للطباعة لدى دار **Ancilla** للنشر، ويمكن تنزيله مجانًا من الموقع **www.beatoalano.it**).

رقم **2**: الطوباوي ألان ديلاروش، مريميات، باشراف: دون روبيرتو باولا (منشور فقط على الموقع **www.beatoalano.it** و ممكن تنزيله مجانًا).

رقم **3**: حياة مريم في الأدبيات المريمية القروسطية، باشراف: كريستوفورو ماريانى، روما، **2013** (منشور فقط على الموقع **www.beatoalano.it** و يمكن تنزيله مجانًا).

رقم **4**: الطوباوي ألان ديلاروش: صلاة الوردية المقدسة، مزمور يسوع ومريم، مقدمة وترجمة، المجلدات **1-5**، بإشراف: دون روبيرتو باولا، روما، **2015** (النص متوفر للطباعة لدى دار **Ancilla** للنشر، ويمكن تنزيله مجانًا من الموقع **www.beatoalano.it**).

العنوان الأصلي للمؤلف: الأب الراهب يوحنا اندريا كوبنشتاين، من الوعاظ:

Beati fr. Alani redivivi Rupensis, tractatus mirabilis de ortu et progressu Psalterii Christi et Mariae eiusque Fraternitatis، فريبورغ، **1619** (وعدة طبعات لاحقة).

ويتضمن الأعمال الخمسة للطوباوي ألان:

Apologia; Relationes, Revelationes et Visiones; Sermones S. Dominici Alano rivelati; Sermones et tractaculi; Exempla seu miracula .

عنوان الطبعة اللاتينية الأخيرة لكوبنشتاين:

"Opus vere aureum B. Alani Rupensis Ordinis Praedicatorum, de ortu et progressu Psalterii Christi et Mariae, seu Sacratissimi Rosarii, in ejusdem praeconium praedicatoribus Verbi Dei et omnibus Christi fidelibus propositum", Imola (Forum Cornelli), 1847.

الموقع **www.beatoalano.it**

الأعمال متوفرة بالكامل ومجانًا على الموقع؛ سعر الأعمال المطبوعة، الآن ودائمًا، وبرغبة صريحة من المشرف على الموقع، سيكون السعر الصافي لتكلفة العمل (نفقات الطباعة، ودار النشر، والباعة). ولن تضاف إلى سعر التكلفة الأصلية أية مبالغ متعلقة بحقوق المؤلف أو بمرابح، لا الآن ولا بعد الآن.

على الغلاف: الطوباوي ألان ديلاروش، القرن السابع عشر، رواق كنيسة القديسة مريم فوق مينيرفا البازيليكية، روما (الغلاف بإشراف: ماريا غراتسيا كوماندوتشي).

الفهرس العام

المجلد الأول

تاريخ الوردية وحياة الطوباوي ألان ديلاروش الواعظ:

الفهرس.....ص. 6

تمهيد.....ص. 18

مقدمة: أصل وتاريخ الوردية أو مزمور يسوع ومريم، وأخويتها.....ص. 20

1. الرؤى التأسيسية للوردية وأخويتها: ظهورات سيدة الوردية للقديس دومينيك دي غوزمان (25 آذار 1212؛ 25 آذار 1214).....ص. 20

2. الوردية المقدسة وأخويتها، من نهاية القرن 13 حتى منتصف القرن 15.....ص. 56

2.1: نماذج من الكتابات مابين القرن 13 والقرن 14.....ص. 56

2.2: نماذج من الوثائق التعليمية الكنسية، والتنظيمية والدستورية، مابين القرن 13 والقرن 15..... ص. 78

2.3: نماذج من الشهادات الفنية (رسوم) مابين القرن 13 والقرن 14.....ص. 96

2.4: نماذج من المسبحة الوردية، مابين القرن 13 والقرن 14.....ص. 108

2.5: نماذج من الصروح الجنائزية ما بين القرن 13 والقرن 15.....112

3. القرنين 14 و 15: تدهور الوردية وأخويتها، وقدوم الطوباوي ألان ديلاروش الواعظ .....ص. 126

4. تطور الوردية على يد الطوباوي ألان، من نهاية القرن 15 حتى يومنا هذا.....ص. 544

4.1: الصكوك البابوية المتعلقة بالوردية وأخويتها في القرنين 15

و 16.....ص. 544
4.2: نماذج من الشهادات الفنية حول الوردية، من نهاية القرن 15 حتى القرن 18.....ص. 650
4.3: الوثائق التعليمية الكنسية، من القرن 19 حتى أيامنا هذه.....ص. 704
فهرس المراجع.....ص. 760
ملحق: حياة الطوباوي ألان ديلاروش القديمة، المكتوبة في القرن السابع عشر.....ص. 794

المجلد الثاني

الكتاب الأول، الدفاع عن الوردية المقدسة:

تقديم دفاع الطوباوي المعلم ألان ديلاروش لـ فيريكو، مطران تورني.....ص. 29
الفصل الأول: لماذا يطلق اسم مزمور يسوع ومريم على الوردية؟.....ص. 37
الفصل الثاني: لماذا نتلو أبانا أولًا ثم السلام عليك يا مريم في الوردية ؟.....ص. 43
الفصل الثالث: هل من الأفضل تسمية هذه الصلاة مزمور، أم مسبحة، أم سلسلة، أم الوردية؟.....ص. 44
الفصل الرابع: لماذا يوجد 15 أبانا في الوردية؟.....ص. 65
الفصل الخامس: لماذا يوجد 150 السلام عليك يا مريم في وردية يسوع ومريم؟.....ص. 71
الفصل السادس: هل لـ أبانا قيمة أكبر أم لـ السلام عليك يا مريم؟.....ص. 95
الفصل السابع: هل تتحدث كتابات العهد القديم عن الوردية؟.....ص. 105
الفصل الثامن: نشأة وتاريخ وردية يسوع ومريم.....ص. 115
الفصل التاسع: كيف أصبحت تلك الصلاة التي كانت لفترة طويلة من الزمن إعجازية ومجيدة لذلك الحد في طي النسيان؟.....ص. 147

الفصل العاشر: وحي مريم والدة الإله للطوباوي ألان بالعهدة الجديدة للوردية.....ص. 159
الفصل الحادي عشر: ماهو الأكثر قيمة ومكانةً، مزمور داؤود أم وردية أم الإله؟.....ص. 187
الفصل الثاني عشر: الحسنات والثمار العظيمة للوردية....ص. 203
الفصل الثالث عشر: الغفران الذي نحصل عليها بتلاوتنا للوردية.....ص. 211
الفصل الرابع عشر: كيف نصلي الوردية؟.....ص. 215
الفصل الخامس عشر: لماذا يجب الوعظ بالوردية وتعليمها لكل انسان وفي كل مكان؟.....ص. 221
الفصل السادس عشر: استعادة أخوية الوردية المقدسة...ص. 261
الفصل السابع عشر: تسجيل الأسماء في سجل الأخوية...ص. 291
الفصل الثامن عشر: المنافع الروحية والمادية اللامحدودة التي نحصل عليها بالتسجيل في الأخوية.....ص. 321
الفصل التاسع عشر: ماهو الأفضل: تلاوة الوردية بصوت عالٍ أم بصمت؟ وهل من الأفضل الوعظ بالوردية أم التبشير بها من خلال الكتابات التي تدافع عنها؟.....ص. 353
الفصل العشرون: هل يجب حمل مسبحة الوردية؟.....ص. 367
الفصل الواحد والعشرون: العطاء الذي تقدمه مسبحة الوردية للشعب.....ص. 395
الفصل الثاني والعشرون: الرد على الاعتراضات.....ص. 403
الفصل الثالث والعشرون: المناصرون والمدافعون عن الوردية وأخويتها، والراعون لهما.....ص. 425
الفصل الرابع والعشرون: المحتقرون والمضطهدون للوردية والمعادون للأخوية.....ص. 439

الكتاب الثاني: تاريخ، ووحي، ورؤى:

الفصل الأول: تمهيد مدحي لوردية العريس والعروس، أي يسوع المسيح ومريم العذراء وأم الإله.....ص. 453

الفصل الثاني: أصل الوردية، وتقاليدها، ورؤاها، وانتشارها.....ص. 471
الفصل الثالث: القصة الحقيقية للقديس دومينيك، واعظ الوردية.....ص. 491
الفصل الرابع: يروي الطوباوي ألان شخصيًا كيف أنه أصبح عريسًا لأم الإله ورسول الوردية (انظر: الدفاع - الفصل العاشر).....ص. 537
الفصل الخامس: الجواهر الخمسة عشر التي قدمتها العروس مريم للعريس الطوباوي ألان.....ص. 573
الفصل السادس: وحي القديسة مريم للطوباوي ألان بتأمل السيدة العذراء في الوردية.....ص. 595
الفصل السابع: الوُحى القصيرة التي تلقاها الطوباوي ألان من أم الإله.....ص. 643
الفصل الثامن: رؤيا الطوباوي ألان لصعود مريم العذراء إلى السماء.....ص. 659
الفصل التاسع: الجزء الثاني للرؤيا. صراع ملكة الرحمة ضد (ممالك) العدالة، إلخ.....ص. 701
الفصل العاشر: حسنات السلام عليك يا مريم التي كشفها يسوع لعريس مريم (الجديد).....ص. 729
الفصل الحادي عشر: الوحي حول العلامات التي تسبق اللعنة الأبدية.....ص. 771
الفصل الثاني عشر: بوح يسوع (للطوباوي ألان) بأسرار آلامه.....ص. 773
الفصل الثالث عشر: (يسوع المصلوب) يكشف للعريس (الجديد) لمريم عن عذابات الجحيم.....ص. 823
الفصل الرابع عشر: (العريس الجديد) يشاهد، وهو في حالة نشوة، آلام المسيح المؤثرة.....ص. 841
الفصل الخامس عشر: لماذا هناك 15 "أبانا" في الوردية؟.....ص. 845
الفصل السادس عشر: القديسة مريم العذراء توحي بمعنى الـ 150

"السلام عليك يا مريم" في الوردية.....ص. 847
الفصل السابع عشر: القديسة مريم توحي للعريس (الجديد) بأخوية (الوردية): ظهورها، ودستورها، وفوائدها ونظامها.....ص. 857

المجلد الثالث

الكتاب الثالث: مواعظ القديس دومينيك التي اوحيَ بها للطوباوي ألان:

الفصل الأول: الموعظة الأولى حول "أبانا" التي أوحى بها يسوع المسيح للقديس دومينيك، في تولوز، ومن ثم للعريس الجديد لمريم.....ص. 24
الفصل الثاني: القديس دومينيك يوحي لـ (الطوباوي ألان)، العريس الجديد (لمريم)، بالموعظة التي أوحت بها أم الإله إليه في الماضي.....ص. 66
الفصل الثالث: القديسة مريم تكشف للعريس (الجديد) أن الوردية تخلص من الساحرات.....ص. 116
الفصل الرابع: الموعظة الثالثة للقديس دومينيك: رؤية مثبتة للوحوش الضالة الـ 15 في أعماق الجحيم.....ص. 162
1) أسد الكبرياء.....ص. 168
2) كلب الحسد.....ص. 172
3) خنزير الملل.....ص. 176
4) بازيليسق الغضب.....ص. 182
5) ضفدع الجشع.....ص. 192
6) ذئب الشراهة.....ص. 204
7) ماعز البذخ.....ص. 208
8) دب الشك.....ص. 216
9) حوت اليأس.....ص. 222
10) غرفين الغرور.....ص. 228

11) أحادي قرن الكراهية.....ص. 242
12) غراب عدم التوبة.....ص. 254
13) عاهرة الردة.....ص. 264
14) وحش الحرب.....ص. 270
15) تنين الكفر.....ص. 294
الفصل الخامس: ملكات الفضيلة الخمسة عشر. رؤيا شعب بريتانيا التي أوحى بها القديس دومينيك للعريس الجديد لمريم.....ص. 318
الفصل السادس: ملكات الفضيلة الخمس عشرة.....ص. 340
1) ملكة التواضع.....ص. 350
2) ملكة الصداقة.....ص. 356
3) ملكة فرح السماء.....ص. 372
4) ملكة الصبر.....ص. 378
5) ملكة الرحمة.....ص. 386
6) ملكة القناعة.....ص. 396
7) ملكة العفة.....ص. 404
8) ملكة الحكمة.....ص. 414
9) ملكة القوة.....ص. 424
10) ملكة العدالة.....ص. 420
11) ملكة الايمان.....ص. 432
12) ملكة الأمل.....ص. 438
13) ملكة الإحسان.....ص. 444
14) ملكة الندامة.....ص. 450
15) ملكة الديانة.....ص. 456

المجلد الرابع

الكتاب الرابع: مواعظ وكتابات الطوباوي ألان

الفصل الأول: الموعظة الأولى: تمهيد للبحث حول كتاب الأحكام الثالث لبطرس لومباردو، للراهب ألان ديلاروش، من الوعاظ، من مقاطعة فرنسا، وذو الجنسية البريطانية (في فرنسا)، للحصول على الدكتوراه في علوم الدين، من جامعة آلما روستوك، في اليوم الثامن من عيد القديس اغوسطين لعام 1471. موضوع البحث: ذلك الذي يحول الصخر إلى بحيرات، والجروف إلى ينابيع ماء (مزمور رقم 113).....ص. 24

الجواهر التي يجب تقديمها لمريم العذراء:

1) ماسة النقاء.....ص. 68
2) ياقوت المعرفة الأحمر.....ص. 84
3) لؤلؤة النعمة.....ص. 92
4) يشب الكمال.....ص. 102
5) صفيرة السُلطة .....ص. 112
6) عقيق الرحمة الأبيض.....ص. 124
7) زمرد الزواج.....ص. 134
8) جزع الاسم الحسن.....ص. 140
9) جزع الرخاء.....ص. 150
10) زبرجد الصحة.....ص. 160
11) بريل أم الإله.....ص. 172
12) توباز الثراء.....ص. 182
13) عقيق الصحة.....ص. 194
14) الياقوتية الشافية.....ص. 206
15) جمشت الحقيقة.....ص. 218

الفصل الثاني: الموعظة الثانية للمعلم ألان، موضوعها: اخشوا الإله وكرّموه، لأن ساعة الحساب اقتربت (الدفاع – 14).....ص 240

أ) الحقائق التي تسبق يوم الحساب.....ص. 246
ب) الحقائق التي تحدث في يوم الحساب.....ص. 293

ج) الحقائق التي تحدث بعد يوم الحساب.....ص. 357
الفصل الثالث: بحث عقائدي للمعلم التقي ألان حول عظمة الحياة الكهنوتية، حول الموضوع: السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة.....ص. 421
الفصل الرابع: الميزات السامية الخمسة عشرة للسلطة الكهنوتية.....ص. 453
1) النجمات الخمسة الخارقة للميزات الكهنوتية، وهي جوهرها.....ص. 453
2) المصادر الخمسة لميزات الحياة الكهنوتية المقدسة.....ص. 529
3) الحصون الخمسة لميزات الحياة الكهنوتية المقدسة.....ص. 597
الفصل الخامس: ملحق صغير لمزمور يسوع المسيح الكهنوتي.....ص. 667
الفصل السادس: درجات الدين للطوباوي المعلم ألان، لأحد الرهبان الشارتروزيين، في مدرسة مريم المقدسة للعدالة.....ص. 681
الفصل السابع: النعمات الخاصة والإطراءات على صلاة السلام عليك يا مريم.....ص. 687
الفصل الثامن: الميزات الثلاثون لرجال الدين التي أُوحي بها للطوباوي المعلم ألان.....ص. 699
الفصل التاسع: طريقة تأمل الوردية، وكيف أوحي بها للقديس دومينيك.....ص. 713
الفصل العاشر: الجفاف في الصلاة، والأشياء التي يجب أن تأخذ بالحسبان لتأمل الوردية.....ص. 735
أسرار يجب تأملها في الوردية.....انظر المجلد رقم 5

المجلد الخامس

ملحق للكتاب الرابع: الأسرار الخمسة عشر لوردية الطوباوي ألان ديلاروش من الوعاظ.....ص. 22

الكتاب الخامس: الأمثلة:

أ) أمثلة عن رجال أتقياء

مثال 1: الوردية تجعل رئيس الشمامسة ادريان ينهض من سقطته المأساوية.....ص. 442
مثال 2: تحرير عجيب لمعلم المدرسة من السجن (بفضل وردية العذراء المجيدة).....ص. 460
مثال 3: الجندي البريطاني الذي لا يقهر.....ص. 474
مثال 4: أحد الأساقفة الذي اعتنق هرطقة الألبيجيين يهتدي بفضل وردية مريم.....ص. 494
مثال 5: جاك المرابي.....ص. 510
مثال 6: الهداية المذهلة للوثني اليودات بفضل وردية مريم العذراء المجيدة.....ص. 528
مثال7 : الكاردينال المخلص (للوردية).....ص. 544
مثال 8: الجندي البريطاني التقي ألان.....ص. 562
مثال 9: الكونت برثلماوس الإيطالي.....ص. 566
مثال 10: كم هو مفيد مجرد حمل وردية مريم العذراء....ص. 582
مثال 11: الأب الجليل الراهب بطرس، رئيس الدير الشارتروزي.....ص. 588
مثال 12: أحد الرهبان الشارتروزيين رأى يسوع غاضبًا على العالم ويريد ضربه لولا تدخل القديسة العذراء.....ص. 594
مثال 13: كم يحبذ الإله والقديسين تلاوة الوردية.....ص. 614
مثال 14: الظهور البديع للطوباوي ألان، العريس الجديد لمريم العذراء.....ص. 622

مثال 15: الراهب الذي أصبح عالمًا بشكل مفاجئ.....ص. 630
مثال 16: من المفيد إقامة صلاة وردية العذراء المجيدة باللجوء إلى التعذيب الذاتي للجسد.....ص. 634
مثال 17: الوردية تجعلنا نفوز بمدينة السماء.....ص. 660
أمثلة قصيرة عن معجزات (الوردية) في زمننا الحاضر (موزعة حسب) "أبانا".....ص. 670
خمسة عشر مثالًا قصيرًا عن "السلام عليك يا مريم".....ص. 688
مثال 18: البارون بطرس.....ص. 706
مثال 19: كونت فرنسي آثم يهتدي بفضل قوة وردية مريم العذراء.....ص. 712
مثال 20: هداية نبيل مبذّر.....ص. 722
مثال 21: الوردية تنقذ قرصانًا من الشيطان (على هيئة) خادم.....ص. 734
مثال 22: الراهب المهتدي الذي كان يتلو فقط صلاة السلام عليك "يا مريم".....ص. 738
مثال 23: الأمير الفونسو.....ص. 744

ب) أمثلة عن نساء تقيات

مثال 1: معجزة كاترينا الجميلة، من روما.....ص. 760
مثال 2: مرآة الفاسقة بينيديكتا، من فلورانسا..... ص. 796
مثال 3: بينيديكتا الاسبانية.....ص. 876
مثال 4: العذراء الكساندرا.....ص. 920
مثال 5: النبيلة لوسيا الاسبانية .....ص. 934
مثال 6: الكونتيسة ماريا الاسبانية .....ص. 948
مثال 7: راهبة الدير، والدير الذي أُصلح بفضل الوردية...ص. 962

مثال 8: عاهرة بلاد الانكليز، هيلين، تهتدي بفضل وردية العذراء مريم.....ص. 984
مثال 9: مثال الكونتيسة دومينيكا البارز.....ص. 996
مثال 10: حسنات صلاة وردية القديسة مريم العذراء بالنسبة (للنساء) المتزوجات.....ص. 1012
مثال 11: البتول التي مزقها الذئب إربًا.....ص. 1016
مثال 12: الأخوات الثلاثة اللاتي متن قديسات.....ص. 1018
مثال 13: ماريا الإيطالية التي لم تكن تريد (صلاة) الوردية و(الانضمام) إلى الأخوية.....ص. 1022
مثال 14: الراهبة التقية بفضل "السلام عليك يامريم".ص. 1032

البيرتو دا كاستيللو، كتاب وردية مريم العذراء المجيدة، القرن السادس عشر: ظهور سيدة الوردية للقديس دومينيك.

ملاحظات منهجية:

نظرًا للعدد الكبير لطبعات كوبنشتاين، اعتبارًا من عام 1619، فقد وضعت الطبعة الأخيرة لعام 1847 للمقارنة مع طبعة عام 1691.

النص المنشور هو نص الطبعة الأخيرة لعام 1847، أدرجت فيه الكلمات الناقصة الموجودة في طبعة عام 1691 (منوه بها في ملاحظات)؛ وأما المصطلحات وأسماء المؤلفين الواردة في النص باختصار فقد وضعت بالكامل (وضعت الأحرف الناقصة في الطبعتين، طبعة عام 1847 وطبعة عام 1691، بين قوسين).

حيثما بدا كلا النصين تالفين أو غير مفهومين تم الرجوع إلى طبعات كوبنشتاين لعام 1699 وعام 1624 ووضعت النتيجة في ملاحظة.

بمقارنة النسختين جرت مقاربة نسخة نقدية للنصين من خلال إضافة ملاحظات حول الاختلافات التي عثر عليها واستخدام المصطلح الأصح للترجمة.

الترقيم الذي اعتمد يتبع الترقيم الأصلي لنص عام 1847، ولكن علامات الترقيم والأحرف الكبيرة والمقاطع المكتوبة بالأحرف الموصولة أدرجت كما وردت في طبعة عام 1691 بدون التنويه لذلك في الملاحظات.

حذف من نص عام 1847 حرف "j"، واستبدل بحرف "i" (ما عدا في اسم: "Jesus")؛ وفي بعض الأحيان استبدل حرفي العلة المتصلين "ae" بالحرفين "oe" كما يظهر في نص عام 1691.

في الترجمة الإيطالية الأولى لعام 2006، ومن أجل التقيد بالنص اللاتيني، سميت الوردية المقدسة بـ: "مزمور يسوع ومريم".

في الطبعة الثانية، استبدل مصطلح "مزمور يسوع ومريم" الأكثر تقيدًا بالنص الأصلي ولكنه الأصعب على الفهم في أيامنا هذه، بمصطلح "وردية يسوع ومريم"، أو "مزمور الوردية"؛ كما هو الحال بالنسبة لمصطلح: "الصلاة الربية" الذي أصبح: "أبانا"؛ ومصطلح: "السلام الملائكي" الذي أصبح: "السلام عليك يا مريم".

بالمقارنة مع طبعة عام 2006، لا يبدو النص كنسخة مكررة بل بحث معمق للطبعة ذاتها إلى حد يصبح فيه عملًا مستقلًا: فقد بُسط النص الإيطالي ووُضح إلى حد كبير؛ وصححت بعض أخطاء الترجمة عندما تمت المضاهاة بين الطبعات.

الغلاف الأول: الطوباوي ألان ديلاروش، القرن السادس عشر، روما، رواق كنيسة سانتا ماريا سوبرا مينيرفا البازيليكية.

الغلاف الأخير: ب. زينالي، سيدة الوردية بين القديس دومينيك والطوباوي ألان ورهبان الوردية، اوليجيو، 1510.

PARS TERTIA [Coppensteinii][1] B[eati] ALANI DE RUPE REDIVIVI.

DE SERMONIBUS S[ancti] P[atri] N[ostri] DOMINICI EIDEM[2] B[eato] ALANO REVELATIS

[1] في طبعة عام 1847 لا يوجد: "Coppenstenii".
[2] في طبعة عام 1691 لا يوجد: "eidem".

الكتاب الثالث:

عظات القديس دومينيك التي أوحى بها للطوباوي ألان ديلاروش

Alain de la Roche, Le Psautier et le Rosaire de Notre-Dame, 1492:
الراهب الدومينيكاني الذي يصلي الوردية هو الطوباوي ألان ديلاروش.

CAPUT I.

Sermo I. De Oratione Dominica a Christo JESU Tolosa[3] revelatus S. Dominico; post et novello Sponso Mariae.

I. PSALTERIUM SS. Trinitatis scientiam confert illis, qui ipsum amant; et amando laudant Sponsum ac Sponsam, in ipsorum tam iucundo Cantico.

Unde istam in sententiam S. Hieronymus.

Grandis Dei bonitas nostris refulsit in habitaculis, cum divina Maiestas habitavit in Virgineis latibulis.

Arctata latebat in parvulo Divinitas, cuius dein nato parvulo praedicabatur Trinitas.

Et ille, qui per Angelicam Salutationem concipitur: post modum[4] praedicans docuit orare, non propheticam, sed Orationem in[5] Evangelicam.

Quo sanctius utraque cunctis est colenda, et usu frequentanda: ut in periculis

[3] في طبعة عام 1691 يوجد: "Tolosae".

[4] في طبعة عام 1691 يوجد: "postmodum".

[5] في طبعة عام 1691 لا يوجد: "in".

الفصل الأول

العظة الأولى عن الأبانا التي أوحى بها يسوع المسيح للقديس دومينيك، في تولوز، ومن ثم لعريس مريم الجديد.

I. الوردية، وهي مزمور الثالوث القدّوس، تهب المعرفة لمن يحبها، وهم بحبهم لها يسبحون للعريس والعروس في نشيد الفرح.

ولذلك كتب القديس جيروم: "عندما أتى الملكوت الإلهي ليسكن في البطن العذري (لمريم)، فاضت قلوبنا بطيبة الإله العظيمة.

كانت (الإنسانية) والألوهية مرتبطتان بشكل لا تراه العين في الطفل، وفي ذلك الميلاد ظهر الثالوث".

(يسوع) حُبل به بواسطة السلام عليك يا مريم، وفي كرازته لم يكن يعلم الصلاة من خلال صلوات النبي (داود)، بل بصلاة الأبانا.

لذلك يجب على الجميع أن يجلّ عظيم الإجلال صلوات الأبانا والسلام عليك يا مريم، ويجب عليهم المواظبة على تلاوتها

ignorantiae tenebrarum, habeatur scientia Dei Viarum.

Quippe *totus mundus in maligno positus est.*

Et de hoc Novellus Mariae Sponsus ita S. Dominici sermonem accepit sibi revelatum olim Tolosae praedicaret[6] S. Dominicus, in Maiore Ecclesia.

HISTORIA

II. Praedicatorum Ordinis Patriarcha Praedicator CHRISTI S. Dominicus, cum Albigensium zizaniosum agrum, terrasque circum late spinis ac tribulis haereticae maledictionis obsitas, ac horrentes obiret bonum seminando semen Christi: etsi ad praedicandum esset, et usu exercitatissimus, et facultate paratissimus, et scientiarum

[6] في طبعة عام 1691 يوجد: " praedicarat ".

كي يروا سبيل الإله في غياهب الظلمات الخطيرة.

في الواقع، كل العالم يخضع للشر.

تلقى عريس مريم الجديد بالوحي العظة التي أوحى بها فيما مضى (يسوع)، عريس مريم المبارك ثلاثًا، للقديس دومينيك، والتي كرز بها في الكنيسة الكبرى في تولوز[7].

II. كان القديس دومينيك، المبشر بالمسيح وأبو رهبانية الوعاظ، يجوب حقول الأعشاب الضارة للألبيجيين وكل الأراضي المحيطة التي تغطيها الأشواك الواخزة وعذابات لعنة الهرطقة لكي ينثر بذور المسيح الجيدة.

وبالرغم من كونه ماهرًا وضليعًا بالكرازة، نظرًا

[7] يعود تاريخ عظة القديس دومينيك هذه، في الكنيسة الكبرى في تولوز، إلى بدايات نشوء رهبانية الدومينيكان، عام 1215 تقريبًا؛ وهكذا، بعد ثلاث سنوات سلمت السيدة الوردية للقديس دومينيك وحصلت هداية الالبيجيين الإعجازية.

copia instructissimus, quam vel absque libris ad nutum, votumque promptam semper habebat, persaepe[8] tamen de omnibus in corde suo nil capiebat sapidum, aut placitum: quod ei adlubesceret afferre in medium.

Id quod Deo dilectissimis quibusque praedicatoribus evenire assolet: nimirum ut humilientur, et a Deo sermonem bonum petant.

Animarum namque conversio per divinam potentiam fit, non per humanam scientiam.

Illa *dat verbum bonum evangelizantibus in virtute multa*: ut praedicatores, ceu Samsones, per mandibulam[9] Asini Philisteos caedant, idest[10] peccata, daemones, et appetitus inordinatos.

III. In suorum itaque laborum conatu S. Dominicus, ad unum intentus lucrum animarum, forti magis, quam ornata praedicatione eam apud familiarem sibi Servatorem animarum gratiam invenit; ut accepta ab JESU non consolationis solum, sed et in praedicandi modo, instructionis usura gaudere mereretur.

Ut cum, in caeteris, aliquando Servator

---

[8] في طبعة عام 1691 يوجد: " persepe ".
[9] في طبعة عام 1691 يوجد: " mandipulam ".
[10] في طبعة عام 1691 يوجد: " id est ".

للتأهيل والقدرات والمعرفة والثقافة الواسعة التي كانت عنده، ونجاحه بمهارة في الارتجال، حتى بدون كتب، لم يكن قلبه يجد دائمًا مواضيع شيقة وممتعة كانت تبدو له جديرة بأن يعرضها على الناس.

يحصل ذلك مع جميع الوعاظ المقربين إلى الإله كي يشعروا بالتواضع ويطلبوا عظةً جيدةً منه.

في الحقيقة، إن هداية النفوس لا تحصل بفضل القدرات البشرية، بل بفضل قوة الإله.

إنّ (الإله) هو من يعطي الكلمة المناسبة والفعالة للمبشرين بالإنجيل كي يتمكن الوعاظ من هزيمة الخطايا، والشياطين، والرغبات الفاسدة، كما هزم شمشون في الماضي الفلسطينيين بواسطة فك حمار.

II. كان القديس دومينيك عازمًا على استمالة النفوس، بالتضحيات وبالجهد، من خلال كرازة أمتن ومزينة، فطلب هذه النعمة من حبيبه مخلص الأرواح: فأعطاه المسيح نعمة جلب الراحة بالكرازة وعلمه ذلك.

وهكذا علمه المخلص، الذي كان يظهر له من حين لآخر،

apparens ei, salutaria plus, quam subtilia, et mirifica, quam magnifica, magis aperiebat.

"Dilectissime Dominice*, inquiens, *gaudium meum es; quod humilitate potius ardes salvare animas, quam placere hominibus.

Non amo, alta appetentes, et negligentes humilia, quos admirabilia potius, quam utilia praedicare delectat.

Non haec aegrorum est animorum praeparativa; ut eis esse proficua possit medicina.

Ante docti, indocti, clari, obscurique ad Orationis inducendi sunt devotionem, et praesertim ad Angelicum Psalterium meum, ad quod Gabrieli meo dictavi Salutationem, et ipse docui, mandavique unam septiformem Orationem.

Istud oporteret eos pro concione commendare, qui ad animarum salutem quaerunt fructificare.

(أن يعظ) بالأمور المفيدة (للخلاص) أكثر من تلك العديمة القيمة، والحقائق الواجب تأملها أكثر من تلك التي تثير الإعجاب، وقال له: "يا عزيزي دومينيك، أنت فرحي، لأنك متحمس بتواضع لإنقاذ الأرواح وليس من أجل أن تعجب الناس بك.

أنا لا أحب أولئك الذين يبحثون عن الأمور الرفيعة وينسون تلك المتواضعة؛ أولئك الذين يحبون الوعظ بالأشياء المبهرة وليس تلك الضرورية للخلاص.

ليست تلك الأشياء ما يقرب النفوس السقيمة مني كي أستطيع أن أكون العلاج الناجع لها.

إنهم رجال الثقافة المميزين، أكثر من الناس العاديين، من يجب أن يُحملوا على الصلاة بتقوى، وخاصةً ورديتي الملائكية، المؤلفة من صلاة السلام عليك يا مريم التي لقنتها لجبرائيل (رئيس الملائكة) وصلاة الأبانا التي ألفتها أنا من سبع ابتهالات.

إنه من الضروري أن يوصي أولئك الذين يسعون جاهدين لحمل ثمار الخلاص إلى النفوس (بالوردية) في التجمهرات العامة.

Quia divinae Clementiae pietas gaudet devota audientium pietate.

Et haec vera est praedicationum utilitas.

Me praedica, Dominice, idest, Orationem meam.

Sic volo: ut humilitate, superbiam fragans[11] haereticorum: et pietate, duritiam peccatorum: utroque ad me laudandum inducas.

Huc ostendo tibi UTILITATES XV. in Oratione mea compraehensas[12].

Tu auditores interrogabis, ipsoque iudices facies.

Dico conscientias stringes.

Accipe Modum".

Locum et Tempus [aperiet finis capitis][13]".

SERMO I. SANCTI DOMINICI

Thema. Matth. 6.

Orantes nolite multum loqui, sicut Ethnici faciunt. Sic ergo vos orabitis: Pater noster [qui][14], ect.

I. QUINQUAGENA PSALTERII.

"1. *Quaero Charissimi: in terra deserta,*

---

[11] في طبعة عام 1691 يوجد: " frangas " (كسر).

[12] في طبعة عام 1691 يوجد: " comprehensas ".

[13] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " aperiet finis capitis "، والجملة تُربط بالجملة السابقة: " Accipe Modum, Locum et Tempus ".

[14] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " qui ".

في الحقيقة، إن رحمة الإله تبتسم بطيبة للمؤمنين الذين يصلون بتقوى.

وهذه هي الثمرة الحقيقية للعظات.

صلي لي ورديتي، يا دومينيك: هكذا أريدك أن تكسر غطرسة الهراطقة، وأن (تكسر) بالتقوى قسوة الخطائين، وأن تحملهم على التسبيح لي بالأبانا والسلام عليك يا مريم.

ولهذه الغاية أوحي لك بالخمس عشرة ميزة التي تشتمل عليها ورديتي.

اسأل السامعين، واجعلهم يتساءلون!

أريد منك أن تهز الضمائر.

اعرف الطريقة".

بلوغ القمة سيكون في الوقت والمكان المناسبين.

الموعظة الأولى للقديس دومينيك

الموضوع: متى 6. وأنتم وحِينَمَا تُصَلُّونَ لاَ تُكَرِّرُوا الْكَلاَمَ بَاطِلاً كَالأُمَمِ. فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا إلخ.

الخمسون الأولى في الوردية

1. "أسألكم يا أعزائي: في أرض قاحلة وبرية،

S. FRANCISCVS.
Desine dulciloquas Ales contingere chordas.
Nam nequeũt tantum corda tenere melos.
Hac cruce sit requies, crux hoc mihi cantet in aure.
Prestat enim voces huius amasse lire.

Sancta Euphraxia.
4.

ac horrida filiis parvulis, vix ambulare valentibus, numquid foret necessarium habere Patrem comitem, et eos diligentem?

Novi, affirmatis.

At nos ii sumus[15] parvuli, in deserto mundi; nec valemus ambulare, nec operari quidquam[16] ex nostra sufficientia: nam ex Deo haec tota est.

Quocirca oportet arripere Dominicam Orationem, per quam habebimus Patrem nostrum praesentem, cum dicimus: PATER NOSTER".

"2. Quaero. Si qui Viatores pertransirent terram, ubi a serpentibus omnes, aut draconibus icti morerentur: an non hisce foret necessarius Ductor vir fortissimus, qui a bestiis laedi non posset, ac ipsas mactare valeret?

Quique Viatores humeris suis succollatos per flumina quaeque, et in via transportaret?

Nemo negat.

[15] في طبعة عام 1691 يوجد: " summus " وهو خطأ مطبعي.

[16] في طبعة عام 1691 يوجد: " quicquam ".

هل من الضروري أم لا أن يكون إلى جانب الأبناء الصغار، الذين بالكاد يستطيعون المشي، أباهم يرافقهم في السفر وأن يهتم بهم؟

أنا أقول أجل، وأنتم تؤكدون ذلك.

لكننا نحن أولئك الصغار، في صحراء العالم: فنحن ليس لدينا القدرة على المشي، ولا القدرة على انجاز أي شيء بإمكاناتنا نحن: في الحقيقة إنها تأتي بكاملها من الإله.

لذلك من الضروري معرفة صلاة الأبانا التي يحضر أبونا من خلالها عندما نقول: "*Pater Noster* (أبانا)".

2. "أسألكم: إذا كان هناك مسافرون يجتازون أرضًا يمكن أن يتعرضوا فيها إلى خطر الموت من هجوم الأفاعي والتنين عليهم، ألا يلزمهم رجلًا قويًا يكون لهم مرشدًا، ولا تناله الحيوانات، وقادرًا على قتلها، ويحمل المسافرين على ظهره لاجتياز الأنهار والدروب؟

لا يمكن لأحد أن يقول لا.

At nos in terra vivimus Draconum inferni, omniumque peccatorum: CHRISTUS vero Pater noster est et Ductor, idemque fortissimus, et ter Maximus gygas ab alto; qui Morti mors est, et inferno morsus, et iam non moritur, mors illi ultra non dominatibur.

Quare nobis eum assumamus, confiteamur ei, et dicamus: QUI ES, sc[ilicet] ENS entium, immortalis per essentiam, **Exod 3:** ***QUI EST misit me ad vos".***

"3. Quaero. Si per tenebrosas Aegypti terras nobis ambulandum esset; an non maximopere indigeremus claritate Solis, Lunae, ac Stellarum?

Assentitis haud dubie.

Atqui nos iam nunc degimus in terra tenebrosa, caliginis, et umbra mortis peccatorum omnium, quo magis opus nobis lumine coeli est.

Quod ut spiritale mentibus nostris

ولكننا نحن (أولئك المسافرين) الذين نعيش في أرض التنين الجهنمي وأرض كل الخطايا.

إن المسيح هو حقًا والدنا القوي ومرشدنا الذي لايعلى عليه.

إنه الموت للموت، وهو من يقض مضجع الجحيم؛ وهو من لم يعد يموت، ومن ليس للموت أي سلطان عليه.

إذن فلنرحب به فينا، ولنضع ثقتنا به، ولنقل له: " ***Qui es*** (أنت الذي)"، أي كينونة الكائنات، الكائن الذي لا يموت: "أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ" (سفر الخروج 3)".

3. "أسألكم: إذا كان علينا السير في أراضي مصر المظلمة، ألن نحتاج كثيرًا إلى نور الشمس، والقمر والنجوم؟

ستجيبون بنعم، دون أدنى شك!

ولكننا نحن من يعيش الآن في أرض الخطّائين دامسة الظلام، يرافقنا الموت؛ لذلك نحن بحاجة ماسة لنور السماء.

من أجل أن ننال هذا النور الروحاني،

impetremus, saepius oremus istud IN COELIS.

Quia Christus coelum est coelorum, et caelorum[17] omnium claritas.

Ipse Sol est iustitiae, et Stella ex Iacob oriunda".

"4. Quaero: Si quis degeret, ubi omnis in peccato mortali depraehensus[18] morti continuo addiceretur: numquid illi, ne periret funditus, fuerit necessum, vel ipsum pollere sanctitate, vel in Sanctorum stare consortio, qui a morte cum tutari, ac liberare valerent?

Inficiabitur nemo.

At nos tali in terra digimus.

Nam simul ac anima peccaverit peccatum ad mortem, debetur[19] morti, quo ad gratiae privationem, sempiternaeque obligatur.

Feramus, teramus igitur Psalterium, in hoc oremus: SANCTIFICETUR.

Nimirum, ut et ipsi sanctificemur, et a Sanctis Dei adiuvemur[20]".

"5. Quaero: ignoratae sibi Linguae regionem peragraturus; nonne hanc, vel

---

[17] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " et coelorum ".

[18] في طبعة عام 1691 يوجد: " deprehensus ".

[19] في طبعة عام 1691 يوجد: " debitor " (مدين).

[20] في طبعة عام 1691 يوجد: " adiutemur " (يساعدنا).

لنصلي دائمًا (ليسوع): " *In coelis* (في السماء)".

في الحقيقة، إن المسيح هو سماء السموات ونور كل السموات.

فهو شمس العدالة والنجمة الساطعة من يعقوب"

4. "أسألكم: إذا كان أحدهم يسكن (في بلد ما) حيث أن من يُؤخذ على غرة وهو في الخطيئة القاتلة يُحكم عليه بالموت على الفور، ألن يكون من الضروري، كي لا يُحكم عليه بالموت، أن يعيش حياةً ملؤها القداسة، أو أن يجد شخصًا قويًا لينقذه من الموت إذا أراد العيش في مدينة الصالحين ؟

سوف تصادقون على ذلك أنتم أيضًا.

ولكننا نحن من يعيش في تلك الأرض.

في الواقع، عندما ترتكب النفس خطيئةً قاتلة، فإن مصيرها الموت بالحكم عليها بالحرمان من النعمة والخلود.

إذن لنحمل الوردية معنا، ولنتلوها، ولنصلي فيها: " *Sanctificetur* (ليتقدس)" كي نتقدس ولكي يساعدنا قديسو الإله".

5. " أسألكم: إذا كان أحدهم يجوب منطقةً يتكلم سكانها لغة لا يعرفها، هل عليه أم لا

condiscat opertebit, aut interprete fido utatur?

Abnuit nemo.

Atqui nos ii peregrini sumus super terram alienam; et futuram civitatem inquirimus; ubi lingua Angelorum loqui necesse est.

Hanc ergo vel addiscito, vel extorris arcetur patria.

Scholae vero duae huc apertae parent[21], ubi eam est discere linguam, sc[ilicet] Oratio Dominica et Salutatio Angelica.

Frequentemus igitur usu continuo illud in ea NOMEN TUUM.

Hoc enim est Verbum Dei, per quod creata sunt omnia: vel assumet[22] nomen JESUS, qui percallet linguam.

Unde Bern[ardus:] Bone JESU, Nomen tuum, Nomen dulce, Nomen sanctum, Nomen forte, Nomen terribile atque piissimum".

[21] في طبعة عام 1691 يوجد: " patent " (متوفرة).

[22] في طبعة عام 1691 يوجد: " assumamus " (فليأخذ معه).

أن يتعلمها أو أن يستخدم مترجمًا موثوقًا؟

لا أحد منكم يجيب بالنفي.

ولكننا نحن هؤلاء الهائمون في أرض غريبة، ونحن من يبحث عن المدينة المستقبلية حيث من الضروري تكلم لغة الملائكة.

فإمّا أن يتعلم المهاجر هذه (اللغة) أو أنه سيُنفى من هذا الوطن.

لكن يوجد هناك مدرستين للترحيب بنا، وحيث يمكن تعلم تلك اللغة، وهما (مدرسة) الأبانا ومدرسة السلام عليك يا مريم.

لنرتاد هاتين المدرستين من أجل أن نتعود على (اللغة) التي تقول: " *Nomen Tuum* (اسمك)".

هذه (اللغة) هي كلمة الإله التي خُلقت كل شيء؛ أو لنطلب العون من يسوع شخصيًا الذي يعرف جيدًا تلك اللغة.

لذلك يقول القديس برنارد: "يا يسوع الطيب، اسمك عذب، اسم مقدس، اسم قادر، اسم قوي جدًا وحنون جدًا".

II. QUINQUAGENA.

"6. Per Tyranni regnum iter habiturus sueti, quoscumque [ad][23] necem abripere, an non opus ei fuerit Regiam alicubi implorare potentiam, qua tutus vim tyrannidis evaderet?

Dabitis id ultro.

At qui[24] mundus hic, ille tyrannus est: ille ad servitutem, ad necem quosvis raptat cunctis ante spoliatos, solum vile relinquit linteolum, cadaveri involvendo.

Nobis hic transeundus est exteris, ad patriam tendentibus: quid restat, quidque praestat, quam ut DEI ipsius potestatem imploremus supplices: Domine ADVENIAT REGNUUM TUUM?

Regnum omnium peteris[25]Regnorum, Filii Regnum Victoris omnium.

Unde Chrys[ostomus:] Regnum tuum,

[23] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " ad " وهي موجودة في طبعة 1691.
[24] في طبعة عام 1691 يوجد: " Atqui ".
[25] في طبعة عام 1691 يوجد: " potentius " (أقوى).

الخمسون الثانية

6. "إذا كان أحدهم أثناء سفره يمرّ في مملكة يحكمها طاغية دأبه إرسال أي كان إلى الموت، فهل من الضروري أم لا أن يتوسل نجدة أحد الملوك كي يخرج سالمًا من أرض العنف تلك؟

بالتأكيد سوف تقولون نعم.

لكن (مملكة) الطاغوت هي هذه الدنيا، التي تقود الجميع إلى العبودية والموت، وتترك لهم، بعد سلبهم كل شيء، كفنًا حقيرًا فقط ليلفوا به جسدهم.

نحن الغرباء الذين يجب علينا اجتياز هذه (المملكة) لبلوغ الوطن: وليس لنا، من أجل الدفاع عن أنفسنا، سوى الابتهال متوسلين عون الإله ونحن نقول: " *O Signore, Veniat Regnum* (ليأت ملكوتك)"!

إن الملكوت الأقوى من بين جميع الممالك (هو) ملكوت الابن، المنتصر على جميع الحقائق، والذي (يقول) عنه ذهبي الفم: إن ملكوتك، يا يسوع المسيح، أسمى من جميع

CHARITAS
S. FRANCISCUS de PAULA
Dep
Z/152
IMPRIMÉ EN ITALIE
PRINTED IN ITALY

V. SERAPHINUS A MONTE GRANARIO
Ord: Cap: Laic: Cor. de boudt

***JESU CHRISTE universa Mundi Regna devincit, et quosque fide[l]es[26] secure facit transmeare ad Regna superna: quoniam tu es Rex Regum, et Dominus Dominantium,* Apoc. 19".**

"7. Per hostilem tendenti terram, a[27] rapinis mancipationibus, ac latrociniis in famem[28], quid perinde necessarium, ac salvus conductus, a[29] praepotenti exoratus Imperatore?

Nihil abnnitis.

At vero nos terrarum hostilitatibus cincti tenemur medii, ad praedam, ad servitutem, ad necem pertrahendi: ni quae vis altior Imperii nos servarit.

Imperialem igitur salvum conductum nobis circumspiciamus libertatis, velut libertis Domini Dominantium, cuius sola Voluntas nostra esse potest securitas et libertas.

Illi oremus: FIAT VOLUNTAS TUA.

Enim vero[30] summa est libertas, ait S. Aug[ustinus:] divinam facere Voluntatem.

Servire Deo, regnare est".

---

[26] في طبعة عام 1847 يوجد: " fide es " وهو خطأ مطبعي: صُحح النص في طبعة 1691.

[27] في طبعة عام 1691 يوجد: " ab ".

[28] في طبعة عام 1691 يوجد: " infamem ".

[29] في طبعة عام 1691 يوجد: " ab ".

[30] في طبعة عام 1691 يوجد: " enimvero ".

ممالك الدنيا، ويسمح لأي مؤمن ببلوغ الملكوت السماوية: لأنك ملك الملوك ورب الأرباب (القيامة، 19).

7. "إذا كان أحدهم يسير في أرض معادية، لما فيها من خطف، وسلب، وعنف، ألن يكون ضروريًا طلب وثيقة أمان من إمبراطور قوي؟

ستقولون نعم بالتأكيد!

ولكننا نحن من يعبر (أرضًا) تحيط بها الويلات من كل جانب، من أذىً ومذلة؛ وسنُقاد إلى الموت إن لم تنقذنا السلطة الإمبراطورية الأعلى.

لنحاول أن نحصل (من الإمبراطورية الأعظم) على وثيقة أمان إمبراطورية كي نبقى أحرارًا، وخاضعين فقط لرب الأرباب الذي يمكن أن تكون إرادته هو وحده أماننا وحريتنا.

لنصلي له: " *Fiat Voluntas Tua* (لتكن مشيئتك)".

كما يقول القديس اغوسطين: "في الحقيقة، الحرية الأقصى هي فعل مشيئة الإله. خدمة الإله هي سيادة".

"8. Si cui peragranda foret aquis superfusa regio, an non ille navi, aut curru, aliove opus habuerit sobvehiculo?

Assentitis id mihi.

Atqui nos sumus ii, qui praesentis vitae miseriis circumfundimur: quippe, inquit S.[31] Basilius, hic mundus non est, nisi diluvium peccatorum.

Quare in coelo sit refugium nostrum, dicamus orantes: SICUT IN COELO: in coelo currus est astrorum, via latea[32], stella maris Maria: hanc salutemus in Psalterio.

E coelo in terrena labitur influxus".

"9. Quod si autem terra peregrinationis tuae aspera montibus, et saltibus horrida foret, ac in via[33], seu cavernosa, aut lutosa, terraeve motibus quateretur: an non alterutrum fuerit necessarium, vel ut ultima perpessus pereas, aut quae via tibi sese ostendat, qua evadas?

[31] في طبعة عام 1691 يوجد: " Sanctus ".

[32] في طبعة عام 1691 يوجد: " lactea ".

[33] في طبعة عام 1691 يوجد: " invia " وهو خطأ مطبعي.

8. "إذا كان على أحدهم عبور منطقة مستنقعات، ألن يكون بحاجة إلى مركب أو عربة أو أي وسيلة نقل أخرى؟

سوف توافقون بالتأكيد!

حسنًا، نحن أولئك المحاطين بمآسي هذه الحياة: ولهذا يقول القديس باسيليوس أن هذه الدنيا ما هي إلّا طوفان الخطائين.

لذلك، ليكن ملاذنا في السماء، ولنقل ونحن نصلي: " *Sicut in Coelo* (كما في السماء)".

في السماء عربات مزينة بالنجوم، ودرب اللبّانة، ونجمة البحر، ومريم: فلنحييها بالوردية كي تُنزل من السماء نعمها على الحقائق الدنيوية".

9. "وإذا كان في تجوالك اجتياز الجبال وعبور الغابات البرية، ومنحدرات ومستنقعات، وهزات أرضية، أليس ضروريًا، كي لا يباغتك الموت، أن تتبين لك دربًا تتمكن من خلالها من النجاة، وبلوغ هدفك إذا تابعت سيرك فيها؟

Age nunc, teque aspice.

Tali in terra tuimet corporis tua peregrinantur Anima, infirmitatibus circumdata, spinosa tribulationibus, tremores[34] inter, rerumque vicissitudines varia, interque spem, et metum dubia.

Invade igitur coelestem tramitem Dominicae Orationis, et dic[35]: IN TERRA.

Ex hac in coelos via est Oratio".

"10. ***Fac ita esse: In terra sterili vitam trahas miseram, ubi mera fames, et egestas rerum sit omnium, et plurima mortis imago contabescentium; an non a[36] victo, potuque tibi providendum est?***

Quid ni inquis.

Ah, ubi vitam vivimus?

Et quam miseram?

Sumus in terra deserta, ait S. Greg[orius], et in loco horroris, et vastae solitudinis, famis ac mortis: Oratio, autem, ait S. Basilius, vitae panem, ac potum praestat.

---

[34] في طبعة عام 1691 لا تُفهم الكلمة وهي ناقصة حرف: " t mores ".

[35] في كلا الطبعتين 1691 و 1847 يوجد: " dic. ": النقطة هنا يمكن أن تكون علامة اختصار للفعل، أو أن تكون مرادفة للنقطتين.

[36] في طبعة عام 1691 يوجد: " de ".

(من المؤكد أنكم ستقولون نعم!).

ولكنها هي روحك التي تطوف في أرض جسدك، تحيط بها الأمراض وتغطيها أشواك العذاب في سلسلة لا تنتهي من الهموم وتقلبات الحياة، وحالات عدم اليقين، والترقبات والمخاوف.

اسلك إذن سبيل الوردية السماوي، وقل: " *Et in terra* (كذلك على الأرض)".

هذه الصلاة هي الدرب الذي يقود إلى السماء"

10. "افترض هذه الفرضية: أنك تعيش حياةً بائسة في أرض قاحلة يسود فيها الجوع والشحّ بكل الأشياء، والخراب، والموت والدمار؛ ألن تذهب للبحث عن القوت والشراب؟

حتمًا ستقول أجل!

أليست هذه هي الحياة التي نعيشها؟

أليست هي بائسةً لهذا الحد؟

كما يقول القديس غريغوريوس؛ نحن حقًا في أرض صحراوية، في مكان عزلة وجوع وموت مهيب. يقول القديس باسيليوس أن الصلاة وحدها تعطي الخبز والماء من أجل البقاء.

Quin arripitis igitur Psalterium, ad quo orantes petatis: PANEM NOSTRUM QUOTIDIANUM?”.

III. QUINQUAGENA.

“11. *Si qui sese Principi adeo totos deditos*[37] *devovissent, ut aliunde, nisi e solius ipsius manibus, nutriri non possent*[38]*; is autem nulli quicquam elargiri vellet alimenti nisi qui regale suum gestare*[39] *insigne, tesseramque exiberet*[40]*: an non extremae foret dementiae, hanc negligere velle?*

Plane dubitatis nihil.

Nos*[41]*, sub potenti manu Domini agimus, quam is aperit, et implet omne animal, sed, si data ab ipso tessera exhibeatur.

Cum ergo, iuxta S. Chrysostom[us] Oratio evangelica signum sit verum divinae bonitatis et potestatis: plane par est, dicamus

---

[37] في طبعة عام 1691 يوجد: " dedititios ".

[38] في طبعة عام 1691 يوجد: " possunt ".

[39] في طبعة عام 1691 يوجد: " gestaret ".

[40] في طبعة عام 1691 يوجد: " exhiberet ".

[41] في طبعة عام 1691 يوجد: " Nos, nos " وهو خطأ مطبعي.

إذن لماذا لا تأخذون أنتم أيضًا الوردية، ولا تصلون له، وتطلبون: " *Panem Nostrum quotidianum* (خبزنا كفاف يومنا)"؟

الخمسون الثالثة

"11. إذا صوّت البعض طيلة حياتهم للأمير، لدرجة أنهم لا يقبلون الطعام من أيّ شخص آخر، إلّا من يديه هو؛ وإذا كان هو لا يريد أن يعطي الطعام إلّا لمن يحمل الختم الملكي ويبرز بطاقة التعريف؛ أليس من الحماقة ألّا يقلقوا لهذا الأمر؟

من المؤكد أنكم ستقولون نعم!

ولكننا نحن من يعيش تحت سلطان الرب القادر الذي يطعم ويروي عطش كل الكائنات الحية، لكن فقط إذا أُبرزت بطاقة التعريف التي أعطاها هو لهم.

وبما أن صلاة الإنجيل هي إذن مرور حقيقي من الإله الطيب والقادر، كما يقول القديس يوحنا ذهبي الفم، فمن المناسب جدًا أن نطلب دائمًا في الوردية: "*Da nobis hodie* (اعطنا اليوم)".

“12. Qui Regi severo essent grandi obstricti debito, neque huic solvendo, sed capite luendum foret aeterna sub morte: Rex autem omnia dimittere paratum sese offerret; tantum, ut pro remissione rogetur: an non demens ille, et infelix censeretur, qui tantillum ipsi referre[42] nollet submissionis, et obsequii?

Omnino confitemini: Atqui nos debitores DEI[43] facti sumus, aeternis mancipandi nexibus, et catastis includendi, tortoribusque tradendi: et parva istis prece evadere possumus: sic enim ait Rex ipse, si clamaverint ad me, exaudiam eos, et ero illorum DEUS.

Quis[44] est igitur, quod non clamitemus saepius in Psalterio: Domine DIMITTE NOBIS DEBITA NOSTRA: nam Oratio Dominicalis[45] ait Remig[ius] est rogatio filiorum ad patrem,

[42] في طبعة عام 1691 يوجد: " deferre ".
[43] في طبعة عام 1691 يوجد: " Deo ".
[44] في طبعة عام 1691 يوجد: " quid ".
[45] في طبعة عام 1691 يوجد: " Dominica ".

12. إذا كان البعض مدينًا جدًا لملك شرير يحكم بالموت على من لا يسدد ديونه؛ لكن إذا كان الملك راضيًا بالتنازل عن كل الدين للمدينين الذين يبتهلون إليه؛ ألا يُعتبر أحمقًا وبائسًا من لا يريد أن يقدم (للملك) عملًا صغيرًا كهذا من الاحترام والتوقير؟

بالتأكيد ستقولون نعم!

لكننا نحن المدينون للإله، ويجب أن نكون مقيدين بسلاسل إلى الأبد ومحبوسين في مكان تعذيب تحت رحمة الجلادين؛ ونحن من نستطيع الإفلات من هذه (العذابات) بصلاة بسيطة.

قال ذلك الإله نفسه: "إن تضرعوا لي فسأستجيب لهم وسأكون إلههم".

إذن من منا لن يصلي له بالوردية؟

يا رب: "*Dimitte nobis debita nostra* (اغفر لنا خطايانا)".

في الحقيقة، يقول ريميجيوس أن الأبانا هي صلاة الأبناء الذين يطلبون من (الإله) الأب أن يرتقي، بواسطة

Vera Effigie della Serva di Dio

V. ANNA MARIA TAIGI

Nata in Siena li 30. Maggio 1769. morta in Roma li 9. Giug. 1837.
in stato conjugale Terziaria Scalza della SSmā Trinità
il di cui Corpo riposa nella Basilica di S. Crisogano in Traste

P. Gagliardi dip.
P. Proia inc.
VEN. ANDREA UBERTO FOURNET
Fondatore della Congregaz.ne delle figlie della Croce
dette Suore di S. Andrea.

ad sublevandam humanam miseriam bonorum collatione, et ablatione malorum".

"13. ***Qui detenti[46] a Principe, et nexi, essent ultimo perdendi supplicio, ob immania sua facinora, ni leviusculis proximorum offensis veniam ipsi libentes dederint, hoc vero illi praefracte nollent; an non prorsus infelices ii, ac maledicti forent aestimandi?***

Assentimini omnes id mihi.

Haec autem fit ad proximos remissio, cum orantes dicimus: SICUT ET NOS DIMITTIMUS DEBITORIBUS NOSTRIS".

"14. ***Si tentationibus daemonis, carnis ac mundi, meroribus[47], ac miseriis agitati, ab hisce unius lapilli gestatione esse valerent immunes: ii vero velut tantillum parere asperanarentur, aut optare dedignarentur,***

[46] في طبعة عام 1691 يوجد: " tenti " (مسجونون).
[47] في طبعة عام 1691 يوجد: " moeroribus ".

عطاياه، بالوضع الإنساني البائس، وأن يُبعد الشرور".

13. "إذا سجن أحد الأمراء البعض بسبب أعمالهم الشريرة المتوحشة، وحكم عليهم بالموت، لكنهم سيعفى عنهم إن سامحوا عن طيب خاطر الآخرين على الإساءات الخفيفة بحقهم؛ فإذا لم يريدوا، مع ذلك، بأي شكل من الأشكال (أن يسامحوا)، ألا يستحقون الشفقة على حماقتهم ومصيبتهم؟

الجميع سيتفق معي على هذا.

هذه هو الغفران نحو القريب الذي نطلبه بالصلاة: " *Sicut et nos dimittimus debitoribus nostris* (كما نحن نغفر لم أخطأ إلينا)".

14. "إذا كان البعض تضنيه إغواءات الشيطان، والجسد والدنيا، والعذابات والشدائد، وكان بإمكانهم التحرر منها بحملهم حجرة كريمة بسيطة؛ هل يمكن أن يتخلوا عن حمل (حجرة) بهذا الصغر، أو أن يرفضوها، أو أن لا يرغبوا فيها؟

يجب، والحالة هذه، اعتبارهم حمقى وتعساء تمامًا

penitus insani, et vere miseri, nec miserabiles ulli, essent habendi.

Atqui gemma talis est Dominica Oratio, praeservans, ait S. August[inus] a cunctis illusionibus, et nocumentis.

Quocirca iure merito saepius in Psalterio, orandum est: ET NE NOS INDUCAS IN TENTATIONEM".

"15. ***Si denique foret navigandum nobis, ac mare transmittendum infestum a balenis, submersis a rupibus, a vortibus[48], a Charybdi, a Sirenibus, a Gryphibus, et tempestatibus, ac pyratis; starent vero in portu Rex et Regina offerentes par gemmarum, quibus inesset vis ex omnibus istis eripiendi malis: nos autem eas despicatui duceremus, ecquis non ut vesanos plane abiiceret?***

At in hoc mundi freto sunt daemones, sunt publica, occultaque scelera, luxuria, gula etc.

Inde Christus suam Orationem, et Salutationem suam Maria offerunt.

Quin igitur acceptamus, inque Psalterio dicimus: SED LIBERA NOS A MALO".

[48] في طبعة عام 1691 يوجد: " vorticibus "، وهي صحيحة.

ولا يستحقون الشفقة!

حسنًا، يقول القديس اغوسطين أن الأبانا هي الحجرة الكريمة التي تحمي من كل الخدع ومن الهلاك.

لذلك يجب الصلاة دائمًا بالوردية: " *Et ne nos inducas in tentationem* (ولا تدخلنا في التجارب)".

15. "وأخيرًا، إذا كان علينا الإبحار في بحر مليء بالحيتان، معرضين لخطر الغرق بسبب الصخور، والدوامات، والوحوش، وحوريات البحر، والغرافين، والعواصف والقراصنة أيضًا؛ ولكن إذا أعطانا الملك والملكة في الميناء جواهر قادرة على تخليصنا من كل هذه الشرور، ونحن، بالمقابل، نرفضها؛ فمن لن يعتبرنا حمقى بالكامل؟

نحن من (يبحر) في بحور الدنيا والشياطين، وذنوب الشهوة المستترة والظاهرة، والشراهة، إلخ.

إنهما المسيح (يسوع) ومريم (الملك والملكة) من يعطينا (جواهر) صلاتي الأبانا والسلام عليك يا مريم كي نصليهما في الوردية: " *Sed libera nos a malo* (ولكن نجنا من الشرير)".

HISTORIAE PROSECUTIO.

IV. Haec talia ad S. Dominicum apparens illi Servator JESUS:

1. Ille ergo haud mora continuo succinctus in Evangelium pacis, gaudio, spe, spirituque vir divino plenus, die postero (qui Deiparae Virgini sacer, praecipua festivitate solemnis[49] agebatur) in Urbis Tholosanae Maiori[50] Ecclesia, frequentissimo Clero, populoque Tholosano concurrente, ceu iussus a[51] Domino praescriptum praedicat sermonem.

Fuitque tanta verbi ipsius vis et efficacia, ut omnes pene a maiore ad minimum, sic compuncti fuerint, sic ad Psalterii amoremque[52] inarserint, ut protinus sub illius signo servire Deo, Deiparae plerisque fuerit decretissimum.

2. Id quod citra moram ipso facto declaraverunt orthodoxi, tum vero et haeretici, errore suo damnato, ad Ecclesiae gremium sese transtulerunt.

3. Inter quos viri tres praecipui nominis, acerrimique haeretici, sese ad Catholicos

---

[49] في طبعة عام 1691 يوجد: " solennis ".

[50] في طبعة عام 1691 يوجد: " Maiore ".

[51] في طبعة عام 1691 يوجد: " ab ".

[52] في طبعة عام 1691 يوجد: " amorem honoremque " (حب واعتبار).

تتمة القصة

IV. أوحى المخلص يسوع للقديس دومينيك بهذه الأمور:

1. في اليوم التالي، وكأنه بفعل السحر، كان مغمورًا بسلام ملائكي، وبالفرح، وبالأمل، وبالروح القدس؛ وهرع حشد غفير من الإكليروس وعامة الشعب في المدينة (كان الإحتفال بالعيد الرسمي بالعذراء أم الإله) إلى الكنيسة الكبرى في تولوز، وأقام دومينيك العظة التي أوحى بها الرب إليه كما أمره.

وكانت تلك الكلمة التي ألقاها قوية وفعالة لدرجة أن الجميع تقريبًا، من أكبرهم إلى أصغرهم، تحفزوا واشتعلوا حبًا وتقديرًا للوردية بحيث أن قسمًا كبيرًا منهم قرر خدمة الإله وأم الإله دائمًا تحت هذه الراية.

2. بعد تلك (العظة)، أعلن المؤمنون إعجازاتها، وأما الهراطقة فقد أدانوا أخطائهم، وعادوا إلى حضن الكنيسة.

3. وكان من بينهم ثلاثة رجال مشهورين جدًا وهراطقة متشددين، اعتنقوا الكاثوليكية باعترافهم بعدما تبرأوا علنًا

palam sunt professi, eiurata haeresi: videlicet *Magister Norbertus de Valle*, Iuris Canonici Doctor; *Magister Guelrinus de Fracmo*, in Artibus Philosophiae eximius; *Magister Bartholomaeus de Prato*, experientissimus Medicus, pariter et Theologus profundissimus.

Hi tres, praeter alios complures, de manibus S. Dominici humiliter susceperunt Psalterium: idemque protinus una cum S. Dominico coeperunt late circum praedicare, Institutum secuti Praedicatorum S. Dominici.

4. Ex quo tempore mirifica haereticorum est conversio consecuta, et Religionis sacrae, devotionisque studium in coronario Dei cultu ad Psalterium maximo cum fructu, et Ecclesiae incremento profecit.

CAPUT II.

Sermo II. De Salutatione Angelica, a[53] *Deipara S. Dominico revelatus olim: nuper ab hoc iterum Novello Sponso.*

I. Sanctus Dominicus cuidam Religioso

[53] في طبعة عام 1691 يوجد: " ab ".

من الهرطقة: كانوا المعلم نوربرتو ديللا فاللي، وهو دكتور في القانون الكنسي، والمعلم غيرلينو ديل فراكمو، وهو فيلسوف متميز، والمعلم برتولوميو دا براتو، وهو طبيب قدير وعلامة كبير في اللاهوت.

أخذ هؤلاء الثلاثة، بالإضافة إلى الكثيرين، الوردية من يدي القديس دومينيك، وبدأوا على الفور، مع القديس دومينيك، الوعظ (بالوردية) بطول البلاد وعرضها، مؤسسين بذلك معهد القديس دومينيك للوعاظ.

4. ومنذ ذلك الحين حدثت بفضل رهبانية (الدومينيكان) المقدسة الهداية الإعجازية للهراطقة وانتشر حب مسبحة الوردية التي حمل الإيمان بها ثمارًا وافرةً لمصلحة الإله والكنيسة.

الفصل الثاني

القديس دومينيك يوحي لـ (الطوباوي ألان)، العريس الجديد (لمريم)، بعظة أوحت بها له أم الإله في الماضي.

1. طاب للقديس دومينيك الوحي بما يلي لرجل دين

Praedicatori, sibi valde familiari, ac devoto, Mariae novello Sponso revelare dignatus est, ut sequitur.

HISTORIA

"1. *Tu frater*, aiebat apparens subito S. Dominicus, *tu praedicas, sed attende tibi, et solicite cavete; ne humanam potius laudem, gloriamque vanam aucuperis, quam salutem animarum secteris, ac zeles.*

Equidem, quid aliquando mihi contigerit, olim degenti Parisiis Lutetiarum, minime te celatum volo.

Maior isthinc Ecclesia, Metropolitana, est, eademque Dei Genitricis ac intemeratae Virginis Mariae honori sacra et dicata.

In hac, pro Vocatione, praedicaturus, accurata me[54] cura, et curiositate etiam ad dicendum me comparabam.

Non ulla stimulante ad iactantiam vanitate, sed ob Auditorum facultatem

[54] في طبعة عام 1691 يوجد: " me ".

دومينيكاني[55] كان يتوكل عليه ويدعوه، وهو العريس الجديد لمريم.

القصة

1. ظهر القديس دومينيك فجأةً (للطوباوي ألان) وقال: "يا أخي، كن حصيفًا في الموعظة، واحذر من السعي وراء مديح الناس والعجب بالنفس؛ لكن على العكس من ذلك، اسعى بدون كلل إلى خلاص النفوس.

أريد أن أبوح لك بما حصل معي عندما كنت أعيش في باريس: هناك، الكنيسة العاصمية الكبرى مكرسة ومسماة باسم أم الإله والعذراء الطاهرة مريم.

في أحد الأيام، كنت مدعوًا لإلقاء عظة في هذه الكنيسة، وكنت قد جهزت نفسي بمعرفة واسعة ودقيقة.

مع ذلك، فلم أكن راضيًا عن نفسي، وكان كل موضوع تطرقت إليه يبدو لي غرورًا زائفًا؛ وكان هناك عددًا كبيرًا من المستمعين الواسعي الإطلاع، والكثير من النبلاء، وعددًا

[55] الطوباوي ألان يقصد نفسه.

IHS
S. Alphonsus Rodriguez S.J.
Patronus oper. christ.
B. Kühlen, Typ. Ap. M. Gladbach.

SANT'ANGELA MERICI.

doctissimorum, ob amplissimi consessus dignitatem, ob frequentiam omnis ordinis ac status ornatissimam, et vero multo maxime ob manifestiorem, solidioremque veritatis evidentiam demonstrandam, animisque sic imprimendam, ut optatus inde fructus Deo constaret.

Cum igitur, pro more meo, ante concionem, ad unius horae spatium, quodam in sacello, post Altare maius, in orationem me coniecissem, in Psalterio meo persolvendam; ecce, confestim extra me factus per raptum, manifesto in lumine contuebar me coram, Amicam meam, quam mihi quaesivi a iuventute[56] Sponsam carissimam[57], Dei Genitricem: haec quem manu libellum praeferebat[58], mihi offerens ait: "Dilectissime Sponse Dominice, etsi bonum est, quod praedicare disposuisti, sermonem tamen longe meliorem, mihique gratiorem ad te affero.

Aspectus me affectusque notus miro delibutum[59] gaudio rapiebant: librum capio, lego reverenter, et constanter, neque secus, ac dixerat D. Maria, comperio.

---

[56] في طبعة عام 1691 يوجد اختصار: " iuvente ".
[57] في طبعة عام 1691 يوجد: " charissimam ".
[58] في طبعة عام 1691 يوجد: " perferebat " (كان يحمل).
[59] في طبعة عام 1691 يوجد: " delibatum " (أمتع، استمتع، متع).

هائلًا من المؤمنين من كل الرهبانيات والدرجات؛ وكنت أتساءل كيف أظهر تلك الحقائق ببساطتها ومبادئها الأولية كي تنطبع في النفوس وتحمل ثمارًا ترضي الإله.

وبينما كنت منكبًّا على الصلاة، كعادتي قبل إلقاء العظة، لمدة ساعة، في المصلى خلف المذبح الرئيسي، بتلاوة الوردية؛ دخلت بشكل مفاجئ بحالة من النشوة، وشعرت بأني خارج جسدي؛ وبمعجزة كبيرة، رأيت أمامي، في نور يخطف الأبصار، صديقتي وعروسي الغالية، أم الإله، التي كنت أدعوها على الدوام منذ كنت شابًا.

كانت تحمل بيدها كتيبًا، وقالت لي وهي تقدمه لي: "أيها العريس الحبيب دومينيك: بالرغم من أن ما تريد أن تعظ به صحيحًا، فأنا أحمل لك عظةً أسمى بما لا يقارن، وأحبها كثيرًا.

كانت رؤية (السيدة) وحضورها اللطيف يأسراني، وكنت مفعمًا بفرح عجيب؛ أخذت الكتيب، وقرأته بإيمان واهتمام، وعرفت ما كانت الملكة تريد (أن أعظ به).

Illa iactis a me gratiis, quantisquam[60] demissime[61] valebam, a me tum quidem conspicari desiit.

Iamque hora perorationis instabat habenda, adstabatque Parisiensis Universitas tota, Anstititum, Procerum, Dynastarum, Senatus, populusque frequentissimus, et celeberrimus consensus.

Omnes quippe Ordines praeteritorum fama prodigiorum ad audiendum, spectandumque excitaverat.

Ea autem Lux sacra fuit S. Ioannis Evangelistae festivitate solemnis[62].

Ut igitur ambone conscenso in altum surrexi; omissa vitae historia, et eximiis Apostoli ac Evangelistae praecellentiis, ex eo dumtaxat[63] per paucis[64] eum commendavi; quod tantus, tamque singularis esse custos meruerit coelorum terrarumque Reginae DEI Matris ac Virginis MARIAE: quae quindena

---

[60] في طبعة عام 1691 يوجد: " quantis quam ".
[61] في طبعة عام 1691 يوجد: " demississime "، وهذا صحيح.
[62] في طبعة عام 1691 يوجد: " solennis ".
[63] في طبعة عام 1691 يوجد: " duntaxat ".
[64] في طبعة عام 1691 يوجد: " perpaucis ".

ثم اختفت عن ناظري بعدما شكرتني بتواضع لا يمكن تخيله.

كانت الساعة المحددة للموعظة قد دنت، وكان مكان الإجتماع يغص بالشخصيات المشهورة: في الواقع، كانوا حاضرين جميع أساتذة الجامعة الباريسية، والارستقراطيين، والأسياد، والسيناتورات، وحشد كبير من عامة الناس.

بدون شك، كان صدى المعجزات التي حصلت يدفع كافة الطبقات الإجتماعية إلى الإصغاء باهتمام.

كان أيضًا اليوم المقدس للإحتفال بعيد القديس يوحنا الإنجيلي.

وعندما صعدت على المنبر ووصلت إلى الأعلى، وضعت جانبًا قصة حياة الرسول والإنجيلي (القديس يوحنا) وخصاله المميزة، وصغت مديحًا ببضع كلمات، فقط في البداية، لكونه الحارس الفريد حقًا لمريم العذراء، أم الإله وملكلة السماء والأرض.

فهي التي تمتلك الـ 15 علاجًا

habuit efficacissima, eademque facillima cunctis Antidota, contra universa discrimina Mundi.

Tum deinde huic insistens et persistens[65] proposito, talia praedicabam".

SERMO II.[66] S. DOMINICI

Thema:

Ingressus Angelus ad eam dixit: AVE gratia plena, Dominus tecum, Benedicta tu in mulieribus, etc.

I. QUINQUAGENA PSALTERII.

"Christianissimi Auditores, etc., Magistri Eximii.

Hic locus, et aures vestrae eruditissimae exquisitis, elaboratissimisque orationibus assueverunt.

Verum iam nunc ego, non in doctis humanae sapientiae verbis, sed in ostensione Spiritus et Virtutis, loquor.

Audite me, oro, Christiana cum devotione".

[65] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " et persistens ".

[66] في طبعة عام 1691 " II " موضوعة بعد " Thema ".

ناجعًا وقابلًا للتطبيق من قبل الجميع ضد جميع مخاطر العالم.

وهكذا كنت أعظ بهذه الأشياء بإصرار ومثابرة".

العظة الثانية للقديس دومينيك

الموضوع. انجيل لوقا، 1

فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ:

سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! اَلرَّبُّ مَعَكِ .مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ، إلخ.

الخمسون الأولى في الوردية

II. "أيها المستمعون المسيحيون، والمعلمون المبجلون. في هذه (الكنيسة)، تعودت آذانكم المتبحرة بالمعرفة على (سماع) خطابات متكلفة وعلى مستوى عالٍ من التحضير.

ولكني الآن لا أتكلم معكم بكلمات المعرفة الإنسانية العلمية، بل من خلال تجلي الروح وقدرته.

أرجو منكم أن تصغوا إلي باحترام مسيحي".

"1. Si hostilis esset terra vobis peragranda; numquid[67] SALVUM CONDUCTUM optaretis, et de eo numquid parum solicite circumspiceretis!

Novi, communem esse sensum, et consensum omnibus unum.

Mihi vehementer illud assentimini.

Atqui vero in mediis hostibus agimus, et Salutatio Angelica salutis est symbolum.

Quid enim AVE est, nisi absque Vae omni Evae?

Vox gaudii, GAUDE, novum ac primum re, et nomine est, AVE EVANGELIUM, hoc est bonum, felix[68], faustumque Nuncium.

Quare hunc salvum Conductum assumamus exules filii Evae illo hostilia[69] omnia evademus liberati; quippe orbis liberatus est omnis a maledictione Evae per AVE".

"2. Si[70] eundum fuerit per cavernarum fauces, obscuraque locorum antra?

Nonne lucernam quaerimus, praeferimus?

Et vero anxia cum circumspectione, inquitis.

Recte.

At omnes nos per humanae mortalitatis

---

[67] في طبعة عام 1691 يوجد: " num quem ".

[68] في طبعة عام 1691 يوجد: " foelix ".

[69] في طبعة عام 1691 يوجد: " hostica "، (وهو نفس المعنى لـ " hostilia " في طبعة 1847).

[70] في طبعة عام 1691 يوجد: " si".

1. "إذا كان عليكم التجوال في أرض مليئة بالمخاطر، أفلا ترغبون بأن يقودكم أحدهم لتصلوا سالمين معافين؟

أتعتبرون أن شيئًا من هذا القبيل زهيد القيمة؟

من المؤكد أنكم جميعكم ستتفقون معي على هذا الأمر.

لكننا نحن من يعيش محاطين بالأعداء؛ والسلام عليك يا مريم هي علامة الخلاص.

أليست "السلام" هي التبرئة من الذنوب لكل حواء؟

ابتهجوا وافرحوا!

افرحوا لأن "السلام" هي أول كلمة في الإنجيل؛ بشارة الخير، والسعادة والإزدهار.

إذن لماذا نحن، أبناء حواء المنفيين، لا نحمل معنا تلك التي ستقودنا سالمين معافين بتحريرنا وتجنيبنا كل محنة؟

فعلًا، لقد تحرر كل العالم من لعنة حواء بواسطة السلام عليك".

2. "إذا كان علينا أن نجتاز منطقة كهوف وأماكن مظلمة أخرى، ألن نرغب بأن يكون معنا قنديلًا؟

من المؤكد أنكم أنتم أيضًا ستوافقونني الرأي!

لكننا نحن من يتجه إلى

latebrosas tendimus umbras, atque cavernas serpentinas.

Quid ni igitur properamus dictam, MARIA, LUCERNAM comparare nobis?

Hanc in Salutatione Angelica pie repetita igne devotionis accendamus, et illuminabimur.

Ipsa est Stella maris, et Illiminatrix Maria".

"3. Fac ita esse: Regem Franciae diris facinoribus tuis habeas, offensissimum; an non summopere gratia Reginae gauderes Regis ad offensam restringendam?

Mecum, scio, sentitis omnes.

Nos vero sumus, qui in multis offendimus omnes Deum.

Nunc Regina coeli, Cor Misericordiae valet, et vult placare nobis: tantum illius a nobis in Psalterio saepius recolatur GRATIA, et debite honoretur.

Vebementer saudeo, vel hodie

كهوف ومغارات نهاية الحياة المعتمة.

إذن ألن نستعجل الحصول على القنديل المسمى: "مريم"؟

لنشعله بترديد السلام عليك يا مريم، بنار الحب والتقوى، وسيعمنا النور!

حقًا هي مريم، نجمة البحر والنوّارة".

3. "تخيل أن ملك فرنسا متعب من أعمالك الشريرة الشائنة؛ ألن تكون في غاية الفرح إذا عفت عنك الملكة وتوقف كره الملك لك؟

بالتأكيد سوف تقولون نعم.

لكننا نحن من يهين الإله بالعديد من الأمور.

الآن ملكة السماء، ذات القلب الرحيم، قادرة وراغبة بمصالحتنا (مع الإله): لنصلي دائمًا طالبين "رحمتها" بالوردية، ولنكن شاكرين لها.

أكرره لكم من قلبي: اعتبارًا من هذا اليوم، امسكوا الوردية بيدكم:

IHS
V.P. ALBERT. CHA
NOWSKY Societatis IESV.

Beate Antoni, protector noster,
ora pro nobis.

arripiatis Psalterium: crastinum forte non omnes supervivetis”.

EXEMPLUM.

III. “Vocem ecce propheticam, cogitationum perspectricem.

Nam hand secus, ac dictum evenit.

Artium studiosi quatuor moribus sat improbis, Virum Dei, ut peroravit, despicatui habentes aiebant: magna quaedam exspectabamus; et ecce, lectionem puerorum audivimus.

Nocte proxima perpotant iidem atque scortantur.

In ipsis amplexibus scorti, iram extimulante libidine, ad rixam, ad arma ruunt: duo internecione occiduntur; aliis duobus ad mortem vulneratis.

Ab Vigiliis hi ambo in carceres retrusi, post pauxillum ibidem inter blasphemias animam exhalant obscoenam et infelicem.”

“4. *Qui iter cogitant per loca sola, per incultas terras, et humani victus egentes:*

من الممكن أن ليس جميعكم سيبقى على قيد الحياة غدًا.

سرد

عندما انتهيت من ذلك الحديث، الذي كشف عمّا تكنّه القلوب، حدث أن أربعة خطباء، ممن يعيشون حياةً حرّة ماجنة، حالما انتهيت من الكلام، قالوا بإزدراء: "كنا نتوقع أشياء ممتازة؛ على العكس من ذلك، فقد سمعنا درسًا للأطفال".

في تلك الليلة، ذهب أولئك لتناول الطعام مع العاهرات.

وبما أن المتعة تؤجج الغضب، وبينما كانوا بين أحضان العاهرات، اختلفوا فيما بينهم، واستعملوا السلاح، ووصل بهم الأمر إلى حد القتل: قُتل اثنان منهم وجُرح الآخرين جروحًا مميتة.

وُضع كليهما في السجن تحت الحراسة، وهناك زفرا روحيهما الفاسدتين والشقيتين بعد وقت قصير جدًا".

4. (عاد القديس دومينيك للكلام وقال): "أولئك الذين يستعدون لإجتياز أماكن مقفرة وأراضٍ قاحلة،

nunquid plane censebunt necessarium, ut aliunde sibi plene de COMMEATU circumspiciant?

Id nemo sanus mihi inficias, iverit[71].

Nostrae haec peregrinationis terra deserta, invia, et inaquosa, coelestium inops bonorum est, inanis et vacua.

Quid cessamus igitur, quid restitamus, quin protinus de illius plenitudine accipiamus omnes, que est PLENA?

Da illi tu in Psalterio vocem hanc, remque recipe".

"5. Turbat bellis terra ferocibus, aut infestam habent latrunculi, ut nulla sit usquam tuta salus, praeterquam uno in CASTRO inexpugnabili: ad hoc quis, nisi contemptor vitae, non confugerit?

At terra talis est in qua mortales agimus, et Dominus est refugium nostrum.

[71] في طبعة عام 1691 يوجد: " iuerit "، وهو خطأ مطبعي.

ليس فيها أي نوع من الغذاء للإنسان؛ ألن يكون ضروريًا جدًا أن يقوموا هم بالتزود بالطعام لكي يقتاتوا عليه؟

خلاف ذلك، من هو ذلك الأحمق الذي سيذهب هناك؟

ستوافقون أنتم أيضًا على هذا الأمر!

لكن أرض ترحالنا هي المقفرة، والوعرة، والقاحلة، والفقيرة بالخيرات السماوية، وهي العديمة القيمة والفارغة.

لماذا إذن نصرّ على ذلك، ولا نستعجل للأخذ من وفرة تلك التي هي: " *Plena* (ممتلئة)"؟

يكفي أن تقدم لها هذه الكلمة في الوردية، وستحصل على الخيرات".

5. "إن الأرض تسير نحو الهلاك بسبب الحروب الوحشية، واللصوص الذين يعيثون فيها فسادًا؛ وبهذا الشكل، ليس هناك أي مكان فيه خلاص مؤكد إلّا في قلعة منيعة واحدة: من هو الذي لن يلوذ بها سوى من يحتقر الحياة؟

لكنها هي الأرض التي نعيش فيها، و (القلعة) ملاذنا هو الرب.

Et quid est igitur, quod minus frequenter et ardenter eum in Angelica Salutatione appellemur[72]?

Qui[73] in ea ad Psalterium persaepe dicere dubitamus: DOMINUS?".

IV. Hic Sanctus Dominicus apud Novellum Mariae Sponsum facti narrationem interponit ad EXEMPLUM.

"Haec cum praedicarem, Alma Patrona MARIA continuo lateri haerebat[74] meo assistrix: ipsa, velut ex libro, verba mihi singula prelegens[75] suggerebat dictatrix: ipsa vires, animumque, spiritumque sufficiebat confortatrix, et voci dabat vocem Virtutis.

Neque aliter dicta cadebant ad aures ac animos auditorum, velut ignea tela.

Sentiebant plerique Carbones vastatores scelerum in conscientiis suis, et hasce epigniri[76] intus, ac gliscere flammas ad Dei timorem iuxta et amorem.

---

[72] في طبعة عام 1691 يوجد: " appellamus ".
[73] في طبعة عام 1691 يوجد: " quid ".
[74] في طبعة عام 1691 يوجد: " herebat ".
[75] في طبعة عام 1691 يوجد: " praelegens ".
[76] في طبعة عام 1691 يوجد: " igniri ".

إذن لماذا نبتهل إليه قليلًا هكذا، وبدون حب، في السلام عليك يا مريم؟

لماذا تترددون في لفظ (كلمة): " *Dominus* (الرب)" في السلام عليك يا مريم بالوردية؟

IV. عندها، روى القديس دومينيك للعريس الجديد[77]، بهذا الصدد، قصةً كمثال.

"بينما كنت أعظ بهذه الأشياء، كانت مريم كلية القداسة، أم الإله، تظل إلى جانبي لمساعدتي: وكان كما لو أنها هي من يقرأ لي ذلك الكتيب، وتلقنني كلمة بعد كلمة، وتضعها لي في فمي؛ كان كما لو أنها كانت تدعمني في قواي، وفي روحي وفي كياني؛ وكما لو أنها كانت توحي لي بتلك الكلمات الشجاعة التي كان لها في آذان المستمعين وقع الرماح المشتعلة.

بالنسبة للكثيرين، كانت تلك الكلمات تشبه الجمرات المتقدة التي كانت تشعل ذنوب ضمائرهم، وتحرقها من جذورها، وفي الوقت نفسه، كانت نار الخشية من الإله وحبه تزداد شيئًا فشيئًا.

[77] المقصود الطوباوي ألان نفسه.

Demum velut epilogicans[78] primam dictionis partem ita finiebam: *"Praeclare nobis est perspectum, decem Mandatorum Dei reverentiam, ac obedientiam ab humana, seu improbitate, seu fragilitate desuesse[79], heu, temerarii[80]: id quod a nobis avertat DEUS.*

Unum quodque[81] autem de periculis quinque iam enumeratis, per omnia Decalogi capita cum scelere versari, et animae mortem pergrassari potest.

Quo[82] circa, ad quinquiesdena deprecanda mala, prohibendaque certissimum.

Et cuius paratissimum est remedium Psalterii Quinquagena prima: quae totidem praesidiorum quaedam est veluti panoplia, Corona MARIAE".

II. QUINQUAGENA.

"V. 6. Sit necessitas subita, quae vel intempesta nocte quem exturbet in iter, idque ab trucibus infessum feris, foedisque monstris infestum: quid illi perinde foret,

[78] في طبعة عام 1691 يوجد: " epilogizans ".
[79] في طبعة عام 1691 يوجد: " consuesse ".
[80] في طبعة عام 1691 يوجد: " temerari ".
[81] في طبعة عام 1691 يوجد: " unumquodque ".
[82] في طبعة عام 1691 يوجد: " quo ".

أخيرًا، كنت قد وصلت إلى خاتمة الجزء الأول من الحديث، خاتمًا بـ: "نعرف جيدًا حجم الراحة الموجودة في احترام واتّباع الوصايا العشر للإله، نظرًا للهشاشة البشرية والشريرة.

آه، كم نحن حمقى!

ليبعدنا الإله عن هذا (الهلاك)!

إن الأخطار الخمسة المذكورة آنفًا، هي ذنوب مخالفة الوصايا العشر والتي تقود إلى موت الروح.

إذن، العلاج المضمون والسهل لكل فرد من أجل تجنب الشرور الخمسين الأولى ومنعها هو الخمسون الأولى في الوردية: مسبحة مريم التي هي التسليح المناسب للدفاع عن النفس.

الخمسون الثانية (للوردية)

V. 6. "(تخيل) أن هناك ضرورةً مفاجئةً تدفع شخصًا ما للسفر في ليل دامس: إذا كان هذا الشخص مهددًا بحيوانات مخيفة، وتقلقه وحوشًا فظيعة؛ ألن يكون

atque armati, cordatique COMITES propugnatores eius?

Negabit nemo.

Nos sumus in has[83] mundi tenebras extrusi, et fera hominumque vitiorumque monstra tendimus iter iniquum: offendimus omnes, et egemus gratia.

Vae soli!

Ductoris egemus, et defensoris.

Adstat ecce parata pia Mater Virgo: ora Dominam, et assume eam Tecum tua[84] caetera Angelicae Salutationis comitiva, quae quanta in Psalterio!".

"7. Sit casus, qui compellat inire domos, aut loca, quae obscena[85] scelerum omnium infamia notavit insignis: num quisquam honesti amans nominis solus pedem intulerit?

Dubio procul testes, comitesque plures

[83] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " has ".

[84] في طبعة عام 1691 يوجد: " sua cum "، وهذا صحيح.

[85] في طبعة عام 1691 يوجد: " obscoena ".

بحاجة لرفاق مسلحين واعين يدافعون عنه؟

لا أحد سيجيب بلا!

لكننا نحن من يتنقل في ظلمات الدنيا، ونقوم برحلة شاقة بين وحوش البشر والرذائل الشرسة.

لكن لا أحد يرحب بنا، وليس عندنا أي صداقة.

ويحٌ لمن هو وحيد!

نحن بحاجة لمرشد ولمدافع عنا.

هاهي الأم العذراء الحنونة تلاقينا، متاحة أمامنا: إذن صلي للملكة، وخذها: " *Tecum* (معك)"، بالإضافة إلى السلام عليك يا مريم، الموجودة في الوردية".

7. "(تخيل) أن هناك ضرورة للذهاب إلى بيوت وأماكن موصومة بالعار، للفساد والموبقات فيها؛ فهل يضع قدمه فيها من يحب أن تبقى سمعته طيبة؟

في حال لا يستطيع الإستغناء عن ذلك، من المؤكد أنه

S. DIDACUS

S.VINCENT. le 5.

VIROS SANCTOS, vitaeque famaeque integros adducet secum.

Locus nullus prae mundo hoc est insigniori infamia: et permeandus est omnibus: felix[86] e[87] tergo quem nulla ciconia pinsit, qui sequacem trahit infamiam nullam.

Nullam ex omnibus traxit, quae sola BENEDICTA est per excellentiam: haec qui comes ierit[88], tutus honoris erit.

At iis sese ultro associat, a quibus in Psalterio familiarius BENEDICTA consalutari gaudet.

Haec vitae, famaeque testis, et fidissima custos est".

"8. Si quam in scholam vestra vos ingenua cuiuspiam artis combibendae cupiditas inclusisset, ac ea scientia lingua peregrina traderetur, quid honestissimae cupiditatis, vestrae[89] ardori foret perinde necessarium, atque MAGISTER linguae?

Quis hic?

Quaesitaretis omnes, et amabibus eum?

---

[86] في طبعة عام 1691 يوجد: "foelix".
[87] في طبعة عام 1691 يوجد: "a".
[88] في طبعة عام 1691 يوجد: "fuerit" (سيكون).
[89] في طبعة عام 1691 يوجد: "vestro".

سيذهب بصحبة شهود ورفاق، ورجال فضلاء لا غبار عليهم سواء لسمعتهم أو لسلوكهم.

ولكن هذه الدنيا هي أشهر مكان للعار، وعلى الجميع اجتيازه: يا لسعادة من لم يسخر منه أحدًا من وراء ظهره، ومن لا يحمل أي وصمة عار!

الوحيدة التي لم تتلوث بأي (عار) بالمطلق هي الـ " *Benedicta* (المباركة)": فمن يذهب بصحبتها سيكون آمن على شرفه.

بالإضافة إلى ذلك، فليلتحق بأولئك الذين يفرحون بالسلام على الـ"مباركة"، بحب كبير، في الوردية!

فهي الشاهدة الموثوقة على الحياة وحارسة السمعة (الطيبة)".

8. "إذا كانت رغبتكم النبيلة بتعلم أحد العلوم تدفعكم للذهاب إلى مدرسة، ولكن تعليم ذلك العلم يجري بلغة أجنبية؛ ألن تدفعكم رغبتكم النبيلة العارمة إلى البحث عن معلم لغة قبل كل شيء؟

جميعكم سيسأل من هو ذلك الشخص كي نتمكن من شكره؟

Demonstretur autem, quis ita ad sese abierit, qui ipsum non adierit, audierit?

Nos hic talem terimus ludum, cupidi coelestis condiscendae artis, ignari sed linguae.

Quem magistrum quaerimus?

Ecce ipse adest, solo verbo docere potens.

Angelica eum demonstrat Salutatio Psaltis in vocula TU demonstrante.

In ea Spiritus inest Deiparae Theodidascalus.

Ipsum tute precibus require, MARIA eum tibi conciliabit".

"9. Ponamus ita esse: simus nationem ingressi, in quam nulli quicquam inferre, nec afferre[90] liceat: in qua, et mera stipe corroganda sit victitandum, in qua immites viri calybem[91] circa praecordia, barbariae[92] rigentia gerant: at MULIERUM tanto sit mitior at benigne faciendum natura; illud sane studium esset omnium nostrum, ut de mulierum nobis misericordia demeranda laboraremus.

[90] في طبعة عام 1691 يوجد: "efferre".
[91] في طبعة عام 1691 يوجد: "chalybem".
[92] في طبعة عام 1691 يوجد: "barbarie".

أمّا من سيكون أحمقًا لدرجة أنه لا يريد أن يبقى إلى جانبه ويصغي إليه، فلينهض على قدميه!

لكننا نحن من يريد تعلم أسرار السماء ونذهب إلى المدرسة، لكننا لا نفهم اللغة.

من هو معلمنا في اللغة؟

هاهو يأتي لملاقاتنا، ويمكنه أن يعلمنا بلغتنا نحن.

إنها السلام عليك يا مريم؛ فهي معلمة مصلي الوردية، باللغة التي تقول: " *Tu* أنت"، وتجعلنا نعرف الروح، الذي هو المعلم الإلهي لأم الإله.

اطلب (معلم اللغة هذا) في هذه الصلوات (السلام عليك يا مريم): ومريم ستجعله صديقًا لك!

9. "تخيل أنه عليك الدخول إلى بلد غير مسموح فيه حمل أي شيء، لا في الداخل ولا في لخارج؛ وفيه يجب طلب الصدقة للعيش، والرجال قساة لا يرحمون، وقلوبهم أقسى من الفولاذ؛ وإذا كانت النساء مطبوعة على حب وفعل الخير أكثر بكثير؛ ألن نأمل بمحاولة الفوز برحمة النساء؟

Atqui Diva Maria est Mater Misericordiae, et SS. Angeli, Divique omnes per nostra in Deum peccata, alieni a nobis forent, ac adamantini: illa tamen numquam nisi bona Mater est.

Quare eam iure suo meritissimo benedicamus IN MULIERIBUS".

"10. ***Cum, teste S. Gregorio, ipsaque experientia, quotidie ambulemus vias mundi amaritudine plenas, an non gratissimus is COMES fuerit nobis, qui a consolatione suavissimus?***

Atqui hic is est, adesseque nobis optat, cui orantes dicimus: BENEDICTUS.

Quin igitur eum devincire nobis studemus in Psalterio?

Quapropter cum per dicta iam quina pericula, in salutis nostrae perditionem, grassentur immane dire decem scelerum praecipuorum portenta; nimirum Capitalia septem cum Perfidia, Praesumptione ac Desperatione: equidem ita existimo,

حسنًا، إن أم الرحمة هي مريم كلية القداسة!

فإذا كان جميع الملائكة والقديسون كارهين لنا وقساة معنا، نظرًا لإهاناتنا للإله، فهي ستكون دائمًا أم الطيبة.

لهذا السبب، لنسبح لها: " *In mulieribus* (بين النساء)".

10. "كما يقول القديس غريغوريوس (وتشهد التجربة ذاتها على ذلك!)، أليست رفقة شخص عذب الحديث ممتعة لنا ونحن نسير، كل يوم، في طرقات الدنيا المرّة، أم لا؟

لكنه هو (المسيح) من يطلب منا مرافقتنا؛ إذن، ألا نصلي: " *Benedictus* (مباركة)"، في الوردية، كي يأتي معنا؟

في الواقع، بين هذه الأخطار الخمسة على خلاصنا، تحوم وحوش الخطايا القاتلة العشرة المخيفة: وهي الخطايا السبع الرئيسية، مضافًا إليها الخداع، والغرور، واليأس.

أعتقد، وبدون أي شك، أن لا أحد

neminem sibi tam inimicum reperiri, qui si[93] ista cognoverit certa salutis praesidia, sit ea despecturus.

Sin, nemo talem non aut insanum, aut desperatione deploratum[94] dixerit.

Quare adversum quinquies dena ea pessima monstra, vestrum vobis placeat asylum in Psalterii altera Quinquagena".

III. QUINQUAGENA.

"VI. 11. ***Porro: quid in itinere positis, labore fessis, fame, sitique exhaustis, suique subsidio recreandi destitutis, quid, inquam, his evenire gratius queat, quam ut in felicem[95] ARBOREM, optimis plenam fructibus, et manantem sub ea frigidae fontem, contingat incidere?***

Atqui nobis in hac vitae via inaquosa B. Virgo occurrit, ARBOR ter benedicti FRUCTUS, cum Fonte vitae: Fructum igitur, Arboremque pariter in Psalterio consalutemus".

---

93 "Si" موجودة في طبعة عام 1691 لكنها ناقصة في طبعة عام 1847.

94 في طبعة عام 1691 يوجد: "deplorandum".

95 في طبعة عام 1691 يوجد: "foelicem".

يصل به العداء لنفسه إلى درجة إزدراء قلاع الحماية الآمنة هذه بالرغم من معرفته بها.

يجب اعتباره أحمقًا، أو شخصًا يستحق الشفقة كمن فقد كل رجاء!

إذن، للدفاع ضد الوحوش العشرة الخطيرة جدًا، والموجودة في كل واحد من الأخطار الخمسة، هناك الخمسون الثانية للوردية".

الخمسون الثانية (للوردية)

VI. 11. "أقول أيضًا: بالنسبة لعابري السبيل، وقد أعياهم التعب، وأنهكهم الجوع والعطش، وليس لديهم مأوى للراحة؛ ماذا يمكن أن يحصل معهم أجمل من مصادفة شجرة وارفة، محمّلة بأطيب الثمار، ونبع ماء بادر ينبجس من تحت الأرض؟

لكننا نحن (عابري السبيل) على درب الحياة القاحل، والقديسة العذراء، شجرة الـ "ثمرة" المقدسة ثلاثًا، تأتي لملاقاتنا مع نبع الحياة: فلنسلم إذن، على الشجرة، وعلى الثمرة، بالوردية".

“12. Fingamus: quid obstat?

Ex nobis unum aliquem illi Regno dandum esse Regem, in quo steriles universi degerent, nemo pater, mater nemo fieri posset: GEMMA tamen Regi novo demonstraretur, cui vis inesset omnes foecundanti.

Num eam, si quidem sapuerit, aspernabitur?

Melius ille regnum amabit suum.

At in suo quisque corporis Regno Rex est.

Sed id in terra situm maledictionis est, et spinarum, ubi infelix dominatur sterilitas, hac pulsa regnum felicitare[96] potest, et foecundare, quisquis illam in caeteris Angelicae Salutationis GEMMAM VENTRIS dictam, pie usurpabit: adeo certe foecunditatis est ex obumbrante Spiritu Sancto.

Qua enim Virgo Parens omnem ab orbe spiritus abstulit sterilitatem, quo amplius carnis restituet foecunditatem eadem rite invocata?

[96] في طبعة عام 1691 يوجد: "foelicitare".

12. "لنتخيل أيضًا (ومن يمنعنا من ذلك؟) أن أحدنا يجب أن يتوّج ملكًا على مملكة الجميع فيها عقيمون، ولا رجل فيها يمكن أن يصبح أبًا، ولا إمرأةً أمًا.

إذا عرف الملك الجديد بوجود جوهرة قادرة على جعل الجميع ولودين؛ فهل سيرفضها إذا كان حكيمًا ويحب حقًا مملكته؟

كل واحد منّا هو ملك مملكة جسده.

لكن هذه (المملكة) موضوعة في أرض ملعونة وفيها أشواك، يسود فيها العقم التعيس.

هذه المملكة يمكن أن تكون سعيدة فقط إذا ترك (العقم) مكانه للخصوبة؛ ومن أجل ذلك، يجب على كل واحد استعمال جوهرة السلام عليك يا مريم، المسماة: " *Ventris* (بطن)"، بدون تلكؤ.

بلا شك، تأتي الخصوبة من الروح القدس الذي يكسو بذاته: بالفعل، فكما أبعدت الأم العذراء كل عقم من العالم الروحي، فهي ستبعد أكثر عقم الجسد إذا صلينا لها (في الوردية)".

B. UGOLINUS MAGALOTTUS A CAMERINO
3. ord. obit an. 1373.

S. ANTONIVS.
39.

“13. Dictum nobis haud ignoramus: “Negotiamini, donec veniam”.

Sed dicere quisque potest: “Mendicus et pauper sum ego, aurum et argentum non est mihi: unde igitur negotiabor?

Sit igitur REGINA potens, quae te copiose donare velit pecuniis; non illius omni via ambires gratiam?

MARIA est, cuius proprium illud est possessivum, TUI: tua, O Virgo, tua totius orbis utriusque, superi, iacentisque medii, possessio; verum tibi illa possidet: tu tantum illi in Psalterio famulare”.

“14. Si quis nexus vinculis, et tetro carcere clausus detineretur; oblatamque nollet CLAVIM, qua resolvente manicas, pedicasque, et carceris fores omnes reserante, evadere licite, glorioseque valeret, cum is demens, tum in sese foret iniquus.

Et nos vincti sedemus in mendicitate et ferro!

13. "لنتذكر أن (يسوع) قال لنا: "ساوموا، إلى أن آتي".

لكن كل واحد منا يمكن أن يقول: "أنا متسول وفقير، لا أملك ذهبًا ولا فضةً؛ على ماذا سأساوم إذن؟".

لكن إذا وُجدت ملكة ثرية تريد إغداق مواد وفيرة عليك؛ ألن تحاول أن ترضيها بأي طريقة؟

حسنًا، إنها مريم (الملكة) التي تغدق عليك ثرواتها (" *Tui* " ك).

أنت حقًا، أيتها العذراء، تملكين العالمين، عالم السماء و (الأرض) التي تعيش بالمساومة؛ إنها هي صاحبة الملك الفعلية لمنفعتك: وأنت يجب عليك فقط خدمتها بالوردية".

14. "إذا كان أحدهم مقيدًا بسلاسل ومحبوس في سجن معتم، وقُدم إليه مفتاحًا يمكّنه من الهرب بشكل مدهش، بتحرير يديه من السلاسل، وفتح جميع أبواب السجن؛ ألن يكون أحمقًا، وعدوًا لنفسه، إذا استخف بالمفتاح؟

حسنًا، نحن من نرقد في البؤس مقيدين بسلاسل!

Quin ergo CLAVIM David arripimus, qui est Jesus?

Hic vero per quam fuit conceptus, per eandem Salutationem, et accipitur.

Et arripere, orare, gestare, exosculari, plane venerari Psalterium, salutationis Palatium, omittemus?".

"15. ***Degenti super terram pestilentem et tabificam, quid perinde censebitur necessarium, ac certum ANTIDOTUM UNGUENTARIUM, quod omnem adversus lucem[97] praestare valeret?***

Miseri nos mortis filii hac in mundi pestilentia auram, animamque trahimus, et id, quod vivimus, morimur ad certam tamen immortalitatem conditi: quam quidem hausta hic pestis aeternum infelicitare potest[98].

Quin amuleti?

Quod balsamum superest?

UNGUENTUM suppetit Christianis CHRISTUS, id est, Unctus, cuique sicut Unguentum effusum Nomen est: huius

---

[97] في طبعة عام 1691 يوجد: " luem " (وباء).

[98] في طبعة عام 1691 يوجد: "potens est" (بمقدوره).

إذن لماذا لا نأخذ مفتاح داود، وهو: " *Iesu* (يسوع)"؟

فهو يُمنح بالسلام عليك يا مريم نفسها، وبواسطتها حُبل به.

هل نهمل أن نأخذ، ونصلي، ونحمل معنا، ونقبّل، ونكرّم جهارًا الوردية، (التي هي) القصر الملكي للسلام عليك يا مريم؟

15. "من يعيش في أرض موبوءة وغير صحية، ألن يلزمه ربما علاجًا بدواء آمن، قادر على ضمان العافية؟

حسنًا، نحن أبناء الموت البؤساء الذين نجرجر الجسد والروح في هذا العالم الموبوء، طيلة حياتنا، حتى نموت ونُدفن على أمل الخلود؛ لأن هذا الهواء الخطر على الحياة يمكن أن يجعلنا تعساء إلى أبد الآبدين أيضًا.

أين هو الدواء؟

أين نجد العلاج؟

إن المرهم الذي يحتاجه المسيحيون هو: " *Christus* (المسيح)"، الذي يعني: الممسوح، لأنه صب نفسه على كل واحد كالمرهم؛ وبائعة المرهم هي

pigmentaria est MARIA, quae CHRISTUM debit dedit orbi pestifero: dabit, et tibi, tantum Angelica Salutatione ipsam rite venerare".

"Quid tot inter funera, praesentemque mortem, vitae capessere tardamus remedium?

Ecce pericula quinque proxima, dire venenata, et venenantia, atque ea ipso cum spiritu haurimus.

Quia igitur per sensus denos, quinque scilicet exteriores, interioresque totidem sorbere pestem tam est pronum, quam pericolosum: saluberrimam agimus rem, medicinamque paramus nobis, ad Psalterium quinquies denas repetendo Salutationes Angelicas".

HISTORIAE CONTINUATIO.

"VII. Ista mi fili (ad Sponsum Novellum inquiebat S. Dominicus) praedicabam tunc, ceu Divarum Maxima Diva iusserat MARIA nostra: eoque sermone, velut iniecto reti Retiarius, pene totam Urbem Parisiensem comprehendebam[99], tanto cum fructu, ut permagnae sint animorum consecutae

[99] في طبعة عام 1691 يوجد كلمة مرادفة: " comprendebam ".

مريم التي أعطت المسيح للعالم الموبوء: وستعطيك أنت أيضًا (المرهم) إذا تعبدت لها بواسطة السلام عليك يا مريم في الوردية".

"إذن، في هذا الخراب المنتشر والموت الوشيك، لماذا مانزال نتأخر عن الحصول على العلاج الذي ينفذ الحياة؟

في الحقيقة، إنها خمسة سموم زعاف تلك التي تنتشر كالوباء، ونحن نمتصها مع التنفس.

وبما أنه من السهل جدًا انتقال عدوى الطاعون المؤذي جدًا، من خلال الحواس العشرة (خمسة داخلية وخمسة خارجية)، لنقم بالشيء الأكثر فاعلية، ولنحصل لأنفسنا على العلاج، بتكرار السلام عليك يا مريم خمسين مرة في الوردية".

تتمة القصة

VII. "هذا ما كنت أعظ به يا بني (كان القديس دومينيك يقول للعريس الجديد (لمريم، الطوباوي ألان))، تمامًا كما أوصتني به مريمنا كلية القداسة؛ وبواسطة تلك العظة، كنت أأسر كل مدينة باريس تقريبًا، كما يفعل مصارع الوحوش الذي يلقي شبكته؛ وكانت الثمرة عظيمةً بحيث حدثت هدايات

mutationes apud incolas, et exteros; usus, cultus, veneratioque Psalterii passim omni Regno crebescere[100] coeperit, perque singulas pene populi familias, ac domus pervulgari.

Imprimis autem lectissimam[101] studiosae iuventutis florem illius fervor praedicationis ita mature fecit, ut flante Spiritu Dei ad altiora novi Instituti Praedicatorii evolaret.

Itaque abdicato saeculo iuventus plurima Ordini se dicavit: S. Dominicum secuta vitae Magistrum.

Quo simul tempore Conventus ibidem nostri Parisiensis fundamenta iaci prius coepta; eam in molem excreverunt, quam hodieque videre est: Episcopo, Rege, Urbe, inprimis autem Academia tota huc me, secundum Deum, ac Deiparam, plurimum adiuvante".

[100] في طبعة عام 1691 يوجد: " crebrescere "، وهي كلمة صحيحة.
[101] في طبعة عام 1691 يوجد: " lectissimum ".

كثيرة جدًا في المدينة وضواحيها، وبدأت الصلاة والتقوى واحترام الوردية تتجذر وتنتشر في كافة أرجاء المملكة، وفي كل عائلة وبيت من بيوت الناس تقريبًا.

تلك العظة المفعمة بالحماسة جعلت مواهب سامية تتفتح عند الطلاب الشباب؛ وهم شكلوا، لقوة روح الإله، قمم المعهد الجديد للوعاظ.

في الواقع، بتركهم لحياة الدنيا، دخل عدد كبير من الشبيبة في الرهبانية المقدسة، واختاروني (أنا)، دومينيك، كمعلم في الحياة.

وفي ذلك الحين بالضبط، وُضعت في باريس أساسات ديرنا، وتوسع ذلك البناء حتى أصبح جامعة، كما يمكن رؤيته حتى اليوم؛ وهذا بفضل مساعدة الأسقف، والملك والمدينة، تمجيدًا للإله ولأم الإله".

CAPUT III.
Psalterium servat a Succubis, ut revelat Sponso MARIA.

I. Exemplum legitur: quod etiam Beatissima Virgo MARIA cuidam devoto sibi Novello Sponso mirifice revelare dignata est.

“1. Carissimus[102] Sponsus meus (inquiebat Sponsa DEI MARIA).

S. Dominicus ex Urbe, per Germaniam iter Parisios instituerat, Fratribus sex aliis, eiusdem secum Instituti, ipsum comitantibus: et ubicumque[103] divertebat, praesentim in Monasteriis et Collegiis, praesepe[104] vero etiam ad populum, exhortationes, concionesque habere consuevit.

Ac tametsi per interpretem ut plurimum ad exteras nationes praedicaret, frequenter tamen etiam Hispanice loquens, huiusce ignaris linguae sua patria loqui visus, recte intelligebatur.

---

[102] في طبعة عام 1691 يوجد: " Charissimus ".
[103] في طبعة عام 1691 يوجد: " ubicunque ".
[104] في طبعة عام 1691 يوجد: " pers[a]epe " (غالبًا).

الفصل الثالث

مريم كلية القداسة توحي للعريس (الجديد) أن الوردية تنقذ من الساحرات.

I. تتناقل الأجيال قصة مفادها أن القديسة مريم تكرمت، بشكل يصعب تصديقه، بالوحي لعريسها الجديد المخلص[105].

1. تكلمت مريم، عروس الإله، وقالت هذا: "يا عريسي (الجديد) العزيز؛ بعد ذهاب القديس دومينيك إلى روما[106]، سافر باتجاه باريس، مجتازًا ألمانيا، وكان يتبعه ستة أخوة من الرهبانية؛ وأثناء تجواله، في كل مكان، كان يقوم بجمع الناس ويعقد الإجتماعات، خاصةً في الأديرة.

وبالرغم من أنه كان غالبًا ما يستخدم في عظاته في الأراضي الأجنبية مترجمًا، فقد كان الذين لا يعرفون اللغة يفهمونه، حتى عندما كان يتكلم بالإسبانية، كما لو أنه كان يتكلم لغة قومهم.

---

[105] المقصود هو الطوباوي ألان نفسه.

[106] يمكن تحديد تاريخ هذه الرحلة في عام 1215.

وحوش الجحيم الخمسة عشر، كما صورها هيرونيموس بوش (1450-1512)، مستوحاة من كتابات الطوباوي ألان ديلاروش

هيرونيموس بوش، لوحة ثلاثية الجوانب بعنوان عربة التبن، 1516، مدريد، متحف برادو.

في هذا العمل الفني، كما في أعمال أخرى، يستعمل الفنان بوش رؤى الطوباوي ألان ديلاروش لتصوير الجحيم والشياطين. ليس من السهل دائمًا التعرف على الحيوانات في رسومات بوش، لأنه كان عند بوش مجرد فكرة تخيلية عن العديد من الحيوانات الموصوفة، ولم يكن قد رآها قط.

2. Demum illud peculiare ipsi Donum a Deo gratis fuit concessum, ut loqui nosset, ac posset omnem linguam cuiuscumque nationis.

Quod quidem Donum Linguarum singulariter ipsi conveniebat impendi; *tum quod* viri virtus, spiritusque divinus, in salutem orbis infusus illi, et erumpere gestiens, constringi nequaquam debebat, et quem operari fructum datus fuerat, ab eo per ullius linguae ignorantiam retardari.

***Tum*, *quod* ipse Dux primus erat, a quo per omnes orbis oras, gentiumque nationes destinari Praedicatores volebat Deus.**

3. Neque vero ex mero, soloque dono solius Dei linguas loquebatur peregrinas; verum etiam ex aliquo ipsius quandoque merito: ut cum spiritus impulsu singulatim ea pro gratia Deum impensius orasset.

Sicut quando in Francia cum quibusdam Alemannis bene multos per dies Alemannica[107]

[107] في طبعة عام 1691 يوجد: " Alemannicos ".

2. في الواقع، كان قد تلقى نعمةً خاصةً من الإله، وهي أن الناس كانت تفهمه بأي لغة، ولو لم يكونوا يعرفونها.

كان يستعمل هذه الموهبة الخاصة في اللغات لمصلحتهم: في الحقيقة، كانت طاقة الروح الإلهي المشبعة بإنسانيتها لخلاص العالم، على وشك الولادة؛ ولم يكن يجب إيقافها أو تأخيرها بسبب قلة المعرفة باللغات؛ ولذلك أُعطي هذه الموهبة (في اللغات) من أجل تدبير (الإله).

وهو كان الزعيم الأول الذي أراد الإله أن ينشر (الرهبان) الوعاظ من خلاله في كافة المناطق والبلاد في العالم.

3. ولم يكن يتكلم مختلف اللغات بفضل موهبة بسيطة وصافية من الإله وحسب، بل أيضًا بفضل جدارته؛ فهو كان يطلب بتوق شديد تلك النعمة من الإله، بدافع من الروح، على وجه الخصوص.

كما حدث عندما كان في فرنسا، (طلب نعمة الوعظ)

sermones miscebat.

4. Ego tamen Sponso meo, mea apud Filium gratia potissimum eam facultatem impetravi, qua tum uti libere valebat, cum ad salutem animae, aut plurimum, intererat.

Hinc in quamcumque exteram nationem inferebat pedem, gratia praedicandi, eiusdem continuo gentis lingua callebat.

Et merito: nusquam enim sese conferebat, nisi ut Apostolus Domini: quo eum spiritus agebat.

Missus enim[108] fuerat, velut ad mundum iam refrigescente caritate[109] moribundum, ut ipsum resuscitaret".

"11. Nunc vero audi HISTORIAM facti, ipsa sui singularitate memorabilem.

Est in Alemanniae terra castrum natura loci, et arte, manuque munitissimum, quod Miles quidam habitabat bello, et armis potens;

[108] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " Enim ".

[109] في طبعة عام 1691 يوجد: " Charitate ".

لبعض الألمان، وألقى عظات جميلة باللغة الألمانية لأيام عديدة.

4. كنت أنا[110] من طلب من ابني، من أجل خلاص النفوس، الحصول على نعمة أن يتمكن الجمهور من فهم عريسي (دومينيك) بدون مشاكل.

إذن، بفضل نعمة الإله، كانت العظة تتكيف حالًا مع لغة الناس في كل بلد كانت تطأه قدمه.

ولهذا السبب، كان يذهب، مثل رسول للرب، حيث يقوده الروح القدس.

لقد أُرسل للعالم المحتضر، حيث كان حب الإله واهنًا، من أجل إعادته إلى الحياة".

"II. أمّا الآن، اسمع هذه الواقعة التي حدثت فعلًا، والتي يجب تذكرها دائمًا نظرًا لإستثنائيتها.

كان هناك، في ألمانيا، قصرًا منيعًا، سواء لموقعه أو لبنائه ومتانة تحصيناته. كان يسكنه جنديًا شجاعًا

[110] هنا السيدة هي التي تتكلم.

cui similes sui erant quatuor supra denos tribuni, manu prompti, robusti viribus, et praeliis exercitati; insuetique praedis.

Quo atrocior spiritus singulorum pectora quandam ad barbaram immanitatem efferarat; ut actis quotidie praedis per nefas, plus delectarentur, quam iusto Marte quaesitis.

Nec raro per latrocinia mixtas[111] sanguine praedas cruentare, floci pendebant.

Impia virorum erat immanitas.

Dicti quatuordecim uno sub Principe singuli, plures ductabant sub signis, non tam militari dicto Sacramento devotos, quam scelerum societate facinorosa cuniuratos.

Hi longe late, per omnes circum terras excursionibus factis, rapinis, praedis, coedibusque omnia infestabant: innumera caesorum corpora transcurrenti data flumini (Rhenus id fuerit, aut Danubius), demergentes.

1. Cum igitur ad[112] infame[113] illud[114] a

[111] في طبعة عام 1691 يوجد: " mistas ".
[112] في طبعة عام 1691 يوجد: " ab ".
[113] في طبعة عام 1691 يوجد: " infami ".
[114] في طبعة عام 1691 يوجد: " illo ".

محاربًا خاض المعارك، ومعه أربعة عشر ضابطًا تابعين له، شجعان وأقوياء، ومدربين ومستعدين لأي معركة حتى النصر.

لهذا السبب، كانت شخصياتهم في غاية الشراسة، وطبيعتهم وحشية وعنيفة، لدرجة أنهم كانوا، بعد انقضاء النهار، يستمتعون بالغنيمة التي يحصلون عليها بأعمال شريرة أكثر مما كانوا يفرحون بتلك التي يفوزون بها بعد معركة حقيقة.

لم يكونوا يعيرون أي أهمية للسيطرة، وللغارات، ولإراقة الدماء. لقد كانت وحشية أولئك الرجال لاواعية حقًا!

كان لأولئك (الضباط) الأربعة عشر، الذين كانوا يتبعون لنفس الأمير، العديد من الرجال الآخرين تحت إمرتهم؛ لم يكونوا من المجندين في الجيش وحسب، بل أيضًا من أولئك المتحالفين مع العصابة الإجرامية الشائنة.

في كل مكان، وفي كافة المناطق المجاورة، عندما كانوا يشنون الغارات، كانوا يهاجمون ويسلبون ويسرقون ويقومون بالمذابح، ويلقون بالقتلى الذين لا يحصون في مياه الأنهار (الراين والدانوب).

I. كان القديس دومينيك قد وصل إلى مشارف

praedonibus castrum[115] non procul adesset[116] S. Dominicus, et mane primo ante Divinis operaretur ad aram, quam pergerat iter; ecce sub Missae Sacrum sua ipsi familiaris Beatissima Deipara me spectabilem soli dabam, talibusque Monitis informabam.

"1. *Mi Dominice, frete Deo, pede adhuc inoffenso, iter tenuisti secundum: non tamen hodie, ut hesterno eveniet.*

Sed sortes tuae in manu Dei.

Saevis a praedonibus incursusabere, nec, me sine, vitae securus.

2. *Age disce: quid facto opus.*

Ubi captus a[117] feris traheris; ultro sequitor: sed[118] eorum Principi te sisti postulabis: habere te, quae nosse ipsum: cuiusque[119] Primipilos, saluta omnium intersit: dictaque factis continuo probatum iri; adeoque ipsorum tibi manus iniicientium capita in praesenti futura discrimine: ni tuis fuerit monitis consultum.

***Addes: visuros, auditurosque ipsemet[120]*:**

---

[115] في طبعة عام 1691 يوجد: " castro ".
[116] في طبعة عام 1691 يوجد: " abesset " (كان بعيدًا).
[117] في طبعة عام 1691 يوجد: " ab ".
[118] " Ultro sequitor: sed " ناقصة في طبعة عام 1847.
[119] في طبعة عام 1691 يوجد: " eiusque ".
[120] في طبعة عام 1691 يوجد: " ipsosmet ".

قصر قُطاع الطرق سيء السمعة ذاك، وقبل أن يتابع سفره في الصباح الباكر، كان يقيم القداس على مذبح الرب؛ وفي لحظة تقديم القربان المقدس، تجليت أنا، أم الإله كلية القداسة، له وحده، وشجعته بهذه الكلمات:

"1. يا دومينيك، يا صديق الإله، رحلتك كانت موفقة وبدون عوائق حتى اليوم؛ أما الآن، فلن يكون كذلك لأنهم سيهاجمونك في هذا البلد الغريب!

لكن مع ذلك، فإن مصيرك بين يدي الإله.

ستقع بين أيدي قطاع طرق، ولكنني سأنقذ حياتك.

2. الآن سأقول لك ما يجب عليك فعله!

عندما سيأسرك أولئك القتلة، اتبعهم بدون مقاومة؛ اطلب منهم فقط أن يأخذوك إلى أميرهم: فهو وضباطه لا يعرفون من أنت، ولا يعرفون أنك هناك من أجل خلاصهم!

ما ستقوله سوف يُثبت بالوقائع؛ فحياتهم بين يديك؛ حذّرهم من الخطر الذي يهددهم!

ولم يُر قط في العالم أشياء

quae in vivis nunquam vel fando cognovissent.

Dabunt it barbari tibi.

3. ***Istud autem habeo[121] certum in dicto castro quindecim incolunt mulieres eximis corporis forma; habitu, cultuque spectabiles, et vero elegantia vultus ad miraculum visendae carnalibus.***

Hae Principem, Tribunosque eius militares praestigiis suis fascinatos ita dementarunt: ut earum instinctu nullum non patrare nefas exhorrescant.

Nimium quantum viris eae dominentur armatis!

Neque enim homines sunt mortales, nisi ementiti: sed ex Orco ipso cacodaemones veri: et quidem, vah!, succubi.

Ita autem quindecim viris iis persuasissimum est: ipsas esse Deas, quas Fatales vulgo placet vocitari.

Earum familiaritas, creditur in rebus gerendis[122] certa esse prosperitas: consilia, putantur oracula.

Pro! Quantis hisce refertus est orbis?

[121] في طبعة عام 1691 يوجد: " habeto " (انتبه).

[122] في طبعة عام 1691 يوجد: " gerundis "، وهو خطأ مطبعي.

مثل تلك التي سيراها وسيسمعها أولئك الشرسين.

3. لكن يجب عليك الإنتباه: في هذا القصر تسكن خمس عشرة إمرأة أجسادهن في غاية الجمال، بزينتهن وبأناقتهن، بحيث أن أولئك الرجال العاطفيين يعتبرونهن آيةً في الجمال واللطافة.

لقد خلبن لبّ الأمير وضباطه بحيلهن، وجعلنهم يفقدون عقولهم؛ فالعديد من الآثام التي اقترفوها كانت بناءً على نصائحهنّ.

فهنّ المسيطرات على أولئك الجنود، وهن مخلوقات بشرية بالمظهر فقط: فهنّ في الحقيقة شياطين جهنم، وبالتحديد، ساحرات، للأسف!

أمّا الرجال الخمسة عشر أولئك، فهم مقتنعين تمامًا أنهن آلهات (أو حوريات، كما هي العادة تسميتهن بين الناس).

فصداقتهن تُعتبر فأل حسن، ونصائحهن تعتبر كالوحي الإلهي. وا أسفاه، بكم من هؤلاء تمتلئ هذه الدنيا؟

وحش الجحيم الأول هو أسد الغرور.

Dulces sunt Furiae: inescant melle: vipereo saepius[123] felle necant.

Prorsus versant, miscentque orbem.

4. ***Quare istud age.***

Hinc in viam tecum adsumet[124] sacrosanctam Dominici Corporis particulam: sic usum posciturum: nec absque Stola, quam Sacerdotali ritu propalam gestabis.

Tuis eventus respondebit casum Fratribus.

Nam praeda factus prius ipse praedonibus: hosce dein omnes in piam es Deo praedam habiturus: captivos quoque triumphaturus daemones; qui infelices modo praemiatores captivos ducunt.

5. ***Tu porro captus ubi ad latrunculorum Principem admissus steteris: accerseri posce cunctam domus familiam: sua iis scelera nefanda cordate ingere: intenta pericula, ipso illo die per quas[125] cunctos ad interitum pertrahendos, eis denuncia: malignos prodito Spiritus;***

[123] في طبعة عام 1691 يوجد: " saevius " (بزخم أكبر).
[124] في طبعة عام 1691 يوجد: " adsumes " (خذ معك)، وهذا صحيح.
[125] في طبعة عام 1691 يوجد: " quos ".

تلك الجنّيات عذبات لطيفات ويغرين بالكلام المعسول: ومن ثم يقتلن بزخم أكبر من سم الأفعى.

إنهن يجرفن كل العالم معهنّ ويجعلنه مضطربًا.

4. إذن، افعل كما أقول لك: احمل معك خبز جسد الرب المقدس، واستأنف سيرك بدون الوشاح الذي تضعه علانيةً أثناء إقامة القداس.

فالسماء ستعطيك التعليمات في كل شيء حتى النجاح التام: في الواقع، ستقع أسيرًا بين أيدي قطاع الطرق؛ بينما هم بين يديك كغنيمة حرب ستحملها للإله، وستكون على وشك أن تأسر وتنتصر على الشياطين الذين يسيطرون على قطاع الطرق تعيسي الحظ.

5. عندما تقع أسيرًا، وتصل عند أمير قطاع الطرق، اطلب دعوة جميع من المنزل للحضور: عرّفهم بحذر على آثامهم الفظيعة، وأطلعهم على الأخطار المحدقة التي تهددهم، لأن تلك النسوة، في اليوم ذاته، يردن جرّهم جميعهم إلى

evadendi ab hisce viam aperi, praedicato viris Psalterio.

Animarum auferes lucrum.

Pretium hoc, praemiumque periculi est".

Dixit, et abscessit.

III. "Ex ordine, ut praedicta, iussaque, se et dant omnia, et geruntur a S. Dominico.

1. Viam sic ille capessit, comitesque fratres pariter.

Ad castrum, ut propius ventum (locum de nomine appellare non audeo: neu quam in praesentiarum incolam notam infamiae sibi intorqueri conquerantur: nam etiamnum ibidem forte nefanda geruntur), iam in eo erat, ut eruptione facta prenderentur.

Ecce rursum adest Deipara soli manifesta[126] suo Dominico, dicens[127]: "Ecce mitto te ad gentem peceatricem: nec enim ab annis retro triginta eorum plerique, vel scelera

[126] في طبعة عام 1691 يوجد: " manifesto ".

[127] في طبعة عام 1691 يوجد: " dicit ".

الموت: اجعل الأرواح الجهنمية تخرج للظهور؛ ولتلافي (فنونهم السحرية)، اتلو الوردية مع أولئك الرجال.

خذ تلك النفوس غنيمةً!

ستنال المكافأة والثواب على تلك الإختبارات!".

قالت هذا الكلام، واختفت عن الأنظار.

III. "تمامًا كما جرى إعلانه وتحديده مسبقًا، جرت الأحداث مع القديس دومينيك هكذا.

1. تابع سفره مع الأخوة الرهبان، وبالكاد وصل إلى جوار القصر (لا أجرؤ على تسميته بإسم المكان، احترامًا للسكان الحاليين، لأنهم سيستاؤون من وصمهم بذلك العار، وربما يبدو أن تلك الأعمال الشريرة ماتزال تُرتكب هناك حتى اليوم). بينما كان هؤلاء على مقربة (من القصر)، خرج أولئك بطلعة، وأخذوهم.

وهاهي أم الإله تظهر مرةً ثانيةً للقديس دومينيك (هو الوحيد الذي كان يراها)، وقالت: "أنا أرسلك إلى أناس مذنبة. في الواقع، لم يعترفوا ولم يكفروا عن خطاياهم منذ أكثر من ثلاثين سنة،

confessi expiarunt, aut ulla audire divina voluerunt: Magi omnes, daemonibusque devoti.

Insta, Psalterium praedica; Dona quindecim, seu medicinas adversus peccata totidem ex diametro commonstra.

Vinces cum Deo".

2. Illi dum carpunt iter, ecce advolat furiata manus; prensos, nexosque raptant, versant, plagisque mulctant; et Sanctum Dominicum caeteris immanius daemonis in sanctum eis[128] furor erat iam diu perosum.

Ad castrum ducunt captos, certi, dira caede mactandos; ni Deus prohibuisset.

Vir sanctus, secretos petit affatus Principis.

Admissus vix pauca futur; iam animo Dynastae illapsus eum ad mitiora flexerat.

Itaque interiora ipsi ad aurem soli sua

[128] في طبعة عام 1691 يوجد: " is " (ذاك).

وهم لا يذهبون أبدًا إلى القداس.

هم جميعهم خاضعون لسلطة الساحرات الجهنمية!

كن لجوجًا، وبشر بالوردية؛ اعرض واظهر الأدوية الخمسة عشر التي تقاوم الخطايا الخمس عشرة.

ستنتصر بمعية الإله".

2. انقضّوا عليهم بشراسة، وبعد أن أخذوهم، أوثقوهم وأخذوهم معهم وهم يسخرون منهم ويضربونهم. هجمت الشياطين عليهم بغضب، وبشراسة أكثر على القديس دومينيك نظرًا للكره الذي كانوا يكنّونه (له) منذ زمن بعيد.

اقتادوا الأسرى إلى القصر؛ ومن المؤكد أنهم كانوا سيقتلون بقسوة لولا تدخل الإله.

طلب رجل الإله التكلم مع الأمير على انفراد.

أثناء لقاءه به، استطاع أن يكسب نفس الأمير، منذ الكلمات الأولى، وجعله متساهلًا جدًا.

وهكذا كشف (القديس دومينيك) له وحده الأسرار،

revelat, quae monstra domo foveat, edocet, promittit facturum sese, ut BESTIAS tartareas oculis contueatur.

3. Pavore conterritus haesitabat Princeps: tribunos accersit, quibus coram ex Sancto percunetatur: eccunde talia nosset, quae monstra loquebatur?

Quid facto opus, ne in perniciem ruerent ipso die illi paratam?

Cui Sanctus: *"Agite, factis lnquar magis, quam verbis: auribus simul, et oculis dicta dabo: tantum, Princeps, iube accersivi*[129] *huc cunctos, adesseque coram, quos castro hoc tuo*[130] *contines".*

Dictum, factum: Adstant omnes, solas praeter Domicellas: quae nimias excusabant occupationes suas, quas fingebant.

Vocantur: renuunt.

[129] في طبعة عام 1691 نجد المصطلح المرادف: " acciri ".

[130] في طبعة عام 1691 يوجد: " tuto " (بدون نقاش).

وأظهر له الوحوش المخيفة التي يأويها في بيته، ووعده بأن يجعله يرى بأم عينه الوحوش الجهنمية.

3. كان الأمير تائهًا، وقد أذهله الخوف؛ فاستدعى الضباط وسأل القديس أمامهم متى عرف تلك الوحوش التي كان يتكلم عنها!

وماذا كان يجب فعله كي لا يموت أولئك بكارثة مدبرة، في ذلك اليوم بالذات!

أجابه القديس: "أفضل التكلم بالوقائع على التكلم بالكلمات: سأجعلكم تلمسون بأيديكم، وترون بأعينكم، وتسمعون بآذانكم، الأشياء التي قلتها لكم. فقط أيها الأمير، مُرْ جميع من يسكن في القصر بالإجتماع سويةً هنا بدون نقاش.

أعطى (الأمير) الأوامر كما قيل له: كان الجميع حاضرين ماعدا الوصيفات اللاتي اعتذرن متظاهرات بمشاغلهن الكثيرة.

استدعين ولكنهنّ رفضن.

Tunc[131]: *"Ite* - dicit[132] Dominicus - *in Nomine Sanctissimae[133] Trinitatis; perque ipsius virtutem Psalterii, quod praedico, sic mando cunctis, ut[134] huc se protinus sistant".*

Interim coronae circumstantium inquit: *"Sed vos stati viri; S. Crucis signo frontem muniatis, et pectus: credite, horrifica Orci monstra spectabitis".*

4. Et iam excussus fertur ad aures clamor eiulantium, seque in alia omnia vertentium nequiquam[135]: vi occulta trahebantur.

Adsunt: DEUM JESUM, Deiparam, Coelitesque dire execratae blasphemant, limphatis similes furiatae.

Imperato larvis silentio; rursum ad caeteros ait: *"Signo se quisque Crucis obarmet".*

Parent cuncti; at illae nequaquam: quin

[131] في طبعة عام 1691 بعد "Tunc" يوجد: " S. Dominicus " : ولكن طبعة 1687 هي أصح، ففيها "Dominicus" تأتي بعد.

[132] في طبعة عام 1691 يوجد: " dicite ".

[133] في طبعة عام 1691 يوجد المرادفة: " SS. ".

[134] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " ut ".

[135] في طبعة عام 1691 يوجد: " nequicquam ".

عندها قال القديس دومينيك: "تعالوا (هنا) باسم الثالوث المقدس، وبقوة الوردية التي أنشرها أنا: آمر الجميع بإحضارهنّ هنا على الفور".

وقال، متوجهًا بالحديث إلى أولئك الذين كانوا يحيطون به: "أيها الرجال، لماذا أنتم متبلدون؟

احموا جبينكم وصدركم بعلامة الصليب المقدس؛ وكونوا مؤمنين، فإنكم سترون وحوش الجحيم الرهيبة.

4. كنَّ يُسمعن هائجات، وهنّ يُقتدن بالقوة ، وكنّ يصرخن ويهربن في كل الإتجاهات، لكن دون فائدة: كنّ كما لو أنّهنّ يُقتدن بقوة غامضة حتى حضرن وهنّ يجدفن ويلعنّ الإله، ويسوع، وأم الإله، والقديسين، مستشيطات غضبًا كالمجنونات.

أمر (القديس دومينيك) الساحرات بالصمت، وقال للرجال مرةً أخرى: "ليتسلح الجميع بعلامة الصليب".

امتثل الجميع، لكن الساحرات رفضن؛

وحش الجحيم الثاني هو كلب الحسد.

averse magis saeviebant.

IV. Hic vir Dei ter SS. Hostiam de sinu producit manifestam; et sic inquit[136]:

"1. *Adiuro vos oblarvatas Furias inferni per Istum, quem cernitis coram, hisce in manibus: Palam edicite, et confestim; quae, unde, cur huc adestis: tuque nominatim prima harum, superbissima bestia, eloquere".*

Illa furens, ineffabiles iras vultu, minasque spirans, truces in diversa oculos distorquet, dirumque infrendens vociferatur:

"Maledicta dies, quae huc te stetit.

Maledicta sit illa cum Filio; quae huc emisit[137].

Sic, heu, una hora tot annorum conatus nostros corrumpet?

Cogor, heu, heu, prodere secretum cogor

[136] في طبعة عام 1691 الكلمة غير واضحة: فقط يمكن قراءة الحروف: " innt "
وبناءً على ذلك، يبد أن الكلمة الأصح هي: "inquit".

[137] في طبعة عام 1691 يوجد: " temisit "، وهو خطأ مطبعي.

بل على العكس من ذلك، كن يستشطن غضبًا بحقد أكبر.

IV. أخرج رجل الإله خبز القربان المقدس ثلاثًا من صدره وأظهره، وقال هذا الكلام:

1. أقسم بشخص المسيح الذي ترونه بين هاتين اليدين، أنه عندكم، هنا، ساحرات جهنم الضاريات. قلن الآن أمام الجميع:

من أنتنّ؟

من أين أتيتنّ؟

ولماذا أنتنّ هنا؟

تكلمي بصراحة، أنتِ أولًا، يا وحش الكبرياء!

ساخطةً، ووجهها يتحول مشوهًا بسبب الغضب المخيف والتهديدات، وعينيها الكالحتين تتلويان بعدة اتجاهات، صرخت بوحشية، مستشيطةً غضبًا: "اللعنة على ذلك اليوم الذي جعلتك تأتي فيه إلى هنا! اللعنة عليها، مع ابنها، التي سمحت لك بأن تأتي هنا.

واحسرتاه! كيف يمكن أن ساعةً واحدةً قد دمرت جهودنا لسنين طويلة؟

يا للأسف، يا للأسف، أنا مضطرة لإفشاء سركنّ، أيتها

vestrum, o mundi Principes; Nos [, nos][138] ***infandi cacodaemones sumus: hosce astites annis iam plurimis dementavimus; vastitatem late, caedesque per eos fecimus: et heu***[139]***!, hoc ipso die hos in aquas praecipitaturae fueramus, in Orco nobiscum coenaturos.***

Sciunt: stant paratae naves, ad oppositam eis aquas terram hostiliter a quingentis istis depopulandam.

At hodie nostri erant, deditique[140] ***nobis, mediis in undis submergendi".***

2. *"Cur*, quaerit Sanctus, *non id citius patrastis?".*

Et illa: *"Facultas, heu, non voluntas deficiebat*[141]***".***

Sciscitanti: *"Ecquid ita?".*

Subiecit: *"Sat audisti: quid nos torques amplius?".*

Cui: *"Volo*, inquit, *et iubeo per Virtutem Christi: edicito".*

---

[138] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " nos ".

[139] في طبعة عام 1691 يوجد: " eheu ".

[140] في طبعة عام 1691 يوجد: " dedit que "، وهو خطأ مطبعي.

[141] في طبعة عام 1691 يوجد: " defiebat "، وهو خطأ مطبعي.

الأميرات الخبيرات بأمور الدنيا: نحن، نحن شياطين رهيبة!

فمنذ سنين طويلة جعلنا الحاضرين هنا يفقدون عقولهم؛ وقمنا بواسطتهم بنشر الخراب والكوارث في طول البلاد وعرضها؛ ويا للأسف، في هذا اليوم بالذات، كنا سنلقيهم في المياه، ونأخذهم معنا نحن إلى قار الجحيم.

هم كانوا يعرفون فقط أن السفن كانت جاهزة لسلب منطقة في الجهة المقابلة من البحر، بخمسمئة رجل، وبلا رحمة!

واليوم كانوا سيصبحون لنا إلى الأبد لأنهم كانوا سيغرقون بين الأمواج".

2. سأل رجل الإله: "لماذا لم تقمن بهذا الشيء من قبل؟".

أجابت: "للأسف، لم تسنح لنا الفرصة، ولكن لم تكن تنقصنا الإرادة!".

ولكنه أراد أن يعرف أكثر: "وكيف إذن حصل هذا؟".

أجابت: "لقد سمعت بما فيه الكفاية؛ لماذا تعذبنا أكثر؟".

قال لها: "أنا أريد ذلك، وآمرك به بقدرة المسيح: تكلمي!".

Furia: ***"Heu, heu*, eiulabat, *falsa illa Cantilena MARIAE Mulieris Iudaicae semper hoc impedivit: Hi enim omnes, iustu Principis omni die salutabant illam".***

Et Sanctus: ***"Quantum orabant?".***

Illa: ***"Quantum tu praedicas Psalterium Inimicae nostrae".***

3. Instanti S. Dominico: ***"Unde istud didicerant?".***

Responsat: ***"Nosti.***

Quid[142] quaeritas?

Heu, per id antiquum est oraculum, orbe toto receptum olim: at arte nostra pene sopitum.

Tu nunc in pernicem id nostram instauras.

Portant id quidem, hodieque ex antiquo gestant, et demussitant multi: verum quid faciant, ignorant.

Parens istius Principis, inimicus noster, cum a puero garrire id[143] coegit: unde illi

[142] في طبعة عام 1691 يوجد: " qui " (لماذا).
[143] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " id ".

صرخت الساحرة: "للأسف، للأسف؛ إنها تلك الترنيمة الزائفة لتلك المرأة اليهودية، مريم، التي كانت تمنع ذلك على الدوام: في الحقيقة، كانوا جميعهم يسلمون عليها كل يوم بأمر من الأمير".

قال القديس: "كم مرة كانوا يصلون لها؟"

أجابت: "بقدر ما تقول أنت عن تلاوة وردية عدوتنا".

3. على سؤال القديس دومينيك الذي كان لجوجًا: "أين تعلموها؟"، أجابت: "لا أعلم. لماذا تسأل بإلحاح؟

للأسف! بسبب تلك الصلاة القديمة التي كانت منتشرة في كل العالم، لكنها اليوم تكاد تكون منقرضة بسبب حِيلنا.

الآن، أنت أعدتها مجددًا من أجل هلاكنا.

الكثيرون يحملون (مسبحةالوردية)، واليوم، كما كان في الماضي، يؤثرونها، ويتلونها بصوت منخفض.

في الواقع، هم لا يعرفون مالذي يفعلونه.

لقد كان عدونا، والد الأمير، يجبره، خاصةً عندما كان صبيًا، على تلاوتها؛ ولذلك

insuevit; quantisvis[144] sese facinoribus obstringeret: nec ullum voluit commilitonem, qui non idem portaret secum, et oraret.

Hodie vero, ob apparatum in procinctu necessarium, orare nondum valuerunt.

Sic nobis patebat inermes: haustu uno, hic undae, flammae isthic, perissent".

Ad quae S. Dominicus: *"Exorta haec veritas est.*

Securi credite viri: ego affirmo.

Sed advertite: Si vis ea Psalterii fuit apud sceleratos: quanta apud iustos pollere Psalterium existimandum est?".

4. Illae multa frementes, ac quiritantes contendunt, ut dictis contentus hinc eas facessere sinat: simul genua humi demissa ponunt, abitum precatae.

Neque tamen adhuc muliebris formae larvas, adusque miraculum formosissimas,

[144] في طبعة 1691 يوجد: "quanti suis"، من المرجح أنه خطأ مطبعي.

بقيت تلك العادة عنده؛ فبالرغم من أنه كان مذنبًا لآثامه الكبيرة فوق الحد، أراد أن يحمل كل جندي معه (مسبحة الوردية) ويصليها.

أمّا اليوم، فقد كانوا يعدون العدة اللازمة للحرب، ولم يتمكنوا بعد من الصلاة.

بهذا الشكل، وهم عزّل أمامنا، كانوا سيموتون في البحر، و(سينتهي بهم المطاف) بين ألسنة لهب (الجحيم).

بعد هذه الكلمات، (قال) القديس دومينيك: "لقد انكشفت الحقيقة.

أيها الرجال، أنا أؤكد لكم: إن ما قالته هو عين الحقيقة.

اسمعوني الآن: إذا كان للوردية قوةً عظيمة مع الآثمين، فكم ستكون قوتها مع الصالحين؟".

4. كنّ يطلبن بإلحاح، وهن يبكين وينوحنّ، أن يتركهنّ يبتعدن من هناك، راضيًا بما سمع منهنّ. في نفس الوقت، كنّ يتوسلن إليه، راكعات على ركبهنّ، أن يسمح لهنّ بالذهاب.

مع ذلك، لم يكنّ قد خلعن بعد أقنعة الشكل الأنثوي، وكنّ آيات في الجمال لحد الإعجاز. حينها، من أجل

posuerant: nisi quod cedere compulsae tam miserandum induissent vultum; ut aspectu, gesto, mistoque gemitibus planctu, virorum quamvis ferrea pectora, ad commiserationem ac fletum quoque emollirent.

Hi enim ipsi ad terram supplices S. Dominico facti, deprecantur: eas sacra Numinis praesentia tam immaniter cruciatas, poenis absolveret, abscedere permissas.

"Sunt tamen*, aiebant, *res bonae, et valdo amabiles: et viris supra humanam aestimationem solatiosae, et obsequiosae".

V. Hisce vero S. Dominicus nimium quanto Dei zelo succensus exclamat: *"O vos insensatos et stultos corde ad credendum, parumne adhuc pericula agnoscitis vestra?*

Parum adeo scelerum vos poenitet vestrorum, pudetque: ut criminum et discriminum tantorum machinatrices paessimas*[145] *nondum Diris dirus*[146] *execremini?

Ego faxim cum Deo, ut continuo vester

[145] في طبعة 1691 يوجد: "pessimas".

[146] في طبعة 1691 يوجد: "dirius" (أشرس)، وهي كلمة صحيحة.

أن يقنعنه بأن يتركهنّ يذهبن، اتخذن هيئة متأثرة، وكانت وجوههنّ المتوسلة، المبللة بالدموع، قادرة على إثارة عاطفة القلوب الحديدية لأولئك الرجال إلى درجة البكاء.

ارتمى الرجال على الأرض متوسلين، وطلبوا بإلحاح من القديس دومينيك أن يحررهنّ من الأحزان التي حلت بهنّ، وقد عذبهن بشكل رهيب وجود (القربان) المقدس بقدرة إلهيه، وأن يسمح لهن بالانسحاب.

كانوا يقولون: "هنّ كيّسات وغاليات علينا جدًا، وجاهزات دائمًا لرجالهنّ ويحترمنهم، وجديرات بالتقدير بشكل غير معقول".

٧. عندها قال لهم القديس دومينيك، وقد ألهبه الحماس للإله:

1. "إمّا أنكم حمقى، أو أن قلوبكم قد عميت! لماذا مازلتم لا تصدقون ولا تدركون حجم الأخطار الهائل؟

توبوا عن آثامكم، ولا تخشوا من إزالة القناع عن الساحرات؛ إنهن صانعات هذه الآثام الرهيبة والأخطار القاتلة.

أنا حاولت، بعون الإله، أن

وحش الجحيم الثالث هو خنزير الملل.

ille adversum eas amor, animusque in vobis stirpitus elidatur.

Quapropter vobis in Nomine JESU, eiusque Matris Psalterio praecipio; state viri, nec cedite loco, dum conspecta oculis horum immani monstrorum obscenitate[147], sortem ipsi vestram miseremini.

Vos autem tartarea portenta, ferae pessimae, larvis ocyus positis in sua quaeque figura, hisce, quales estis malitia, vos aspectabiles exibete[148].

Ita, inquam, vobis in virtute Domini nostri JESU CHRISTI praesentis et Psalterii sui, praecipio".

2. Et ecce; dicto citius adstant bestiarum monstra, orco ipso tetriora.

Ac nisi divina virtus singularis spectantibus robur suffecisset; prae horrore spectrorum, clamore, ac foetore exanimes corruissent.

"Nunc*, urgebat vir divinus, *dicite, iubeo, eccur, et quaenam estis quindenae?

[147] في طبعة 1691 يوجد: "obscoenitate".

[148] في طبعة 1691 الكلمة غير مقروءة في الحرف الأخير، ويوجد: "exhibet.".

أقتلع حبكم لهنّ ورغبتكم بهنّ من الجذور.

لذلك، آمركم بإسم يسوع ووردية أمه: كونوا أقوياء ولا تبتعدوا من هنا حتى ترون فظاعة هؤلاء الوحوش الهائلة، وستشفقون أنتم بذاتكم على مصيركم.

وأنت، أيتها الوحوش الجهنمية والحيوانات الرهيبة، انزعوا الآن أقنعتكم، واجعلوهم يرون وجوهكم الحقيقية بكل ما فيكم من شر.

أقول هذا، وآمركم به، بقدرة ربنا يسوع المسيح الحاضر هنا ووردیته.

2. وببرهة تحولن إلى وحوش بغيضة، والأكثر شناعة في الجحيم.

ولولا أن نعمةً خاصةً من الإله لم تعط القوة لأولئك الذين كانوا ينظرون، لكانوا سقطوا أمواتًا أمام شناعة الساحرات وتذمرهنّ الصاخب ورائحتهنّ النتنة.

ولم يعطهنّ رجل الإله هدنة: أنا آمركنّ، تكلمن: من أنتنّ أيتها الخمس عشرة؟

Tuque princeps superbissima bestiarum, edic prima”.

Illa rugitu immani excusso, tantum non animas e corporibus pene evulsisset: *“Nos*, erugit, *heu!, sumus quindecim inferni Reginae, orbis seductrices: et huius inprimis insidiatrices Principis: ut qui sanguinis est regii vir, ac Imperialis: opportunum nostris conatibus instrumentum, ad gentes plures nostram in nassam pertrahendas: fidei Christianae diminuendae.*

Neque infeliciter: sed hactenus.

Ipsis tamen magis, eorumque similibus praestigiatoribus imperitamus.

Neque Astrologi nos ignorant vel aspernantur.

Quae prognostica se fari vera ex astris fingunt: ea nostris ab illusionibus comminiscuntur”.

Multaque effutiebat alia, quibus fascinent Principes, bella serant[149], malaque sexcenta machinentur.

3. Stabant interim caeterae tales forma

[149] في طبعة 1691 يوجد: "ferant".

تكلمي أنت الأولى، يا أميرة الوحوش المتكبرة!

أصدرت زئيرًا هائلًا، يقتلع الأرواح من الأجساد تقريبًا، وصرخت: "للأسف، نحن ملكات الجحيم الخمس عشرة، غاويات الدنيا، وصانعات المكائد لهذا الأمير، سليل الملوك والأباطرة، كي يكون أداةً مطواعةً لأهدافنا، من أجل إيقاع الكثير من الناس في شباكنا، وإضعاف الإيمان المسيحي.

وكانت النتيجة جيدة، حتى هذه اللحظة على الأقل.

بالإضافة إلى ذلك، نحن نعلّم فنوننا للسحرة والمشعوذين، ويعرفنا المنجمون ويقدروننا؛ فتكهناتهم التي يقنعون الآخرين بأنهم يتنبأون بها حقًا من النجوم هي ابتكارات خدعنا".

وكانت تروي بإسهاب أشياء أخرى كثيرة؛ كيف أنهنّ كنّ يسحرن الأمراء، ويشعلن الحروب، ويقمن بعدد لا يحصى من الشرور.

3. في هذه الأثناء، كانت الوحوش الأخرى، معلمات في

quales malitia, scelerum magistrae.

Ad quas S. Dominicus: *"Auferte vos hinc protinus, inque ima ruite tartara"*.

Illae in fumum, inque tetrum abiere foetorem, incitae ocyus: simul arreptas e statione naves cum armis; mersas sub undis condunt has, illas flammis excitatis hauriunt: reliquarum exercitu copiarum illuc adstante, ad spectaculum prope expectorato.

VI. 1. Dux autem[150] ipse, omissa excursionis faciendae[151] cura, ictus horrore, una cum praedonum manu (qui plures quingentis aderant) Sancto accidunt supplices, sibi, quaeque vellet, imperari orant, adderetque monita salutis; et coepta firmaret: imperata sese facturos omnia.

2. Verum ille hoc tantum: *"Sacra vos ex homologesi expiate viri: male suetis abstinete flagitiis, et[152] assuescite bonis.*

[150] في طبعة 1691 يوجد: "aut".
[151] في طبعة 1691 يوجد: "faciundae".
[152] في طبعة 1847: "Et" ناقصة.

الإثم، ثابتة لا تتحرك، بمظهر مماثل، ونزعة للشر مساوية.

قال القديس دومينيك لهنّ: "ابتعدن من هنا على الفور، وغُرن في الأجزاء السفلى من الجحيم!"

اختفين بشكل مفاجئ في الدخان وفي رائحة نتانة كثيقة؛ ثم أخذ الرجال السفن إلى عرض البحر؛ وضعوها قريبةً من بعضها البعض، ورموا الأسلحة في المياه؛ ومن ثم أحرقوا السفن بحضور كل أفراد الجيش من المجموعات المحاربة الذين كانوا ينظرون إلى المشهد مذهولين.

VI. 1. بعدما تركوا أي خطة للإغارة، وكانوا مايزالون مرهوبين، جثى القائد ومعه جيش الأشرار على ركبهم (كان هناك أكثر من خمسمئة)، متوسلين أمام القديس، ورجوه أن يأمرهم بما يرغب وأن يقدم لهم النصائح للخلاص، وكانوا يؤكدون له أنهم سيقومون بكل ما يوصي به.

2. أمّا هو فقد أعطاهم فقط هذا (الأمر): "أيها الرجال، طهروا معابدكم بالإعتراف، وكفّوا عن الأعمال المشينة التي كنتم تقومون بها إلى الآن، وقوموا بفعل الخير.

Caeterum laudate Dominum JESUM, et Matrem eius Virginem, ipsorum in Psalterio”.

Sique conversos reliquo diei respirare permisit.

Stabant enim attoniti, tremefactique omnes, nec animi, vel corporis sat potentes.

Et sat erat Dominico, tantum uno vidisse die, audisse reos, ac peregisse Deum[153].

3. Die posteri[154] rursum convocati adsunt frequentissimi ad S.[155] Dominicum, qui sermone longo, spectatorum inferni monstrorum species, partes ac proprietates exponit: ut subiecta docent.

Quorum sub finem fit attestata visio.

CAPUT IV.
De XV Lacunis, seu Bestiis inferni, ac vitiis: cum attestatione Visionis.

SERMO III S. DOMINICI[156]

THEMA Psalm. CL

Laudate Deum in Psalterio, etc.

---

[153] في طبعة 1691 يوجد: "diem" (النهار).
[154] في طبعة 1691 يوجد: "postero" (التالي).
[155] في طبعة 1691 لا يوجد حرف: "S".
[156] في طبعة 1691 الجملة هي: " SERMO III S: DOMINICI XV LACUNIS seu Bestiis inferni, ac vitiis cum attestatione Visionis".

وسبحوا للرب يسوع وأمه العذراء بالوردية طيلة حياتكم".

بعد ذلك، أرسل المهتدين للإستراحة طيلة النهار.

كانوا بالفعل مذهولين ومتأثرين جدًا لأنهم لم يكونوا أقوياء روحيًا وجسديًا بما فيه الكفاية.

في الحقيقة، كان مرهقًا بالنسبة لدومينيك أيضًا رؤية حقيقة لا يمكن تخيلها، وإسقاط الأقنعة عن الخطائين وتحقيق ما رسمه الإله، في يوم واحد.

3. في اليوم التالي، عادوا جميعهم مجددًا إلى القديس دومينيك الذي وصف في العظة التالية صور ومختلف أصناف وحوش الجحيم وطبيعتهم الذين رأوهم في الرؤية الموصوفة.

الفصل الرابع

العظة الثالثة للقديس دومينيك:
رؤية مثبتة لوحوش أعماق الجحيم الشريرة الخمسة عشر

يقول المزمور رقم 150: سبحوا للإله في

Filii Dei bellatores mundi: heu!, diu filii diaboli, velut luce clarius oculis vestris conspicati fuistis.

Sed vestra[157] ii voluntate, fraudeque daemonum extitistis: natura tamen et Creatione, Redemprione et Conservatione, filii Dei.

Date nunc aures mihi, animosque precor: qui nescientes Principi vestro obedistis, ad Psalterium Deiparae Virginis quotidie persolvendum, et me nunc, in nomine SS. Trinitatis ac Mariae ad vos informandos huc misso, discite: quemadmodum, et quibus malis deprecandis, idem rite peroretis.

Hoc primum scitote velim: summa scelerum esse omnium capita quindena: quibus adhuc mancipati servistis[158].

Nunc vero, (quae Dei miserentis est gratia) per Mariae Psalterium, ex iis vos eiecistis; de caetero, si volueritis, immunes futuri.

Atque ea quidem, ut quindecim sunt numero: ita quindenis quoque Fontibus Gratiae, ex Angelica Salutatione promanantibus, adversantur.

Ter quinas ordine terno proponam, et exequar cum Deo.

[157] في طبعة 1691 يوجد: "vestrapte".

[158] في طبعة 1691 يوجد: "serviistis".

المزمور، إلخ.: يا أبناء الإله: أنتم الذين كنتم لمدة طويلة من الزمن، وا أسفاه، أبناء الشيطان، تحت تأثير نوره الزائف، قد أصبحتم الآن جنودًا (للإله).

ولو أنكم وقعتم بإرادتكم في شرك الشيطان، فإنكم تظلون أبناء الإله الذي خلقكم وخلّصكم.

اسمعوني الآن من فضلكم: أنتم كنتم تتلون فيما مضى وردية العذراء أم الإله كل يوم طاعةً لأميركم؛ وأنا أرسلني الثالوث القدوس ومريم المقدسة إليكم لأعلمكم تلاوة الوردية من أجل أن تتحرروا من كل الشرور.

اعلموا قبل كل شيء هذا: الشرور الكبرى التي كنتم مستعبدين لها حتى الآن هي 15.

أمّا الآن، وبفضل رحمة الإله، فإنكم قد ابتعدتم عنها بواسطة وردية مريم، وإذا أردتم ستتلافونها لبقية حياتكم.

فهي 15، لأنها تتناقض مع النعم الرئيسية الـ 15 المستمدة من السلام عليك يا مريم.

بعون الإله، سأحاول أن أظهر لكم الشرور الـ 15 (التي شُفيت) بفضل الـ 15 عشرات (الوردية).

وحش الجحيم الرابع هو بازيليسق الغضب.

I. QUINQUAGENA IN PSALTERIO

1. LACUNAE BESTIA, LEO SUPERBIAE EST.

In hac oberrat mundus per Arrogantiam, Vanamgloriam[159] et excellenti appetitum, mente, voce, et operatione.

Contrarius illi Fons gratiae Psalticus in Angelicae Salutationis consistit voce: AVE.

Superbi enim sunt maximo cum VAE Maledictionis.

Quae si in Coelitum quenquam, cadere posset: de coelo eos continuo proturbaret in Orcum.

Cui si vel pars minima turpitudinis, ac immanitatis cerni oculis posset: horrorem inquam, quin praesentem mortem cuivis, orbique toti inferre valeret.

BESTIA Lacunae huius, daemon est SUPERBIAE.

Quam LEONIS igniti specie estis

[159] في طبعة 1691 يوجد: "Vanam gloriam".

الخمسون الأولى في الوردية

وحش الجحيم الأول: أسد الكبرياء

يجول أسد الكبرياء العالم متفاخرًا، ومتباهيًا، وراغبًا في التفوق بالأفكار وبالكلمات وبالأفعال.

يواجه هذا الوحش نبع النعمة الأول في الوردية، والمطابق لكلمة: " *Ave* السلام" في السلام عليك يا مريم.

إن الكبرياء هو أكبر مصائب اللعنة.

وإذا حصل أن قديسًا (أصبح متكبرًا) فسيطرد من الجنة إلى الجحيم على الفور.

إذا كان من الممكن رؤية الحد الأدنى من غدر وشرور (وحش كهذا) بالعين، فمن يستطيع أن يصفه؟

إن الرعب الذي يدبه في النفوس يمكن أن يجلب الموت الفوري لأي إنسان في هذه الدنيا!

إن وحش هذه الهاوية من الجحيم هو شيطان الكبرياء الذي رأيتموه على شكل أسد ناري كان يطلق ألسنة لهب

***conspicati: flammas* oculis spirantem sulphureas.**

Dentibus, *ac* Unguibus *ferreis saeviter armatam.*

Alas *ea*[160] *vibrat*[161] *serpentinas, ut cuius* pennae *singulae singuli serpentes essent virulenti, et igniti.*

Pennarum autem* flocci *quilibet lacertae essent totidem, tam acris veneni, ut in*[162] *solo visu, quamvis procul videntem enecarent.

Halitus *eius scintillas cum sulphure proflabat: quarum singulae tales ac tantae: ut quaevis correptam provinciam totam miscere flammis, et haurire posset.*

Nemo videt eam, et vivit: nisi*[163] *quae Dei ipsum virtus tueatur.

Experti nostis: neque tamen sat, vel pervidistis [, aut pernovistis]*[164] *monstrum hoc.

Et vero quis potens*[165] *est?

Nam, Augustino teste, mortale crimen minimum, quodumque*[166] *supplicium temporale excedit in immensum.

Nimirum quanto corporea spiritalibus superantur universa.

Quare* Laudate Deum in Psalterio, *ut ab

---

[160] في طبعة 1691 لا يوجد: "ea ".

[161] في طبعة 1691 يوجد: "vibrabat " (كان يرفرف).

[162] في طبعة 1691 لا يوجد: "in ".

[163] في طبعة 1691 يوجد المرادفة: "ni ".

[164] في طبعة 1691 يوجد: "aut pernovistis " وهي ناقصة في طبعة 1847.

[165] في طبعة 1691 يوجد المرادفة: "potis ".

[166] في طبعة 1691 يوجد: "quodcunque ".

كبريتية من عينيه، وكانت له أنياب رهيبة ومخالب حديدية.

كان يرفرف بأجنحةً متلوية لأن ريشه كان من الأفاعي المشتعلة والسامة.

كان ريش أجنحته مؤلف من سحالي البازيليسق ذات السم الزعاف الذي يقتل من ينظر إليه من بعيد من بنظرة واحدة.

كانت أنفاسه تلفظ كبريتًا وألسنةً من اللهب الواحد منها كان كافيًا لتغطية مقاطعة بكاملها بالنار حتى تأتي عليها.

لا أحد بإمكانه رؤيته والبقاء حيًا إلّا إذا حصلت معجزة من عند الإله.

كان يسكن بالقرب منكم، ولكنكم لم تكونوا تعرفون جيدًا هذا الوحش، ولم تكونوا قد رأيتموه قط (في هيئته الحقيقية).

من جهة أخرى، من يقدر على ذلك؟

يقول (القديس) اغوسطين أن أصغر خطيئة من الخطايا القاتلة تفوق بلا حدود أي عذاب في هذه الدنيا، وبلا شك، بقدر ما تفوق الحقائق الروحية تلك الأرضية.

إذن، سبحوا للإله بالوردية كي

ista superbia liberi vivatis Deo, humilibus consentientes.

II. LACUNAE CANIS INVIDIAE EST.

Haec per Odia, sussurrationes, detractiones, de alieno damno gaudium, tristitiam de bono, etc., mundum inficit universum.

Hanc contra Fons patet secundus in Angelica Salutatione, dictus MARIA.

Haec enim, teste S. Maximo, Charitatis Mater est, et Domina: fons et ignis amoris, illuminans pariter et accedens[167].

Ipsa est Seraphin maximus.

At Invidis tenebrae insunt quantae item maximae.

Quarum si vel pars minima in orbe h-oc[168] corporaliter existere posset: solem, et

[167] في طبعة 1691 يوجد: "accendens "، وهي كلمة صحيحة.
[168] في طبعة 1691 لا يوجد: "hoc ".

يخلصكم من التكبر، وعيشوا متصالحين بتواضع.

وحش الجحيم الثاني هو
كلب الحسد ثلاثي الرؤوس

يسمم هذا الوحش كل العالم بالكراهية، والنميمة، والتشهير، والفرح لمصائب الآخرين، والحزن لخير الآخرين، إلخ.

يواجه هذا الوحش النبع الثاني للنعمة (في الوردية)، والذي يطابق كلمة "*Maria* مريم" في السلام عليك يا مريم.

كتب القديس مكسيم أن (مريم) "هي أم وملكة الإحسان؛ إنها هي نبع ونار الحب الذي ينيرنا ويدفئنا".

إنها هي الأجمل من بين جميع المخلوقات السماوية!

أمّا الحاسدين، فكم من الظلام يحملون بداخلهم!

إذا أمكن أن يتجسد الحد الأدنى (من هذه الظلمات) في هذه الدنيا، فإنها ستحجب رؤية الشمس والنجوم بالكامل؛

astra ablata oculis prorsus obtenebraret: nihil ad eas Aegyptiae tenebrae, seu Cymmeriae.

Illa est, quae Tartaro noctem affert, sempieternam.

BESTIA Lacunae huius, Daemon est INVIDIAE, quae speciosissima[169] diu prius mentita puella[170], postea vobis apparuit instar montis CANIS atterrimus.

Cuius* Aures *tetrum vomebat fumum, ob auditum detractionum;* Lingua *furva nimis, putrisque vermibus scatebat, ob ebullientes diffamationes;* Dentes *vero praeacuti, ob improbam mordacitatem.

Posteriora *a[171] foetore et obscoenitate abominabilia: hic pars impili glabricie nuda, isthie pilis obsita spinosis: aculeata omnia.*

His lacerat, foedatque famam insontem[172].

Crines *eius setosos spectastis: singulos ad instar gladii.*

His o quot, quamque acerbas mortes clam palamque vulgatq[173]; omniaque funestat?

---

[169] في طبعة 1691 يوجد: "speciosissimam ".

[170] في طبعة 1691 يوجد: "puellam ".

[171] في طبعة 1691 يوجد: "ab ".

[172] في طبعة 1691 يوجد: "insontum ".

[173] في طبعة 1691 يوجد: "vulgat ".

فظلمات مصر أو السيميريون[174] تُعتبر لا شيء بالمقارنة معها؛ وهي سبب الليل الأبدي للجحيم.

إن الحسد هو وحش الجحيم الشيطاني الذي ظهر لكم لردح طويل من الزمن على شكل صبية جميلة جدًا؛ ومن ثم (ظهر لكم) على شكل كلب حراسة ثلاثي الرؤوس أسود داكن وهائل الحجم كان يخرج من آذانه دخانًا رهيبًا بسبب التشهير الذي كان يسمعه، ولسانه داكن السواد ويعجّ بالديدان العفنة بسبب النميمة التي كان يشيعها، وأسنانه حادّة بسبب اللغة المشينة التي كان يستخدمها.

خلفيته كانت عارية، ذميمة سواء لرائحتها النتنة أو لفحشها؛ وكان أحد جانبيه بلا وبر، والجانب الآخر مغطى بأشواك، تشبه أشواك النيص، يدمر ويشوه بها السمعة الطيبة.

كان وبره حادّ الطرف، يشبه السيوف، وينشر الجثث والعار في كلم مكان!

[174] السيميريون هم شعب اسطوري كان يعيش على الحدود القصوى للعالم حيث لا يوجد نور الشمس.

Cauda ***rursum arenata intorquebatur: et eius pili singuli sagittae visebantur: sc[ilicet] ad sagittandum in obscuro rectos corde.***

Pedes ***ipsa immanitate immaniores, ac perinde ab*** **Unguibus** ***horribiles erant, quorum quilibet gerebat balistam; in obvium quemque percuti[175] paratam.***

Bene Ambrosius: Gressus invidorum sunt ad interficiendum corpora et mentes, ad Deum, Sanctosque maledicendum.

Quare ut ab hac belua[176] liberemini, Laudate Deum in Psalterio.

III. LACUNAE SUS ACEDIAE EST.

Haec, in Divinis est tristitia; qua mundus ad Dei iussa tardus, in orando moestus, sese detestatur ipsum, fugitans mysteria[177] salutis.

1. ***Hanc contra Fons gratiae tertius est, GRATIA, dictus.***

[175] في طبعة 1691 يوجد: "excuti " (مصابون).
[176] في طبعة 1691 يوجد المرادفة: "bellua ".
[177] في طبعة 1691 يوجد: "mysteriorum ".

الذيل كان مقوسًا، ووبره كان يبدو وكأنه البرق الجاهز لضرب أنقياء القلوب على غفلة منهم.

كانت شناعة الأقدام مرعبة؛ وكانت لها أظافر مخيفة تشبه أقواس النشاب، جاهزة لضرب من تصادفه.

أصاب القديس امبروزيوس عندما قال: ينهض الحاسدون لتدمير العقل والجسد، ولكي يلعنوا الإله والقديسين.

الوحش الثالث للجحيم هو خنزير الملل

(الملل) هو الحزن في الأشياء التي تتعلق بالإله: فبسببه العالم فاتر الهمة في وصايا الإله، وكئيب في الصلاة، ولا يرغب بالخير لنفسه، لأنه يُعرض عن أسرار الخلاص.

1. في مواجهة الملل، هناك النبع الثالث الذي يطابق الكلمة الثالثة (في السلام عليك يا مريم): " *Gratia* نعمة".

وحش الجحيم الخامس هو ضفدع الجشع.

Gratia enim, S. Fulgentio teste, homines in Divinis laetos reddit, ac promptos.

Servire namque Deo, regnare est; ait S. Greg[orius].

2. ***Quae vero quantorumcumque servitia Regum nobis prae uno Dei esse deberent obsequio?***

Ad[178] hunc[179] obsistit Acedia: cuius tabe corruptus iacet, torpetque mundus totus ad usque mortem.

Neque vita vivere quisquam in orbe posset; si vel pars minima tristitiae, et gravedinis acediosae in corporalem versa qualitatem, usquam in mundo existeret.

Nec mirum: quippe aeterna, infinitaque debetur, Acediae tristitia poenae.

3. ***BESTIA itaque Lacunae huius visa fuit ut SUS immanis, in abyssali coeno consistens.***

Aures ***gerebat arrectas, enormi latitudine patulas: ad Vana quaeque captanda.***

Setae videbantur[180] ardentes laureae:

---

[178] في طبعة 1691 يوجد: "at ".

[179] في طبعة 1691 يوجد: "hunc ".

[180] في طبعة 1691 يوجد: "vibrabantur " (كانت تهتز)، وهي أفضل مما ورد في طبعة 1847.

حسبما يقول القديس فولجينتيوس، إن نعمة (الإله) تجعل الناس فرحين وراغبين في خدمة الإله.

إن خدمة الإله هي في الواقع السيادة حسبما يقول القديس غريغوريوس.

2. بالفعل: أليست خدمة الإله أعظم قيمة بما لا يقارن من خدمة الملوك في هذه الدنيا؟

إنه الملل الذي يشلّ (خدمة الإله)؛ والعالم برمته يرقد سقيمًا بسبب عدواه، تمامًا كالجسد بلا حياة.

لا أحد يمكنه البقاء حيًّا في العالم إذا لامس الحد الأدنى من حزن وثقل الملل جسده.

ولا يجب أن يفاجئنا ذلك، لأن حزن الملل هو عقاب بلا حدود.

3. لهذا السبب يُرى وحش هذه الهاوية كخنزير مضطجع في وحل جهنم.

كان له أذنين منتصبتين، واسعتين وعريضتين جدًا، لإلتقاط أي شيء عديم قيمة.

كان هلبه يهتزّ مثل الرماح النارية؛

queis pigri Deum, Caelitesque lacerant.

Rostrum ***praelongum et hians, cum ordine dentium triplice ferreorum: quod acediam bona triplicia, Gratiae, Naturae, et Fortunae devorare doceat S. Crysost[omus].***

Caeterum **sus** ***ille obsitus*** **pilis** ***erat, qui singuli singulos Aethiopes, foede monstruosos[181], referebant: nimirum quod, S. Basilio teste, otium pulvinar sit diaboli, et piger daemonum locus ac receptus proprius.***

Caudae ***denique obscoenae, Pili ardentium instar titionum erant: inter quos e posterioribus flammam foetidissimam exprimi cernebatis: Acedia enim genitrix est Luxuriae.***

Quare ut ab hac belua vivatis immunes, **Laudate Deum in Psalterio.**

IV. LACUNAE DRACO EST IRAE.

Hac innumeri tumores gerunt, rixas,

[181] في طبعة 1691 يوجد: "mostrosos".

وكان الكسالى يهينون به الإله والقديسين؛ وكانت فنطيسته طويلةً جدًا وفاغرةً، وفيها ثلاثة صفوف من الأسنان الحديدية، لأن (كما يقول ذهبي الفم) الملل يدمر النعم الثلاث: الهدوء، والرضا، والسعادة.

كان الخنزير أيضًا مكسيًّا بوبر أسود داكن، يجعله شنيعًا بشكل رهيب؛ بالتأكيد لأن الكسل، كما كتب القديس باسيليوس، هو سرير الشيطان، والكسول هو ملاذ مضمون للشياطين.

وأخيرًا، كان وبر ذيله الفظيع كالخبث المتقد، وكان يخرج من خلفيته لهيبًا مغثًّا. في الحقيقة، إن الملل هو أبو البذخ. وهكذا، من أجل أن تعيشوا أحرارًا من هذا الوحش، سبحوا للإله في الوردية.

وحش الجحيم الرابع هو أفعى الغضب

بسبب هذا الوحش، الكثيرون يحملون ضغائن لا تحصى،

blasphemias, et vindictas exercent.

1. ***Contrarius ei fons quartus est Patientiae in Angelica Salutatione, dictus, PLENA.***

Nam, ut bene S. Gregorius, plenitudo virtutum est plenitudo patientiae; quae opus perfectum operatur: neque est dignitate minor multum martyrio.

Hanc S. MARIA tenuit clam in omni vita: tum in Filii Passione vel maxime.

2. ***Huius vero lacunae tantus flagrat incendium: ut qui minimum quid de mortalis irae flamma cerneret, et viso tamen superviveret; maius foret miraculum, quam si in orbe deflagrante solus remansisset intactus et superstes Quia, S. Hieronymo teste, incendium culpae citra comparationem gravius est quovis corporeo, naturalique incendio: scil[icet] quanto gravior est offensa Dei terreno quocumque[182] detrimento.***

[182] في طبعة 1691 يوجد: "quocunque ".

ويرهقون أنفسهم بمشاجرات وشتائم وانتقامات.

1. في مقابل هذا الوحش، هناك نبع الصبر (الرابع)، الذي يطابق الكلمة الرابعة من السلام عليك يا مريم: " *Plena* ممتلئة".

في الواقع، أصاب القديس غريغوريوس عين الحقيقة عندما قال أن الصبر هو كمال الفضيلة، ويقود إلى الكمال في أي عمل: فمكانته ليست أقل بكثير من مكانة الشهادة.

لقد عاشته مريم كلية القداسة سرًّا طيلة حياتها، ثم عاشته بطريقة مثالية خلال آلام الابن.

2. إن نيران هذا الوحش الجهنمي حارقة جدًا بحيث لو أن إنسانًا بقي على قيد الحياة بعد رؤيته للحد الأدنى من لهب الغضب فسيكون ذلك معجزة أكبر مما لو أن العالم كله احترق ونجى منه إنسان واحد لم يمسه شيء.

وهذا لأن حريق الخطيئة، حسب ما جاء في كتابات القديس جيروم، هو أخطر بكثير من أي حريق في هذه الدنيا؛ ولأنه من المؤكد أن إهانة الإله أكبر من أي أذىً دنيوي.

3. ***BESTIA idcirco visa hic quarta fuit DRACO, et is flammeus tantus quantus.***

Huius vastitatem cernebatis immensam: ut qui terras, montesque intra se complecti videretur.

Verum hoc tamen scitote: loci spatiolo in se parvulo monstrum id circumscribebatur quidem, oculis autem vestris immensa locorum spatia videbatur occupare.

VISIO ea non erat pure naturalis; sed me rogante, divinae adfuit potentiae moderatio.

Sicut enim basiliscus est corpore pusillus; at veneni vi et penetratione potens est, lateque fundit virus ad et[183] inficiendum et interficiendum.

Ita Draco is loco, molesque parvus, at volente sic Matre Dei, vastitatis immensae[184] belua[185] cernebatur.

Et quidem Flaminomus[186] qui[187] ira, testante S. Basilio, merus sit ignis inferni.

Dentes ***eius[188] plurimi et praeacuti: quod, ut Augustinus inquit, ira gladius est furiosus.***

Ore ***foetorum[189], vah, quanta***

---

[183] في طبعة 1691 لا يوجد: "et ".
[184] في طبعة 1691 يوجد: "immensa ".
[185] في طبعة 1691 يوجد: "bellua ".
[186] في طبعة 1691 يوجد: "Flamivomus ".
[187] في طبعة 1691 يوجد: "quod ".
[188] في طبعة 1691 يوجد: "enim ".
[189] في طبعة 1691 يوجد: "foetorem ".

3. كنتم ترون الأفعى بلون أحمر ناري فاقع، وبحجم هائل بحيث كانت تبدو أنها تبتلع في داخلها السهول والجبال.

على العكس من ذلك، اعلموا أن ذلك الوحش كان محصورًا في حيّز ضئيل جدًا من المكان، ولو أنه كان يبدو لأعينكم أن حجمه هائل.

إن ما كنتم ترونه لم يكن واقعيًا؛ أما أنا فقد حصلت بقدرة إلهية من الصلاة (على رؤيته بحجمه الحقيقي).

وكما أن البازيليسق جسده صغير، لكنه على أهبة الإستعداد للهجوم، وسمّه قوي قادر على القتل، كذلك هذه الأفعى هي صغيرة في الحجم والحيّز الذي تشغله.

لكن أم الإله أرادت أن ترونه كوحش ضخم الحجم، بلون أحمر ناري، لأن الغضب، كما يقول القديس باسيليوس في كتاباته، هو نار الجحيم.

كانت أسنانه حادّة جدًا وكثيرة جدًا، لأن الغضب، كما يقول اغوسطين في كتاباته، هو سيف بتّار.

ومن الفم كانت تفوح روائح نتنة

memphitis[190]exhalata procul omnia corrumpebat.

Ita quippe, sit S. Ambros[ius] venenatas fert secum contumelias in proximum, et in DEUM blasphemias.

Caudam ***trabebat qua longissimam, qua horribilissimam.***

Adeo, sit Chrysost[omus] iracundorum longus et terribilis ardet appetitus vindictae, cuncta vel secum in ruinam involvere eandem concupiscens.

Alas ***sine modo vibrabit, sic enim ira volatque, furitque vaga per orbem.***

Principibus, terrarumque, rerumque Dominis, vel maxime dominata, vocat in arma viros, et flammis furiarum omnia miscet.

Alas horrificabant inspicati Unci igniti, tridentesque praelongi, quia haec talia furor arma ministrat.

At **Sibilo** ***suo fumicrepo tantis vos terroribus ac caliginis[191] involvit; ut, velut in ipsum vos tartarum prolapsi, exhorresceretis.***

Et vero animas reddidissetis, nisi vis

[190] في طبعة 1691 يوجد: "mephitis".

[191] في طبعة 1691 يوجد: "caligini".

وبائية كانت تُفسد كل شيء ولو كان بعيدًا.

لأن الغضب، كما يقول القديس امبروزيوس، يطلق شتائم سامة ضد القريب وتجديفات ضد الإله.

كان يجرّ خلفه ذيًا طويلًا جدًا وفظيع حقًا.

لأن توق الغاضبين الشديد للإنتقام، كما يقول ذهبي الفم، يتقد منذ زمن طويل برغبة عارمة لجرّ كل شيء معه إلى نفس المصير المهلك.

كان يرفرف بأجنحة هائلة الحجم؛ فالغضب يهيم متنقلًا وساخطًا في الدنيا بأجنحته.

هذا الوحش يهيمن على الأمراء وعلى مُلّاك الأراضي والأشياء الأخرى، ويجعل الناس تلجأ للسلاح، ويدمر كل شيء بنيران الغضب.

كانت الأجنحة مخيفة: كان لها كُلّابات متوهجة ورماح ثلاثية الشعب طويلة جدًا. هذه هي الأسلحة التي كان الغضب يستخدمها.

كان صفيره الذي ينفث دخانًا أسود يلفّ كل شيء بظلام رهيب، بحيث أنكم كنتم مذعورين كما لو أنكم سقطتم في الجحيم.

كنتم ستسلمون أرواحكم (للإله) حقًا

وحش الجحيم السادس هو ذئب الشراهة

Dei vos tutos praestitisset.

Oculi *beluae*[192], *proh, succens*[193] *instar fornacis globos flammarum voluebant*[194], *cui ab horrore simile vix aliud extat.*

Eo inquit S. Ambrosius quod in oculis ira sedens efflagret, omnium appetens exitii.

Pedes *ipsi innumerabiles.*

Tot vias ira capit, ut vincictam consciscat.

Ungues *pedales lanceis militaribus similes visebantur cruorem sitientes, tabeque manantes.*

Heu, qualis homo est, ab tali invasus belua*[195]*?

***Aqua ut sitis immunes*: Laudate Deum in Psalterio.**

V. LACUNAE BUFO AVARITIAE EST.

Haec furtis, rapinis, usuris, simoniis, sacrilegiis haurit universa.

1. *Fons gratiae contrarius illi Angelica*

[192] في طبعة 1691 يوجد: "belluae ".
[193] في طبعة 1691 يوجد: "succensae ".
[194] في طبعة 1691 يوجد: "volvebant ".
[195] في طبعة 1691 يوجد: "bellua ".

لولا أن قدرة الإله لم تحافظ على حياتكم.

كانت كرات أعين الوحش الغاضبة نيران فرن تدور.

لأن الغضب، كما يقول القديس امبروزيوس في كتاباته، يستعر في العيون راغبًا بتدمير كل شيء.

كانت خطاه لا تحصى لأن الطرق التي يسلكها الغضب لبلوغ الإنتقام كثيرة.

كانت أظفار أقدامه تبدو وكأنها رماح حربية، دموية وتجعل الجراح تتقيح.

يا ويلاه، من يستطيع تحمل هجوم وحش كهذا؟

إن الماء الذي يحصننا (من الغضب) هو: سبحوا للإله بالوردية.

وحش الجحيم الخامس هو
ضفدع الجشع

هذا (الوحش) يفترس كل شيء بالسرقة، والسلب، والربا، والرشوة لشراء المناصب الكهنوتية، وتدنيس المقدسات.

1. في مجابهة هذا الوحش، هناك نبع النعمة (الرابع)،

in Salutatione dictus est DOMINUS.

Nam ut S. Hieron[imus] inquit, Avarus est divitiarum servus: at qui[196] liberalissime misericors DOMINUS est; qualis et MARIA Misericordiae Regina est.

2. ***Haec lacuna vere abissus[197] est, fundoque caret, mergens suo, et immergens omnia barathro.***

Quoniam, ait S. Gregor[ius] Nyss[enus] avarus non impletur, nec satiatur pecunia.

Isti voragini parum est Regna tota, quin plures si forent, mundos, absorberet[198], numquam dicit: sufficit.

3. ***BESTIA ista hic idcirco visa*** **Bufo** ***fuit quia hic numquam terra exsatiatur.***

Oppleto licet ventre: **appetitu tamen, ut inani, metuit naturaliter unum hoc, neu quando sibi terra defficiat[199].**

Coronam ***is gerebat, maledictionis sc[ilicet] ambitiosae.***

[196] في طبعة 1691 يوجد: "Atqui ".
[197] في طبعة 1691 يوجد: "abyssus ".
[198] في طبعة 1691 يوجد: "absorbere ".
[199] في طبعة 1691 يوجد: "defficiat ".

الذي يطابق الكلمة (الخامسة) في السلام عليك يا مريم: " *Dominus* (الرب)".

في الواقع، كما كتب القديس جيروم، إن الجشع هو عبد للثروات، أمّا الرحيم فهو سيد الثروات؛ كما أن مريم هي ملكة الرحمة.

2. هذه اللجّة الجهنمية ليس لها قاع، وتبتلع وتغمر في هوتها كل شيء.

لأن الجشع، كما يقول القديس غريغوريوس النيصصي، لا يمتلئ، ولا يشبع أبدًا من المال.

إن هذه الدوامة قادرة على ابتلاع ليس جميع الممالك وحسب، بل كل عالم آخر أيضًا، إن كان موجودًا، لأنها لا تقول أبدًا: كفى!

3. هذا الوحش، كان يبدو هنا على شكل ضفدع، لأنه لا يشبع أبدًا من الطعام.

ولو كان بطنه ممتلئًا، فهو يشعر دائمًا بالجوع، ويخشى شيئًا واحدًا فقط: أن ينقصه الطعام أحيانًا.

كان هذا الوحش يحمل على رأسه تاج الزهوّ الملعون.

Semper enim coronas ambitionis sectatur avarus.

Amplitudo coronae montium, praeferebat speciem; quorum inter valles profundas, ceu in habitaculis, avari tenebantur conclusi, iustisque inibi poenis addicti.

Quae quidem non omnia sic in speciem imaginari; sed vere poterant exhiberi et videri: infernum quippe secum quoquo versus fert daemon; itemque avarus, quilibetque damnatus, S. Greg[orio] teste.

Pedes uncatis immaniter unguibus ferreis sibi videbantur, et habere cupita, et tamen egere: ita, ait S. Ambr[osius]: Quod habet avarus, non habet[200], et semper eget.

Solam semper cupiditatem habet: et hanc avidam.

Os bufonis tam lato faucium rictu hiabat: ut castra, templa, fundos, regnaque solida haurire valuisset.

Quo rectius S. Aug[ustinus]: Avaritiam ori gehennae comparat, quod numquam dicit: sufficit.

[200] في طبعة 1691 لا توجد الكلمات: "avarus, non habet".

في الحقيقة، إن الجشِع يبحث دائمًا عن قمم المجد الزائف.

كانت قمة التاج تتجاوز قمم الجبال، لكن الجشعين كانوا محبوسين في أودية عميقة، محكوم عليهم بعقوبات تعادلها.

كان مظهرهم لا يوصف، لكن كان من الممكن رؤيتهم على صورتهم.

يقول القديس غريغوريوس في كتاباته: كما أن جهنم تحوي كل الشياطين، كذلك هي تحوي كل الجشعين الملعونين.

كان يظهر لهم بسيقان معقوفة فظيعة وأظافر حديدية للإمساك بالأشياء التي يرغبون بها، لكن دون بلوغ الهدف.

لأن الجشِع، كما يقول القديس امبروزيوس في كتاباته، لا يملك أبدًا ما عنده، بل هو محروم منها دائمًا.

فهو يمتلك فقط الرغبة الشديدة، والجشعة على الدوام.

كان فم الضفدع ينفتح بشكل واسع بحيث كان قادرًا على ابتلاع القلاع، والمعابد، والأراضي، وممالك بكاملها.

لقد أصاب القديس اغوسطين عندما قارن الجشع بفم الجحيم الذي لا يقول أبدًا: كفى!

Alae ***ei, ad modum vespertilionum, erant subtiles: ob subtilissimas cupidorum cautiones ac fraudes: quibus in avaritiae nocte vario pervagantur volatu.***

Talis omnis avarus est.

EPILOGUS I. Quinquagenae.

Ecce vobis iam monstra quina: tototidemque Lacunas, in quibus mancipali[201] beluis[202] infelicissimo sordescebatis servitio.

Ecce, quae coluistis: qualis[203] vestras in animas intromissa circumferebatis ignari.

Iam nunc vero sic habetote.

In lacunis istis quinque volutati: cum beluis[204] hisce quinque conversati, Decalogum Dei mandatorum flagitiose violastis: Numen iratum in vestram concitastis perniciem: perrisetisque nisi fuisset misericordia Dei praestabilis super omnia.

---

[201] في طبعة 1691 يوجد: "mancipati " (مستعبدين/خاضعين).
[202] في طبعة 1691 يوجد: "belluis ".
[203] في طبعة 1691 يوجد: "qualia ".
[204] في طبعة 1691 يوجد: "belluis ".

كانت أجنحته رقيقة مثل أجنحة الخفافيش، نظرًا لحذر الجشعين واحتيالاتهم الحاذقة؛ وكان يطير بها في ليل الجشع.

هكذا هو كل جشِع!

خاتمة الخمسين الأولى

هذه هي الوحوش الخمسة للجحيم؛ تلك الوحوش الأثيمة التي كنتم لها عبيدًا تعساء!

هذا هو ما كنتم تبجلون، وما كنتم تمدحون و تنظرون إليه بإعجاب، دون أن تعرفوا.

الآن أنتم تعرفون أن بانغماسكم في هذه الهاويات الخمس، ومعايشتكم لهذه الوحوش الخمسة، تنتهكون على نحو بائس وصايا الإله العشر. إن قصاص الإله كان يتوعدكم؛ وكنتم ستموتون لولا أن رحمة الإله اللامحدودة لم تسعفكم تمامًا.

لهذا السبب، اسلكوا سبيل ينابيع الرحمة الخمسة التي فتحتها صلاة السلام عليك يا مريم، ليس للصالحين وحسب، بل للضالّين أيضًا.

Quapropter ad quinque FONTES Gratiae in Salutatione patentes Angelica peccatoribus cunctis perinde, ac iustis festini adproperate.

Ex quolibet decies haurire licet, et admissa in Decalogum scelera eluere[205], consanare vulnera: animae deliquia ad robur pietatis, ac sanctimoniae reparare.

Atque[206] ita primam Psalterii Mariani Quinquagenam Deo, Deiparaeque rite, et ordine litaveritis.

Laudate ergo omnes MARIAM in Psalterio suo.

Nec dubitate; quod si vos in tanta positus[207] malitia, Psalterii usus saluti reservavit: quanto magis in gratia repositos, et in hac conservabit: et ex hac ad gloriam prevehet certam ac sempiternam?

Hic cursum orationis incidebat audientium eruptos, imo pectore singultus, et mistus cum fletu planctus, eiulatusque virum: cum de peccatis contritorum; tum gaudentium de sua periculorum, malorumque tantorum evasione, Dei dono, Deiparae beneficio, et Psalterio adiuvante, efficaciter procurata.

Feliciter.

---

[205] في طبعة 1691 لا يوجد: "eluere ".

[206] في طبعة 1691 يوجد: "atqui " (حسنًا).

[207] في طبعة 1691 يوجد: "positos ".

من كل عشرة من الخمسين ينبجس ينبوع التوبة عن الخطايا بحق الوصايا العشر، من أجل غسل الذنوب بالإعتراف وشفاء الجراح بها كي تكون الروح عندما تستعيد عافيتها قادرة على بلوغ القداسة بواسطة الصلاة.

قدموا للإله ولأم الإله هذه النوايا بتلاوتكم للخمسين الأولى لوردية مريم.

سبحوا لمريم في ورديتها.

وكونوا على يقين: إذا كانت الوردية قد أنقذتكم من وحل آثامكم الكبيرة، فإنها الآن، وأنتم قد استعدتم النعمة، ستحفظكم في هذه الحال، وستقودكم إلى المجد الأزلي لا محالة!

لدى سماعهم هذه الكلمات، قطع أولئك الرجال صلاتهم (الوردية) لأنهم انفجروا بأنينٍ عالٍ وهم يبكون بأعلى أصواتهم، ويضربون على صدورهم تألمًا على خطاياهم وفرحًا بنجاتهم بشكل عجيب من هذه الأخطار الجسيمة والشرور العظيمة، بفضل نعمة الإله وأم الإله اللامحدودة بواسطة الوردية.

وحش الجحيم السابع هو ماعز البذخ.

II. QUINQUAGENA.

VI. LACUNAE LUPUS GULAE EST.

Haec ventrem ingurgitat, corporisque curam accurat.

1. ***Contrarius illi Fons in Salutatione est isthoc*, Tecum.**

Quia Dominus cum sobriis est, ait S. Ambr[osius] cum gulosis diabolus.

At B. V. MARIA sua abstinentia[208] abstinentium esse Regina promeruit.

Cuius quidem abstinentiae quanta bonitas, tanta gulae est immanitas.

Quam si corporali specie Deus in rerum existere natura faceret: sola, et res animatas exanimaret omnes, et inanima devoraret, ipsumque adeo mundum absorbere valeret.

In hac lacuna, heu!

[208] في طبعة 1691 يوجد: "substantia " (وجود/جوهر).

الخمسون الثانية

وحش الجحيم الخامس هو ذئب الشراهة

(هذا الوحش) مفترس شره.

1. في مواجهة هذا الوحش هناك نبع النعمة (السادس) (الذي يطابق) الكلمة السادسة في السلام عليك يا مريم: " *Tecum* (معك)".

لأن الرب هو مع المعتدلين، كما يقول القديس امبروزيوس في كتاباته، والشيطان مع الشرهين.

والقديسة مريم العذراء استحقت بجدارة أن تكون ملكة المعتدلين لكمالها.

بقدر ما في الإعتدال من خير هناك بهيمية في الشراهة.

لو سمح الإله لها بالوجود مجسدة في الطبيعة، لاستطاعت بمفردها تدمير كل شيء حي وكل جماد ولافترسته، وربما أيضًا ابتلعت العالم نفسه.

للأسف، كم مرة، أنتم أيضًا، ابتلعتم في هوة (الشراهة)

Quoties animas submersistis, et obruistis corpora; et eius in vos beluam[209] receptastis?

Quam?

Qualem?

Vidistis.

LUPUS erat vorax, et ventrem abdontinosus[210]: hiabat fame,* ore *spumante cruorem cum tabo commasticabat.

Dentium *in ore septa quino stabant ordine: ob gulae species quinque: et ii hastilium longitudine calibei[211].*

Quid enim non gula vorat?

Vox *vasta sic, ut orbis ab ea remugiens intremisceret.*

Quid enim clamosius gula est?

Foetor faucium *plusquam[212] ponticus: qui terrarum oras omnes inficere, cunctaque interficere valuisset.*

Pilis *sub villosis[213], perticarum ferrearum similibus, gulosorum nidi, et coenacula condebantur: quae vertebant eis in*

---

[209] في طبعة 1691 يوجد: "belluam ".

[210] في طبعة 1691 يوجد: "abdominosus " وهو خطأ مطبعي.

[211] في طبعة 1691 يوجد: "calybei ".

[212] في طبعة 1691 يوجد: "plus quam ".

[213] في طبعة 1691 يوجد: "subvillosis ".

المخلوقات وأبدتم الكائنات الحية بترحيبكم بهذا الوحش فيكم؟

لقد رأيتم بأنفسكم حجم وشكل (هذا الوحش)!

كان هذا الذئب شرهًا، وله بطن لا يشبع؛ وكان فمه فاغرًا من الجوع؛ ومن فكيه كان يسيل دمًا متعفنًا وكان يمضغه.

كان في فمه خمسة صفوف من الأسنان، لأن أنواع الشراهة هي خمسة؛ وكانوا من حديد، وبطول الصواري.

بالفعل، ما الذي لا تفترسه الشراهة؟

كان صوته مرعبًا بحيث أن العالم برمته كان يتزلزل من جراء عواءه.

بالفعل، ماذا يوجد أكثر هديرًا من الشراهة؟

كانت رائحة فكيه الكريهة تفوق أي حدّ، وكانت قادرة على تسميم الأرض بكاملها وقتل أي شكل من أشكال الحياة.

تحت وبره الواقف مثل عواميد من الحديد، كانت توجد خزائن الأطعمة وطاولات الشرهين العامرة بالمأكولات، و التي تحولت إلى أماكن تعذيب، واحسرتاه!

officinas poenarum, heu, quantarum!

Genitalium ***testes retro binorum instar monticulorum extuberantes propendebant, aestuantibus circum flammis sulphureis, cum intollerabili foetore.***

Talis luxuria est, gulae filia: quae, quibus peccat iisdem, et punitur.

At **Cauda** ***recurva sursum medabat***[214] ***obsceno spectaculo nates: tanto cum aspicientium horrore, quanto maximo.***

Vah monstrum infandum.

Cuius ut rabiem effugiatis**: Laudate Deum in Psalterio.**

VII. LACUNAE HIRCUS EST LUXURIAE.

Hic fornicationes sunt et adulteria, incestus[215]***, stupra, raptus, sodomiae, et infanda talia.***

1. ***Contrarius illi fons in Salutationis est vocabulo*** **BENEDICTA.**

[214] في طبعة 1691 يوجد: "meabat " (كان يذهب)، وهي كلمة صحيحة.
[215] في طبعة 1691 يوجد: "incoestus ".

وكم كانت كثيرة!

كانت أعضاؤهم التناسلية هائلة الحجم، وكانت تتطاير منها نيرانًا كبريتية برائحة نتنة لا تطاق.

إن البذخ هو ابن الشراهة: فهي تُعاقب بنفس الأشياء التي تذنب بها.

وأخيرًا، كان ذيله المعقوف إلى الأعلى يظهر مؤخرته الخليعة والكريهة المنظر.

يا له من وحش شنيع!

من أجل تلافي غضبه، صلوا للإله بالوردية.

وحش الجحيم السابع هو
ماعز البذخ

(إنه وحش) الفحشاء والزنا، والسفاح، والإغتصاب، والعنف، واللواطة وأشياء فظيعة أخرى.

1. في مواجهة هذا الوحش، هناك نبع النعمة (السابع) (الذي يطابق) الكلمة (السابعة) من السلام عليك يا مريم: " *Benedicta* (مباركة)".

Quia ut MARIA Virginum Virgo est: sic et Luxuriae foeditas scelerum parens caeterorum est; ineffabilis utraque.

2. Ex simili aestimate.

Si foetorem spiritalem luxuriae in corporalem verteret DEUS, momento suffocaret omnia, et inanima corrumperet.

Neque mirum.

Quia, inquit s. Aug[ustinus] ob luxuriae foetorum omnis inferno debetur foetor, et is aeviternus.

Nec in coelis beatorum quisquam est, qui non perpeti mallet inferni cruciatus, quam luxuriae tolerare memphitim.

3. HIRCUS idcirco eam representabat[216], immaniter furvus[217] et vastus[218]: qui innumeros gerebat propendula in alvo damnatos.

Cornua ***surrecta praeferebat decem, arboreae singula magnitudinis, aliis innumeris ramosa corniculis: quorum quodque par esse quibat[219] orbi devastando.***

Adeo nimium potens est luxuria ad

---

[216] في طبعة 1691 يوجد: "repraesentabat ".

[217] في طبعة 1691 يوجد: "furnus " (فرن)؛ وهو أفضل من مصطلح "furvus" (مظلم) الموجود في طبعة 1847.

[218] في طبعة 1691 يوجد: "fastus " (متعالي). الأفضل هو مصطلح "vastus" (واسع) الموجود في طبعة 1847.

[219] في طبعة 1691 يوجد: "quiebat "، وهو خطأ مطبعي.

لأنه كما أن العذراء مريم هي عذراء العذراوات، فإن البذخ الشرير يولّد جميع الإنحرافات الأخرى التي لا توصف.

2. تصوروا كم هو (فظيع) من هذا فقط: لو أن الإله يجسد نتانة البذخ، لخنق ودمر كل الكائنات الحيّة بلحظة واحدة.

إن المطوبين في السماء يمكنهم تحمل جميع أشكال عذاب الجحيم ولكنهم لن يقووا على الصمود أمام روائح البذخ.

3. كان لهذا الوحش ملامح ماعز شديد السواد وضخم الحجم، وكان يحمل في بطنه البارز عددًا لا نهاية له من الملعونين.

كان له عشرة قرون قاسية، ومتشعبة كالأشجار إلى عدد لا يحصى من القرون الصغرى؛ كل واحد منها كان قادرًا على تدمير العالم.

إن البذخ قوي إلى أبعد الحدود،

Decem praecepta Dei contemnenda[220]**.**

Lanita[221] ***videbatis singula.***

Nam, ut ait S. Greg[orius]: Ignis origo libidinis est.

Pili ***eius singuli sibilantes erant angues, et saevi tactu, visuque mortiferi.***

Genitalium ***obscenitas***[222] ***erat, quanta nec debet, nec fando potest explicari.***

Spectastis ipsi: et horrore perissetis in momento, absque Dei adiumento.

Bene S. Ambr[osius]: Horrore luxuriae quid foedius: quidve horribilius?

Torrens ***ignitus et suplhureus, de genitalibus sese prorumpens, fumo totum orbem tenebrabat.***

Rictus ***late hians prope cunctas orci poenas gerebat, flammas, fumosque proflans: quae turpiloquia referebant.***

---

[220] في طبعة 1691 يوجد المصطلح المرادف: "contemeranda " (انتهك).

[221] في طبعة 1691 يوجد: " Ignita ".

[222] في طبعة 1691 يوجد: "obscoenitas ".

لدرجة أنه يجعل الناس قادرين على ارتكاب الخطايا ضد وصايا الإله العشر كلها.

كنتم ترون الجميع تأكلهم النيران: حسب القديس غريغوريوس، فإن نار (الجحيم) تولدها الشهوة.

كان وبر (الماعز) عبارةً عن أفاعي صافرة لم تكن تدع مجالًا للفرار لمن يلمسها؛ ومجرد النظر إليها كان يقود إلى الموت.

إن فحش أعضائه التناسلية الهائل غير مسموح وغير ممكن شرحه بالكلمات.

لقد رأيتموه بأعينكم، وكنتم ستموتون على الفور من الرعب لولا نجدة الإله لكم.

لقد قال القديس امبروزيوس الحقيقة عندما كتب: "ماذا يمكن أن يوجد أكثر قبحًا وأكثر هولًا من البذخ، وأكثر رعبًا منه؟".

كان يتدفق من أعضائه التناسلية سيلًا من النار والكبريت دخانه يحجب العالم برمته.

كانت عيناه جاحظتين وفمه فاغرًا بشكل هائل يسمح برؤية جميع عذابات الجحيم، واحدًا بجانب الآخر؛ وكان يزفر لهبًا ودخانًا، ويتلفظ بكلمات فاحشة.

وحش الجحيم الثامن هو دب الشك.

***Et hanc extreman infelicitatem in vos toties recepistis: quoties libidine vos contaminastis*[223].**

***Ut fugiatis porro*: Laudate Deum in Psalterio.**

VIII. LACUNAE URSUS EST INFIDELITATIS.

Haec orbem infestarat per sortilegia, divinationes[224], magias, haereses, et errores.

1. Contrarius ei Fons Fidei[225] salit in voce: TU mire emphatica, et ad demonstrandum energica.

Non illa fidem integram in Christum demonstrari mereretur: quae Virginis Matris fidem integram monstrat?[226]

Ab hac sola maximum, planeque singulare B. Maria extitit miraculum.

Sic Spiritus eam Elisabethae monstrarat, cum dicebat: Beata, quae credidisti.

---

[223] في طبعة 1691 يوجد: "taminastis "، وهو خطأ مطبعي.

[224] في طبعة 1691 لا يوجد: "divinationes ".

[225] في طبعة 1691 يوجد: "Fide ".

[226] في طبعة 1691 الجملة التالية ناقصة: " in Christum demonstrari mereretur: quae Virginis Matris fidem integram ". والجملة هي: " Non illa fidem integram monstrat?".

أنتم أيضًا عشتم هذه المأساة كل مرة تلوثتم فيها بالشهوة. من الآن فصاعدًا، سبحوا للإله في الوردية من أجل اجتنابها.

وحش الجحيم الثامن هو
دب الشك

هذا الوحش يصيب العالم بالشعوذة، والتبصير، والسحر، والهرطقة، والخديعة.

1. في مواجهة هذا الوحش، هناك النبع (الثامن)، وهو الإيمان، الذي يتدفق في الكلمة (الثامنة في السلام عليك يا مريم): "*Tu*" (أنت)، والذي يظهره معناه الرائع بوضوح. أليست هي من يجعل الإيمان ممكنًا بجعلنا نعرف المسيح؟

أليس هو الإيمان الحقيقي للعذراء والأم الذي سيجعلنا نعرف (المسيح)؟

نظرًا لإيمانها فقط، فإن مريم كلية القداسة هي أعظم وأكبر معجزة.

لقد أوحى الروح (القدس) بهذا إلى أليصابات عندما قالت: "طوبى لك، أنت التي آمنتي".

Ubi S. Hieronym[us]: O Maria, magna est fides tua!

TU enim mundo Fidem monstrasti: TU Verbum Dei ad nos deferens, Ecclesiam in montibus sanctis fundasti per Filium.

Et sic qualem[227] universi ex te fidem accipiunt; per quam Domino placens promeruisti, ut mater Dei fieres.

2. Istius infedelitatis malitia praecedentium malitia[228] omnem longe superabat.

URSUS idcirco illius imago fuit, caeteris monstris, et mole vastior, et immanitate saevior, et voracior.

Quia, ait Aug[ustinus]: Infidelitas est maximum peccatorum.

Os eius, inferni porta est, de qua dicitur: A porta inferi erue Domine animas eorum.

Dentium ***in ore trabalium ordines duodecim stabant: et hi praeacuti: ob***

[227] في طبعة 1691 يوجد: "quidem ".

[228] في طبعة 1691 يوجد: "malitiam ".

لذلك قال القديس جيروم: "يا مريم، إن إيمانك عظيم!

أنت التي أظهرت الإيمان للعالم؛ وأنت، بحملك لنا كلمة الإله، أسستِ كنيسة ابنك على صخرة (إيمانك) المقدسة.

ولذلك، فإن الذين يتكلون عليك يحصلون (على الإيمان).

فمن خلال (إيمانك)، استملت الإله وأصبحت جديرةً بأن تكوني أم الإله".

2. كان أذى الشك يفوق إلى حد بعيد أذية (الوحوش) السابقة.

كان له مظهر الدب؛ وبالمقارنة مع الوحوش الأخرى، كان أضخم جسمًا، وأكثر ضراوةً ودمويةً، وأكثر افتراسًا.

لأن الشك، كما يقول القديس اغوسطين في كتاباته، هو أفدح الخطايا.

فمه هو فم الجحيم، ولذلك يقال: "يا رب، ارفع أرواحهم من فم جهنم".

كان في فمه خمس عشرة سنًا شبيهةً بمسامير

subtiles, ut sibi videntur, rationes errantium contra duod[ecim][229] artic[ulos] Fidei.

Sub ursi* alvo[230] *innumerae furebant belvae[231], animarum carnifices.

Est enim, S. Ambros[io] teste, infidelitas criminum mater coeterorum.

Clamor *ore tonabat labefactans orbem.*

Quid, enim blasphemia immanius?

Et[232] clamor cum* torrente *flammarum ruebat, omnia obruens improviso.

Pedes *ut maximi, sic tantis ab Unguibus erant horrifici, quanti dentes: et tabo utrique spumabant: indices infidelium saevitiae.*

Alae *vultureae plumas ex colubris ignitis gerebant.*

Ait enim S. Fulgentius in Serm[one]: Infideles per scientias falsas dum volitant,

[229] في طبعة 1691 يوجد: "XII ".

[230] في طبعة 1691 يوجد: "aluo "، وهو خطأ مطبعي.

[231] في طبعة 1691 يوجد: "belluae ".

[232] في طبعة 1691 يوجد: "Et ".

العوارض الخشبية؛ وكانت تبدو مسننة جدًا بسبب الحجج الذكية لمثيري الشك ضد بنود الإيمان الإثنا عشرة.

كان الدب يتغوط وحوشًا لا تحصى كانت تستشيط غضبًا على الأرواح وتعذبها.

بالفعل، إن الشك، كما يقول القديس امبروزيوس في كتاباته، هو أبو جميع الخطايا.

كان يخرج من فمه صراخًا يحطم الدنيا.

بالفعل، ماذا يوجد أكثر فداحةً من التجديف؟

فجّر ذلك الصراخ نهرًا من النيران غمر ببرهة كل شكل من أشكال الحياة.

كانت أقدامه كبيرة جدًا، وكان فيها (إثنا عشر) صفًا من المخالب، بعدد الأسنان؛ وكان يخرج منها دمًا متعفنًا يدل على شراسة الشكاكين.

كان للأجنحة التي تشبه أجنحة النسر ريشًا من الأفاعي النارية.

كتب القديس فولجينتيوس في إحدى عظاته: "الشكاكون

orbem venenant.

Huic vos belvae[233] ***in se quisque domicilium posuistis.***

***Ut porro eam effugiatis*: Laudate Deum in Psalterio.**

IX. LACUNAE BALENA EST DESPERATIONIS

Haec deserto Deo: praesentibus, ut potest, fruitur mundi solatiolis.

1. *Contrarius ei Fons Bonae Spei in Salutatione hic statuitur: IN MULIERIBUS.*

Nam Beata MARIA, inquit Sanctus Hieronymus: Mater Spei est.

Quae ipsa, in speciem, passa repulsam istis: Mulier, quid mihi et tibi: nondum, etc.,

[233] في طبعة 1691 يوجد: "belluae ".

وهم يطيرون هنا وهناك بين المذاهب المزيفة، يسممون العالم".

كل واحد منكم رحب في نفسه بهذا الوحش.

من الآن فصاعدًا، سبحوا للإله بالوردية لكي تتجنبوه.

وحش الجحيم التاسع هو
حوت اليأس

في العالم الذي أبعد الإله منه، يسرح هذا الوحش ويمرح بقد ما يستطيع بتسليات الدنيا الوهمية.

1. في مواجهة هذا الوحش، هناك النبع (التاسع)، وهو رجاء الخير، الذي يتدفق في الكلمة (التاسعة) من السلام عليك يا مريم: "*In mulieribus* (بين النساء)".

كتب القديس جيروم أن "مريم كلية القداسة هي والدة الرجاء".

عندما طلب منها (يسوع، في عرس قانا) أن تنسى[234] الأمر: " مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ، إلخ."،

[234] انظر يوحنا 2، 1-12.

a spe tamen nihil excidit quin erecta certior stetit, iubens ministris: quod dixerit, facite.

2. Est autem desperationis mors tanta, ut si omnium viventium mortes in unam convenirent, hanc tamen illius pars minima universas anteiret.

Adeo ictu certo vitam aeternam praescindit: ut asserit S. Remigius.

3. BALENA idcirco eam referebat; caeteris iam dictis immanior mole, saevitia, et aspectu.

Quia desperatio est peccatorum praedictorum ultimum apex ac supremus: Draco maris, seu Leviathan dictus apud Iob[em].

In ore eius quasi innumeri* Dentium *ordines frendebant, caeterarum dentibus bestiarum tanto maiores, quanto ipsis Coete[235] maior erat cunctis.

His Coelum, terras, creataque omnia perturbabat.

Quia desperatio dum, ut inimicum sibi, Deum fingunt, quam esse, Deum non esse mallet, id quod rerum Universo, quam maxime adversatur.

Os *eius adinstar[236] Charybdis erat, absorbens omnia.*

---

[235] في طبعة 1691 يوجد: "cete".

[236] في طبعة 1691 يوجد: "ad instar".

فهي لم تتخلّى عن الأمل، بل ظلت أكثر ثقةً برجائها عندما أوصت الخدم: «مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ».

2. على العكس من ذلك، فإن فقدان الأمل يقتل إلى درجة أنه لو قُتل جميع البشر في العالم دفعة واحدة فلن يكون شيئًا بالمقارنة معه.

يقول القديس ريميجيوس في كتاباته أن اليأس يحرمنا بالتأكيد من الحياة الأبدية.

3. كان يشبه الحوت، وبحجم أكثر ضخامة من (الوحوش) الأخرى، وغاضبًا بمظهره أيضًا؛ لأن اليأس هو المستوى الأقصى من بين جميع الخطايا.

إنه تنين البحر وهو لوياثان (في كتاب) يعقوب.

كان يصرّ بأسنانه الكثيرة والعملاقة (بالنسبة لحجمه الذي كان يتجاوز حجم الوحوش الأخرى)، ويحطم بها السماء والأرض وكل المخلوقات.

وبما أن اليأس يتعارض مع الإله، فإن (الشكاكون) يتظاهرون بأن الإله غير موجود، وهذا أشنع الأمور.

كان فمه كالهوة التي كانت تبتلع كل شيء.

وحش الجحيم التاسع هو حوت اليأس

In ore* Carcer *frenabat vinculis desperatos.

Heu! Quae hic furiae.

Oculis *scintillae, quanti montes sunt, et flammae obsistebant evibratae: par* flumen[237] *ore vomebatur cum foetore sulphureo.*

Talia enim desperantium verba, sunt et voces, quibus, ait Haymo, verba salutis aversantur: ut viventes sint mortui, velut alter infernus.

***Hanc igitur ut de caetero arceatis*: Laudate Deum in Psalterio.**

X. LACUNAE GRYPS PRAESUMPTIONIS.

Haec e contrario desperationis peccat in excessu adversus Spiritum Sanctum, super Dei misericordia sola citra poenitentiam consequenda.

1. *Contrarius ei Fons gratiae in*

[237] في طبعة 1691 يوجد: " flumen par " بدلًا من "par flumen" في طبعة 1847.

وكان فمه يمسك بالأسرى اليائسين، كأنه سجن.

آه، كم كان الغضب هائلًا هناك!

كانت تخرج من عيونه ألسنة لهب ورماحًا نارية، بحجم الجبال؛ ومن الفم كان يدلق نهرًا هائلًا من الرائحة النتنة الكبريتية.

هكذا هي، كما يقول هايمون، بالفعل، كلمات وصراخ اليائسين؛ عكس كلمات الخلاص، فإن كلمات الموت هذه سترن إلى أبد الآبدين على (الأرواح) المقيمة في هذا الجحيم.

كي تُبعدوا (اليأس) إلى الأبد، سبحوا للإله بالوردية.

وحش الجحيم العاشر هو
فتخاء (غرفين) الغرور

على العكس من اليأس، فإن هذا الوحش يبالغ بإرتكاب الخطايا ضد الروح القدس (معتقدًا) أنه نال رحمة الإله التي يمكن الحصول عليها بالتوبة فقط.

1. في مواجهة هذا الوحش، هناك نبع النعمة (العاشر)

Salutatione se dat ibi: ET BENEDICTUS.

Nam ait Ansel[mus]: Filius Dei Benedictionem dedit mundo, sed cum sua ineffabili poena pro mundo[238]: docens, nos quoque pariter agere poenitentiam.

2. Illius tanta gravitas sceleris est, quanta non satis in aestimationem, taceo comparationem, venire potest.

Quod[239] enim finitum cum infiniti minimo (si dari posset), contenderit?

Quae mortes corporum uni pares sint morti rationalis animae?

Cum huius unius vita omnium corporum vitis sit potior?

Idque etiam vel secundum esse naturale: taceo illud gratiae supra naturam.

Ex eo vos ipsi aestimatote, quod oculis usurpastis, quando, licet corporibus in castro

---

[238] في طبعة 1691 الكلمات: " sed cum sua ineffabili poena pro mundo" ناقصة، وهي موجودة في طبعة 1847.

[239] في طبعة 1691 يوجد: " quid ".

في السلام عليك يا مريم: "*Et Benedictus* (مباركةً)".

بالفعل كما يقول انسيلموس، إن ابن الإله منح البركة للعالم، لكنه (منحها فقط) من خلال آلامه التي لا توصف من أجل العالم، وبتعليمنا كيف نكفّر نحن أيضًا عن ذنوبنا بنفس الطريقة.

2. إن فداحة هذه الخطيئة لا حدود ولا مثيل لها.

بالفعل، كيف يمكن أن تتنافس حقيقة زمنية، إذا كان ذلك ممكنًا، مع أصغر حقيقة (يُظنّ) بأنها أزلية؟

كم موت جسدي يمكن أن يعادل اللعنة الأبدية لروح واحدة فقط؟

ألا تساوي حياة روح واحدة أكثر من حياة جميع الأجساد؟

فإن كان هذا يصحّ لأي روح، لنتصور إذن تلك الأرواح التي تنعم بنِعم إلهية.

احكموا بأنفسكم على ما رأيتم بأعينكم، عندما كنتم في

hic aderatis, at mente tamen in tartaro versabamini.

3. ***GRYPS a vobis cernebatur, qui ante Harpya, ob volutam praefidentiae, et ob superbiam videbatur: retro Leo erat, vastitate corporis, et immanitate feritatis par, solique sibi simile monstrum, nec alteri.***

Ideo ait S. Greg[orius] Nis[senus][240]***: Praesumptio plus cunctis peccatis, Dei iustitiam violat, eam, ut invisam, aspernando.***

Rostrum ***eius aduncum, e ferro candenti, hiabat in praedam, halitu fulmineo plurimos afflans.***

Sic consuetudo, inquit S. Maximus, peccatum hoc pervulgavit.

Vox ***eius turbabat omnes orbis oras.***

Quia praesumptuosorum voces elevant,

[240] في طبعة 1691 يوجد: " Nyss ".

الجحيم بأرواحكم، ولو أنكم كنتم بأجسادكم هنا في القصر.

3. أنتم كنتم ترون غرفين مقدمته تشبه الخطاف لطيرانه الطبيعي والجريئ؛ أما من الخلف فكان يشبه أسدًا هائل الحجم والشراسة؛ وفظاعته لا يمكن مقارنتها مع أي شيء آخر إلا مع نفسه هو.

لذلك يقول القديس غريغوريوس النيصصي: "إن الغرور يرتكب الخطيئة ضد عدالة[241] الإله أكثر من الخطايا الأخرى لأنه يطردها كما لو أنها نافلة غير ضرورية".

كان للغرفين منقارًا معقوفًا من الحديد المتوهج، وكان يفتحه فاغرًا على طرائده وينفث عليها زفيرًا قاتلًا.

كان صياحه مدويًا في كل مكان من العالم.

في الواقع، إن المغرورين يرفعون أصواتهم عاليًا

[241] إنها عدالة الإله التي تعطي التبرير الذي يجب القبول به بواسطة الإيمان بيسوع المسيح (انظر تعاليم الكنيسة الكاثوليكية. رقم 1991).

vilique pendunt Dei et Scripturae minas, iustitiam enervant, Ecclesiam increpantem vitia, non audiunt, experientia teste.

Venter ***beluae***[242] ***vastarum plenus fornacium erat: ubi in una colliquefacti, in aliam atque aliam traiiciebantur, et alias ad poenas_usque renovabantur, morsibus infinitis mortui simul et redivivi, et semper morientes.***

Idque ob vanissimam praesumptionis praefidentiam.

Alas ***in monstro obstupuistis innumeras, grandes minutulis remistas: indices eae sunt phantasiarum, quas volatiles habent temerarii illi, vagas, et varias; quo sese in peccatis excusent ac confirment, de misericordia Dei sibi blandientes.***

Hae alae **motu suo ventos** ***ciebant, quibus infernum succendebant, quo omnium damnatorum maledictiones in praesum-ptuosos, atque ut ipsa***[243] ***comminuebant*****:**

[242] في طبعة 1691 يوجد: " belluae ".

[243] في طبعة 1691 يوجد: " pisa "، وهو خطأ مطبعي.

ويعتبرون وعيد الإله في الكتاب المقدس لا قيمة له، وعدالة (الإله) نافلةً، ولا يعيرون أذنًا للكنيسة التي تحذر من الخطايا؛ وهذا الشيء تشهد عليه التجربة.

كان بطن هذا الوحش مليئًا بأفران لا حد لها، وفيها كان (المغرورون)، بعد إذابتهم في أحد (الأفران)، يُنقلون إلى فرن آخر، وكان عقاب (الإذابة) يتكرر بلا إنقطاع بحيث كانوا يموتون مرات لا نهاية لها ويُعادون إلى الحياة، وكان ذلك الموت يتكرر باستمرار.

كان ذلك (القصاص) على الثقة الوهمية للغرور.

كنتم مذهولين لأجنحة الوحش العديدة؛ بعضها كبير جدًا، والبعض الآخر في منتهى الصغر. إنها تُظهر الأفكار الغامضة والغير مؤكدة التي يحملها أولئك المتعجرفون: في الواقع، إن (المغرورين) يجدون الأعذار لذنوبهم وهم يخدعون أنفسهم بيقينهم من رحمة الإله.

كانت تلك الأجنحة تثير بحركتها الرياح التي كانت تسعّر نيران الجحيم؛ ولهذا السبب كان الملعونون يطلقون اللعنات على المغرورين.

eo, quod se invicem confirmarint in impoenitentia, et reformationes aliorum quoque impeduissent[244].

Consistebat *vero bestia super* gelidum flumen, *quod scatebat praesumptuosis; quae, ut Iob ait, transibunt de aquis nivium ad calorem bestiae nimium.*

In hoc colliquefactae, et alias iterum, iterumque in formas transfusae, demum per beluae[245] posteriora ad modum ardentis fluminis rapidi in gelium subiectum exonerabantur, humanam in formam reparatae.

Rursum ab Gryphe unguibus corrastratae, cumulatae, contritaeque vorabantur.

Hic infernus ille est, qui numquam dicit? Sufficit.

Plerique hic Potentes, aut Clerici visebantur a vobis, opulenti quoque, robusti, iuvenes, inaniter praefisi in nobilitate, potentia, opibus, robore, aetate etc.

---

[244] في طبعة 1691 يوجد: " impedivissent " (كانوا قد منعوا)، وهذا صحيح.

[245] في طبعة 1691 يوجد: " belluae ".

كان يسحق المغرورين بأرجله الفظيعة، وكان يمزقهم ويقطعهم إربًا بأظافره المعقوفة حتى يتحولوا إلى غبار؛ وهذا لأنهم (في الحياة) كانوا مطمئنين على تماديهم وكانوا أيضًا يمنعون الآخرين من التحسّن.

ثم توقف الوحش فوق نهر جليدي يعج بالمغرورين الذين كان يحولهم من مياه جليدية إلى مياه حارقة. بالفعل، كان يخرج من خلفية هذا الوحش ما يشبه شلالًا من النار كان ينصب على المياه الجليدية، ويجعلهم يذوبون ويتجمدون من جديد جزءًا فجزءًا حتى يستعيدون الشكل البشري.

ثم يمسك بهم من جديد، ويقطعهم ويحولهم إلى غبار بأظافره، ويلتهمهم. هذا هو الجحيم الذي لا يقول أبدًا: كفى!

كنتم ترون هناك الكثير من النبلاء، والإكليروس، والأغنياء، والأقوياء، والشباب، الذين كانوا قد اتكلوا عبثًا على النبالة، وعلى السلطة، وعلى الثراء، وعلى القوة، وعلى العمر، إلخ.

وحش الجحيم العاشر هو فتخاء (غرفين) الغرور.

Vidistis haec, et optastis medio in viso, numquam vos natos apparuisse, pluraque et immaniora quam effari fas sit, conspexistis.

Et quidem corporibus in castro degebatis isto, verum oculo mentis et imaginationis, divina rapti et protecti virtute, ipsi in tartaro consistebatis.

Est tamen naturale quid, ex quo aestimare de spectro potestis.

Nam cuiusvis[246] est, ob oculos visu naturali posse bestiam intueri, uti est; at pene insities[247] maiorem eandem sibi fingere in imaginatione valet.

Ita vobis accidit divinitus.

Tales portentosas in sese recipiunt beluas[248], qui dicta suscipiunt facinorosa delicta, adeoque ipsi in earum monstruosas[249] formas induuntur, ut necessario dicere olim Iudex eis debeat: Nescio vos.

***Quas ut evadatis securi beluas[250], agite*: Laudate Deum in Psalterio.**

EPILOGUS in praedicta.

Quapropter cum divini tam[251] fontes dicti quintuplicis gratiae, una in Angelica Salutatione salientes, fidelibus sint apertae: qui sedulo eos frequentarint, ac digne, vitam haurient sempiternam.

---

[246] في طبعة 1691 يوجد: " culusque ".
[247] في طبعة 1691 يوجد: " infinities ".
[248] في طبعة 1691 يوجد: " belluas ".
[249] في طبعة 1691 يوجد: " montrosas ".
[250] في طبعة 1691 يوجد: " bella ".
[251] في طبعة 1691 يوجد: " tam divini ".

أنتم كنتم تشاهدون هذه الرؤيا وكنتم تتمنون ألّا يكون ذلك مصير أبنائكم، ورأيتم أشياء لا يمكن تخيلها والحديث عنها.

ومع أنكم كنتم في هذا القصر بأجسادكم، لكن عيونكم كانت، بفضل من الإله، ترى الجحيم.

في الواقع، إن العيون الطبيعية غير قادرة على رؤية هكذا وحش؛ ويمكن النظر إليه بعيون الخيال فقط؛ ولكنم رأيتموه بمشيئة الإله.

فمن يرحب في نفسه بوحوش مخيفة كهذا يرحب في نفسه بآثامهم الشائنة الموصوفة سابقًا، وسيكتسب أكثر فأكثر شكلهم المخيف؛ وفي يوم (الدينونة)، حتمًا سيقول لهم الديّان: "أنا لا أعرفكم!".

إذن، من أجل الإفلات بأمان من هذه الوحوش، سبحوا للإله بالوردية.

خاتمة الأشياء التي قيلت: هكذا، فإن ينابيع النعمة الإلهية الخمسة التي تتدفق من السلام عليك يا مريم وحدها ستنفتح أمام المؤمنين الذين سيروون عطشهم منها وسينالون النعم للحياة الأبدية.

Permeant autem, atque dimanant eorum haustae aquae denos per sensus, externos quinque, internosque totidem, simul eosdem ab omni praedicta noxia eluunt et expiant; et sua eos beatitate perbeant.

Quem in finem quinquies denas Salutationes in altera Psalteri Quinquagena libare sancte Deo, Deiparaeque studeatis.

III. QUINQUAGENA

XI. LACUNAE MONOCEROS EST ODIT.

Hoc detestatur DEUM, vel in seipso, vel in potentia, aut providentia: Fide, Sacramentis, aut aliis in operibus divinis.

Quae divina omnia ideo parvi aestimant, raroque usurpant osores Dei, rerum pereuntium, suique tanto ardentiores amatores[252].

Tam scelus immaniter malum est, quam

[252] النص في طبعة 1691 عند هذه الكلمة تالف؛ يمكن قراءة: " amator " وهناك فراغ لحرفين قبل النقطة.

تنفذ هذه المياه لدى شربها وتنتشر في كل أنحاء الجسد من خلال الحواس العشر (خمس خارجية وخمس داخلية)، وفي نفس الوقت تغسلها وتنقيها من كل الخطايا المذكورة، وتعيد إليها إشراقها.

إذن، اسعوا بهمّةٍ وجدّ لتقديم الخمسين سلام عليك الثانية في الوردية للإله وأم الإله.

الخمسون الثالثة

وحش الجحيم الحادي عشر هو أحادي قرن الكراهية

إنه يكره الإله في الجوهر، وفي القدرة، وفي التدبير؛ إنه يكره الإيمان، والأسرار المقدسة، وكل ما يصنعه الإله.

إن أولئك الذين يكرهون الإله يعتبرون أي عمل إلهي عملًا رديئًا، ولا يلجأون أبدًا (للإله) لأنهم يحبون فقط أنفسهم والأشياء العابرة.

إن هذه الخطيئة فادحة إلى أبعد الحدود

summe Bonus Deus est, quem odit in se, vel in aliis.

1. ***Fons Charitatis illi contrarius in Angelica Salutationis voce: FRUCTUS, consistit[253].***

Inter Fructus enim Spiritus Sancti princeps est iugiter ex eo manans charitas.

Et vero eum suo cum Fructu ventris Deipara dedit.

2. ***Efferrata odii enormitas, et informitas tanta est, ut si cadaverum universorum abominandissima foeditas in unam congesta cerni posset, nec tamen vel minimi odii particulam adumbrare posset.***

Malitiae causam infinitae accipite liquidam.

Mortale crimen eo tale est, non quod naturam occidat, sed animam aeterna nece mactet, in anima vero, quae Dei est imago, quantum in se est, Deum ipsum occidere velle censetur.

Hinc relevavit non semel Deus; malle se

[253] في طبعة 1691 الكلمة غير مقروءة. فقط يمكن قراءة: " con stit ".

بقدر ما الإله طيب إلى أقصى درجة؛ وتكرهه بالجوهر والفعل.

1. في مواجهته، هناك نبع الحب الحادي عشر، الذي يطابق في السلام عليك يا مريم كلمة: "*Fructus* (ثمرة)".

في الحقيقة، من بين ثمار الروح القدس، الثمرة الأولى التي تتدفق من ذاتها هو الإحسان الذي أعطته أم الإله مع ثمرة بطنها.

2. إن هول قسوة الكراهية وفرطها هو كبير إلى درجة أن هول رؤية جميع الجثث في مكان واحد لا يمكن أن يعادل جزءًا بسيطًا من أصغر كراهية.

استوعبوا السبب البديهي لشرها اللامحدود.

(إن الكراهية) هي إحدى الخطايا المميتة، لأنها، وإن لا تقتل الطبيعة البشرية، فهي تحكم على الروح بالموت الأبدي[254] بهدف فصل الإله عن أي روح يسكنها بما أنها صورته.

في الوحى، قال الإله مرات عديدة

[254] الموت الأبدي هو الجحيم.

fieri, si posset, morte temporali interimi, quam letali peccato, vel tantillum favere.

3. ***MONOCEROS proinde scelus ODII repraesentabat, quod is[255] omnium brutorum, ac belluarum commune sit odium, oderitque omnia immanius, ut nec suae speciei parcere norit.***

Est ei unico in cornu vis tam valida, ut in cursu facto vastos arborum truncos, ut muros penetrare queat, quo facilius quicquid beluarum[256] attigerit, ictu levi, transadigit astu solius et arte virginis, decipitur et capitur.

Pariter **odium,** ***ait S. Gregor[ius] Nazian[zenus] et habet, et habetur,*** **odio:** ***soloque trucidat cogitatu.***

Sed ipsum Deiparae Virginis arte in Angelica Salutatione charitatis, plena vinci, vincirique potest.

Vidistis huius belluae vim sese longius

[255] في طبعة 1691 يوجد: " in "، وهو خطأ مطبعي.

[256] في طبعة 1691 يوجد: " belluarum ".

أنه يفضل، إذا كان ذلك ممكنًا، الموت (على الصليب) مرات لا حصر لها على قبول أصغر خطيئة مميتة (للكراهية).

3. كان لخطيئة الكراهية صورة أحادي القرن الأكثر ميلًا للكراهية من بين جميع البهائم والوحوش؛ فهو يكره كل شيء بشكل كبير، ولا يحترم حتى أفراد جنسه.

وهو يمتلك قوة هائلة في قرنه بحيث أنه، إذا هجم، يمكنه تحطيم جذوع الشجر الضخمة والحيطان بضربة واحدة؛ وبسهولة أكثر يستطيع مهاجمة أي وحش وقتله بصدمة خفيفة؛ ويمكن خداعه وأسره بحيلة بسيطة من فتاة.

يقول القديس غريغوريوس النزينزي أن من يحمل الكراهية في نفسه فهي تستحوذ عليه ويُهلكُ بمجرد التفكير.

لكن بواسطة السلام عليك يا مريم، الممتلئة بإحسان العذراء أم الإله، يمكن أن يُهزم ويُقيّد.

كنتم ترون أن قوة هذا الوحش

porrigere, quam cuiusquam aliarum, atque subtilius latissime se citissimeque diffundere.

***Par vis* odii *est* mentalis.**

Quod si enim *naturae vel maxime est conforme, amare Deum, et similem sui homine: necesse est eidem maxime repugnare naturae, odisse Deum et proximum.*

Ita* odium *ipsam transfodit naturam: et ipsummet Deum petit.

Cornu *portenti erat, quantum vix emetiri visu poteratis: seque in ramos ignitos, et harpagatos spargebat latius, ut sylvae speciem densitate referret.*

Sanie omnia, cruore, taboque foedata horrebant, et mortibus sese mutis*[257] *immanissime confodiebant.

Eae odientium sunt furiae.

Os *illi rictu deductum*[258] *immenso patescebat quo urbes, et agros vorare defacili*[259] *quivisset.*

Quia* odium, *ait Orosius, omnium ianua malorum est.

[257] في طبعة 1691 يوجد: " mutuis " (بعضهم البعض)، وهذا صحيح.
[258] في طبعة 1691 يوجد: " diductum " (مفتوح واسع / فاغر)، وهذا صحيح.
[259] في طبعة 1691 يوجد: " de facili ".

تفوق قوة كل (الوحوش) الأخرى، وخاصةً بالبراعة والسرعة.

إن لقوة الكراهية نفس استطاعة (القوى) الروحية.

فكما أن الطبيعة الإنسانية تتحقق بأقصى درجاتها من خلال حب الإله والإنسان كما يحب الإنسان نفسه، فمن الضروري أيضًا كراهية الإله والقريب من أجل مقاومة الطبيعة (الإنسانية) إلى أقصى حد.

هكذا (يمكن) للكراهية إختراق الطبيعة (البشرية) وإهانة الإله.

كان قرن الوحش كبيرًا وقويًا، وبالكاد كان يمكنكم حدّه بالنظر؛ وكان يمدّ فروعًا كثيرة، مشتعله ومعقوفة، بحيث كان يبدو وكأنه غابة.

كل الأشياء التي كانت فروع القرن تخترقها كانت تصبح مرعبة، مليئة بدم متعفن وموبوء؛ وكانوا يطعنون أنفسهم بأنفسهم طعنات موت قاسٍ جدًا.

هكذا هو عنف أولئك الذين يكرهون.

كان يفتح فمه الواسع الذي كان باستطاعته ابتلاع مدنٍ وأرياف دون عناء.

وذلك لأن الكراهية، كما يقول اورازيوس في كتاباته، هي مدخل جميع الشرور.

وحش الجحيم الحادي عشر هو أحادي قرن الكراهية

Venter ***intus innumeris scatebat scelerum formis, sese corrodentibus, ac imorum, summorumque rotatu volentibus.***

Monstrum vero continue, magis, magisque et iuvenescebat et augescebat: sicut **odia** ***sese in dies renovare assolent, et gliscere.***

Quia autem toto orco nusquam pari cum diritate iactatae audiebantur tot in Deum blasphemiae, atque in hac una bestia: idcirco inferis nominatur, Mors Dei.

Pedes ***et dorsum cornibus, ad modum ericii, horrebant: singulis cornibus ramosis plurimi insidebant[260] tyranni, iustorum et Ecclesiae persecutores: sed alius alio corporis membro fixus inter cornua haerens, undique lacerabatur, dispunctusque cruciabatur: dum ex acie suprema subiectum in ferae dorsum delapsum[261],*** **a crinibus** ***exciperetur: qui surrecti, velut lancea[262] flammicantes, stabant.***

In hisce alias ad poenas renovati truciores, rursus a cornuum harpagonibus rapti, ultro citroque traiecti, sus deque volutati, iam exenterati, mox tormentis

[260] في طبعة 1691 يوجد: " insidiebant ".
[261] في طبعة 1691 يوجد: " de lapsus ".
[262] في طبعة 1691 يوجد: " lanceae "، وهذا صحيح.

كان جوفه يجيش بكل أنواع الشر التي كان يحرقها (في نار) الجحيم.

كان الوحش يصير أكثر قوةً وزخمًا؛ وبنفس الطريقة فإن الكراهية التي تتجدد في كل يوم تصبح أكثر ضخامة.

أنتم لم تكونوا قد سمعتم حتى الآن تجديفات مقذعة كثيرة ضد الإله، في الجحيم، مثل تلك التي يطلقها هذا الوحش. لذلك يسمى (هذا) الوحش في الجحيم بقاتل الإله.

كانت لأرجله ولظهره قرون متشعبة، كالقنافذ، وكانت القرون، التي تشبه الأغصان، تخترق الكثير من الطغاة ومضطهدي الكنيسة والصالحين. كانت أجساد الآخرين مغروزة ومعلقة على القرون، ممزقين، ومتألمين ومعذبين، حتى التجربة العظمى: فعندما كانوا يسقطون على ظهر الوحش، كانوا يصبحون حبيسي أشواكه التي كانت تنتصب كالرماح المشتعلة، ومن ثم يؤخذون لعقاب آخر: كانوا يؤخذون بقرون على شكل كلّاب، ويخبطون يمنةً ويسارًا، ويُقلّبون على الوجهين؛ وفي النهاية، كانت تُبقر بطونهم بعد

ingestis sufflati, iterumque eviscerati infelicissime frendebant: nulla usquam requie data.

Nostis, me vix umbram eorum, quae vidistis, exprimere verbis.

Quo infeliciores estis, qui dicto immaniores in vobis fovetis bestiis[263]: dum **odiis** ***ardescentes clare[264] palam vos exagitatis.***

Scio, odisti nunc **odia** ***omnia, vosque ipsos, nec vixisse maletis[265], quare ut cum delicta expietis, tum detestantes vetera caveatis*****: Laudate Deum in Psalterio.**

XII. LACUNAE CORVUS EST CONSUETUDINIS.

Haec, iuxta Theologos, non est certum genere, vel specie, aut numero peccatum aliquod: sed conditio peccatorum, qua

[263] في طبعة 1691 يوجد: " bestias ".

[264] في طبعة 1691 يوجد: " clam " (سرًّا).

[265] في طبعة 1691 يوجد: " malletis " (فعل "malo" بحالة النصب، زمن الماضي الناقص). بينما في طبعة 1847 نجد الفعل في زمن المستقبل البسيط "malo".

أن ذاقوا أقسى أنواع العذاب، وكانوا يُهشّمون وهم يصرّون بأسنانهم دون أن يأخذوا أي فرصة للراحة.

أنتم أيضًا تعترفون بما عبرت عنه بالكلمات، وهو شيء لا يذكر مما رأيتموه.

إنكم تبعثون على الأسف الشديد باحتفاظكم في دواخلكم بهذه الوحوش التي لا توصف، وأنتم تعذبون أنفسكم مشتعلين بالكراهية المخفية (أو) الظاهرة.

أعرف أنكم الآن تكرهون كل أشكال الكراهية وتكرهون أنفسكم، وتتمنون لو أنكم لم تعيشوا هذه الكراهية؛ إذن، من أجل أن تتجنبوا خطايا (الكراهية) وتحتقروا ذكراها وتكونوا يقظين (في المستقبل)، سبحوا للإله بالوردية.

وحش الجحيم الثاني عشر هو
غراب عدم التوبة

حسب علماء اللاهوت، لا يمكن تعريف عدم التوبة

recidive (ut corvus suum cras [cras][266]), frequentatur irremisse: quae est in peccatis perseverantia, seu impoenitentia.

1. Fons ei contrarius in Salutatione Angelica in voce VENTRIS continetur.

Nam suis quisque fere moribus a natura fictus formatusque, nascitur; tum quod mores, plerorumque sint, quales corporum humores, quorum affectionibus, animorum fere pares solent affectiones respondere; tum quod quidam[267] liberis sint mores velut a parentibus haereditarii, ut truces [a][268] trucibus generentur, mites a mitibus, a tardis tardi, morbidi a morbidis.

Unde diversim: Lupi omnes ululant, latrant canes, etc.

Et Patrem sequitur sua proles.

[266] في طبعة 1847: " cras " الثانية ناقصة، وهي موجودة في طبعة 1691.

[267] في طبعة 1691 يوجد: " quibusdam " (وهي صيغة المفعول به المنصوب لـ "quidam" المتعلق بـ "liberis".

[268] في طبعة 1691 يوجد: " a " الناقصة في طبعة 1847.

بخطيئة محددة، متميزة عن الخطايا الأخرى، وبعدد ونوع بعينه، لكنها حالة المذنبين التي تتكرر باستمرار (مثلما يكرر الغراب نعيقه[269] بلا انقطاع)؛ فهي في الواقع المواظبة على الذنوب، أي عدم التوبة.

1. في مواجهتها، هناك النبع (الثاني عشر) في السلام عليك يا مريم الذي يطابق كلمة: "*Ventris* (بطن)".

في الواقع، يُولد عادةً كل شخص وقد جبلته الطبيعة وشكّلته بطبع خاص به؛ وهذا الطبع يتبع عمومًا أحد أمزجة الجسم بحيث أن كل فطرة يوازيها استعداد يعادلها تقريبًا؛ ويكتسب الأبناء أيضًا بعض الصفات من الآباء، فالعنيفون يأتون من والدين عنيفين، والمسالمون من المسالمين، والكسولون من الكسولين، والمرضى من المرضى.

من هنا يأتي القول بأن جميع الذئاب تعوي، والكلاب تنبح، إلخ.؛ وكل ابن يتبع أباه.

[269] يستخدم الطوباوي ألان المعنى المزدوج لمصطلح "cras" الذي يشير إلى صوت الغراب، ولكنه باللاتينية يعني "غدًا"، وهذا تأكيد على أن اعتياد المذنبين على الخطيئة يجعل الهداية تستغرق وقتًا.

Deipara vero pravam ventris Evae consuetudinem sua benedictione correxit, vertitque in contraria omnia.

2. Consuetudinis autem pravae ea est malitia, ut nullis, quae unquam extiterunt, linguis queat explicari.

Nihil enim corporeum, et temporaneum potest, aequare dicam?

Nedum vel attingere spiritale sive bonum illud, sive malum fuerit.

3. *AVIS eam vobis in visione representavit*[270]*; non certa quidem aliqua: quod similis extet nulla: attamen visa, tartareis vocari assolet CORVUS INFERNI.*

Molis suae vastitate *caeteras bestias longe superabat: quia, inquit* S. *Hieron[ymus] (cuius hodie celebratur Octava): Peccandi consuetudo malum est omnium iam dictorum peccatorum maximum, ut quod quantisvis sceleribus superadditum ea in suam trahat*

[270] في طبعة 1691 يوجد: " repraesentavit ".

مع ذلك، فإن أم الإله قد صححت ببركتها هذه الميول الفطرية السيئة لأبناء آدم وحواء، وجعلتها جيدة.

2. إن شرّ هذه الميول السيئة كبير بحيث يعجز أي لسان عن وصفه.

إنها لا تشبه أي مخلوق فانٍ من هذه الدنيا؛ فبمن يمكنني مقارنتها؟

وتشبيهها بكائن لا مادي، جيد كان أم سيء، هو أصعب.

3. لقد ظهرت لنا في الرؤيا على شكل ما يشبه الطير، لأنه لا مثيل له في الطبيعة؛ والملعونون يسمونه عادةً غراب الجحيم.

فيما يتعلق بالحجم، فقد كان يفوق الوحوش الأخرى إلى حد بعيد جدًا؛ لأن التعود على ارتكاب الذنوب، كما يقول القديس جيروم (الذي نحتفل اليوم بعيده الثامن[271]) هو شرّ يفوق جميع الذنوب التي جرى الحديث عنها سابقًا، لأنها

[271] هذه الإشارة يمكن أن تحدد تاريخ رؤيا القديس دومينيك هذه.

parem magnitudinem.

O malum, ut minus in culpa: at in sequela, maximum!

Nutrix ea malorum, et propagatrix infernum complet.

Malum Iurisperitis per quam familiare.

In* ventre *corvi clamitabant corvi similes, auxilium, auxilium: verum corvorum hic corvus responsabat, cras, cras, idque perenniter.

Corvum ***hunc circumstabant aves aliae carnivorae et rapaces: ibi autem animarum voraces et eae ventricosae in immensum.***

Rostro ***animas dilaniabat: rictibus vero hiantibus plurimis multa pandebat in sese guttura avida, etsi animabus referta.***

Per singula cuique transeundem[272] erat animae, aliis atque aliis affectae poenis: traiectae **in ventrem** ***denique in fera bruta vertebantur, aviumque formas omnium: mox rursus e ventre imo eructatae reddebantur***

[272] في طبعة 1691 يوجد: " transeundum ".

تضيف لفداحة الذنوب بعدًا زمنيًا مساويًا.

إن الشرّ التي المتكرر يفوق الشر العرضي إلى حد كبير.

(فالتعود على ارتكاب الذنوب) يغذي الذنوب وينشرها، ويملأ الجحيم.

ويعرف المحامون جيدًا كم أن الشر مرتبط بالعادة.

كان في بطن الغراب غربان (مثله) تزعق: "النجدة، النجدة!"، وكان الغراب يجيب الغربان الأخرى: "غاق، غاق (غدًا! غدًا!)، وكان ذلك يتكرر إلى ما لانهاية.

كان إلى جانب الغراب طيور أخرى آكلة للحوم وكاسرة تفترس الأرواح، وكان لها بطن كبير جدًا.

كان يمزق الأرواح بمنقاره، وعندما كان يفتحه واسعًا، كانت تُرى حوصلته التي لا تشبع مليئةً بالأرواح.

كان على كل روح اجتيازها ومقاساة كل أصناف العذاب؛ وعندما تصل في النهاية إلى المعدة، كانت تتحول إلى وحش شرس وكانت تتخذ مظهر بقية الطيور؛ ثم كان يتغوطها ومن ثم تعود إلى حوصلة (الغراب) الذي كان ينعب بشكل مخيف:

وحش الجحيم الثاني عشر هو غراب عدم التوبة

ad guttura crocitantia, cras, cras, clamoribus horrificis: mox iterum in ventrem resorbebantur; sicque in orbem eadem orbita torquebantur, ad ritum consuetudinis perpetuatae.

Quare qui peccandi consuetudinem mordicus tenuistis adhuc, ea damnata, **corvum *ex vobis excutite*: Laudate Deum in Psalterio.**

XIII. LACUNAE MERETRIX EST APOSTASIAE.

Hac violatur Fides Ecclesiae, aut Professionis, aut concordiae ab horum aliquo descidendo[273], dum quisque quaerit, quae sua sunt.

1. ***Fons ei contrarius in Salutatione Angelica voce: Tui, salit.***

Tuus enim tunc maxime es, ait S. Hier-on[imus]: Cum Dei es, reddens Deo, quae Dei et Ecclesiae, Caesari, et suum cuique; et

[273] في طبعة 1691 يوجد: " desciscendo " (مفصول عن)، وهذا صحيح.

"غاق، غاق (غدًا! غدًا!)"، ثم تعود مجددًا إلى بطنه.

وهكذا كانت هذه الدورة تتكرر، تمامًا كما يحصل في العادة الغير قابلة للإصلاح.

إذن، أنتم يا من حافظتم بعناد على عادة ارتكاب الذنوب، اطردوا الغراب بعد أن تبتعدوا عن هذه العادة، وسبحوا للإله بالوردية.

وحش الجحيم الثالث عشرهو
عاهرة الردّة

إنها تعتدي على إيمان الكنيسة من خلال أولئك الذين يبتعدون عن أركان (العقيدة) أو الوحدة (مع البابا)، وباتّباعهم لأفكارهم الخاصة بهم.

1. في مواجهتها، هناك نبع السلام عليك يا مريم (الثالث عشر) الذي يتدفق في كلمة: "*Tui* (ك)".

كما يقول القديس جيروم، أنت بالفعل (ك [نفسك]) إلى حدها الأقصى عندما تكون من الإله، وتعطي للإله ما للإله وللكنيسة، ولقيصر وللجميع ما لقيصر وما لهم؛ تمامًا كمريم

quidem Dei Virgo Maria sic tota fuit sua.

Qui autem, ait Petr[us] Damianus, bene est suus, omnia alia ipsius sunt: et in eos inter numerandus est, qui sunt nihil habentes, et omnia possidentes.

Enormitas* Apostasiae *iam dictae*[274] *fere omnia superat, non apostantis solum, sed et eorum, qui favent apostatis.

Vos ii estis, qui nulli non favistis impietati.

Et adhuc vestrum quidam non desinunt obstinati.

Hoc dicebat ob eos, qui attriti erant timores[275], sed nondum contriti amore charitatis.

MULIER idem*[276] *retulit* Apostasiae, *sed immanis gigantaea: ut capite inter nubila surgeret.

Quia *Sanct[us] Greg[orius] ait*: Apostasia *magnitudine sua peccata omnia trascendit: latitudine, sed ad*[277] *maligna quaeque extendit.*

Mulieres autem, ait Sapiens*, apostatare *faciunt sapientes.

Proinde sicut Mulier est omne malum,

---

[274] في طبعة 1691 يوجد: " dicta ".

[275] في طبعة 1691 يوجد: " timore "، وهذا صحيح.

[276] في طبعة 1691 يوجد: " idaeam "، وهذا صحيح.

[277] في طبعة 1691 لا يوجد: " ad ".

العذراء التي كانت للإله بكاملها لأنها كانت لنفسها بكاملها.

فمن يكون ملك نفسه بالكامل، كما يقول الراهب داميانوس، فهو يملك كل الأشياء الأخرى، وهو في عداد أولئك الذين يعرفون أنهم لا يملكون شيئًا، ولكنهم يملكون كل شيء.

إن فداحة الإرتداد عن الإيمان، الذي تكلمنا عنه آنفًا، تتجاوز أي شيء؛ وأنتم كنتم من بين أولئك الذين ساروا خلف هذا الكفر، ليس فقط بالإرتداد عن الإيمان، بل أيضًا بمحاباتكم لمن كان مرتدًا.

والبعض منكم لا يكفّ حتى الآن عن العناد.

كان يقول لهم ذلك وهم مرعوبين، لكنهم لم يكونوا قد اهتدوا بعد إلى حب الإله.

كان للردة صورة إمرأة عملاقة، ورأسها يرتفع عاليًا بين الغيوم.

يقول القديس غريغوريوس في كتاباته أن ارتفاع الردة يتجاوز ارتفاع جميع خطاياها؛ وباتساعها تمتد إلى كل الشرور.

ثم إن النساء، كما يقول الحكيم، تجعل العقلاء يرتدون عن الإيمان.

هكذا، كما يقول القديس جيروم، فإن الإرتداد عن

ait S. Hieronym[us], sic et* Apostasia, *est Aquilo exsiccans gratiam Dei, evellens arbores: nam ab Aquilone panditur omne malum.

Tolle, dicitur, mulieres, et Sanctae manebunt divinae Leges.

Recte igitur dicitur illa* Mater inferni. Apostasia *enim a Deo, fecit daemones et Infernum.

Capita *erant ei plus mille, et singula quovis monte maiora*: oris rictus *immensum barathrum videbatur, ad tantas adeo blasphemias hiabat, et periuria.*

Dentes *plusquam baleares errant, aut trabales: ut quisque tres alios in se dentium ordines contineret.*

Hi animas laniabant, conterebant, masticabant per vices, cum saeviore usque cruciatu.

Quia* Apostasia *fidei discessit*[278] *a Fide,

[278] في طبعة 1691 يوجد المصطلح المرادف: " desciscit ".

الإيمان هو المرأة الشريرة التي تبدد نعمة الإله وتقتلع الأشجار مثلما تفعل رياح الشمال.

بالفعل، فكما تنتشر الشرور بفعل (رياح) الشمال، يقال: أبعد النساء كي يبقى ناموس الإله مقدسًا.

إنها تُسمى تمامًا: أم الجحيم.

في الحقيقة، إن الإرتداد عن الإله أوجد الشياطين والجحيم.

كان لها أكثر من ألف وجه، وكان كل وجه أكبر من جبل؛ وكان يُرى في فهمها المفتوح هوة شاسعة، انفتحت للتجديف المقذع والحلفان الكاذب.

كانت أسنانها أكبر من جزر البليار، وكل سنّ كان محاطًا بثلاثة صفوف من الأسنان الأخرى.

كانت تلك الأسنان، الواحد بعد الآخر، تمزّق وتهرس وتهشم الأرواح بقسوة تفطر القلب حقًا.

وهذا لأن الإرتداد عن الدين يُبعد عن الإيمان، و الرجاء

Spe, et Charitate: professionis, a votis tribus.

Immane quanta hic tormenta in **apostatas** ***exerceantur?***

Quos Dira devorarat, intus inconsumptos consumpserat: revomitos torserat, ac retorbuerat; eos per utrumque meatum effusos, ad maiores cruciatus retrahebat, ut mater osculis, amplexibus, uberibus, inque sinu cruciabilissime fovebat, saepius regenerati renascebantur ex eadem.

A qua ut liberati servemini**: Laudate Deum Psalterio.**

XIV. LACUNAE MONSTRUM EST BELLI.

Bellum, ***ait S. Maximus, est omne malum: ab eo nullum abest peccatum; bello***

والإحسان، وعن نذور التكريس الثلاثة[279].

يا لها من عذابات مخيفة تلك التي كانت تنصب على المرتدين!

كان الغضب يفترسهم ويقطعم إربًا دون أن يلتهمهم، ثم يتقيأهم ويعيد الكرة من جديد.

وبعد اجتياز تلك العذابات، كانت تجرهم مجددًا إلى فظائع أكبر؛ وفي النهاية، كانت تأخذهم بين أحضانها لتدفئهم، مثل أم حنون، وتعانقهم وتقبلهم؛ وفي خضم تلك العذابات، كانت تأخذهم في بطنها وكانوا يولدون من جديد وقد أنجبتهم هي.

لكي تتخلصوا وتتحرروا منها، سبحوا للإله بالوردية.

وحش الجحيم الرابع عشر هو
وحش الحرب

يقول القديس مكسيموس إن الحرب شر مطلق، ولا يوجد أي خطيئة بعيدة عنها؛ فمن يرغب في خوض الحروب،

[279] وهي الفقر، والعفة، والطاعة.

***favere, vix absque salutis periculo potest consistere: nulla salus* bello.**

1. *Fons ei contrarius est in Salutatione Angelica: JESUS, qui Rex est pacificus, qui sese propugnaturo Petro dixit: Mitte gladium tuum in vaginam.*

Omnis enim qui gladio occiderit, gladio peribit.

Ubi Glossa: gladio temporali, aut damnationis, ant utroque.

Istum orbi fontem reseravit Maria; quae, ut ait [S.][280] August[inus] nobis Pacem genuit: Deo mundum reconciliavit, et fecit utraque unum.

2. Quo, et damnosior, et damnabilior eorum est infelicitas: quo potius imitandos sibi proponunt damnatos Hectores[281], Achilles, Iulios Caesares, Alexandros Magnos, horumque similes, quam IESUM pacificum.

[280] في طبعة 1847: " s " ناقصة.

[281] في طبعة 1691 يوجد: " Hectoras ".

يعرض الحياة لخطر حقيقي؛ ففي الحرب لا مفر.

1. في مواجهتها، هناك نبع السلام عليك يا مريم (الرابع عشر)، وهو "*Iesus* (يسوع)"، الذي هو ملك السلام. فقد قال لبطرس الذي كان يريد الدفاع عنه: " رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى غُمدهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَقتُلونَ بالسَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!".

هناك ملاحظة تقول: (يمكن أن يهلك المرء بالسيف) ليس فقط في هذه الحياة، بل أيضًا بالحكم عليه بالجحيم؛ وأحيانًا كلا الأمرين (يحدثان معًا).

إن مريم أعطت العالم نبع ماء (يسوع الحي).

يقول القديس اغوسطين في كتاباته أن (مريم) أنجبت السلام من أجلنا: " لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ (شعبًا) وَاحِدًا" (افسوس، 2، 14).

2. كم هي كارثية ومؤسفة مصيبتهم: يسعون لتقليد أعمال المحاربين كهكتور، وأخيل، ويوليوس قيصر، والاسكندر الكبير وأمثالهم، بدل أن يقلدوا يسوع المسالم.

وحش الجحيم الثالث عشر هو عاهرة الردة.

Non* bellum *iustificat victoria: sed causa.

Non quaesiti gloria nominis bellatorem commendat: sed iustitiae Religionis propugnatio.

Famam quaeris?

Istam Angelorum ama: In terra pax hominibus Bonae voluntatis: non bellicosae.

Ita Rex Pacificus est magnificatus super omnes Reges terrae.

Ecce Rex tuus venit tibi mansuetus.

1. ***Quam igitur Pax pulchra, grata Salus: tam abominandum est* bellum, *non maxime necessarium: tam inimicum Deo; et perditissima perditio.***

2. Fac, illius esse penicille[282] pictorio adumbrandam abominationem: convenerint pictores, quod[283] unquam extitere celebratissimi, aliusque super alium addat aliam, atque aliam abominationis turpitudinem picturae, non tamen unquam valebunt, vel umbram reddere

[282] في طبعة 1691 يوجد: " penicillo "، وهذا صحيح.

[283] في طبعة 1691 يوجد: " quot " (كم)، وهذا صحيح.

ليس النصر ما يبرر الحرب، بل الهدف منها.

لا تبحث عبثًا عن مجد الخلود لإسم المحارب، بل الأحرى بك أن تبحث عن مجد عدالة الدين.

أنت تبحث عن المجد؟

أَحب مجد الملائكة: " الْمَجْدُ للهِ فِي الأَعَالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ" (لوقا 2،14)؛ لا (تبحث عن المجد الذي يأتي) من الحرب، مثل ملك (الذي بسبب) السلام رُفع فوق جميع ملوك الأرض: " هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعًا" (متى 21،5).

1. فعلًا إن السلام جميل جدًا، وثمين، ومفيد، بقدر ما هي الحرب شنيعة وغير لازمة نهائيًا؛ إنها عدوة الإله وهي بئس الهلاك.

2. تخيل لو أردنا أن نصور قبحها في لوحة، واجتمع لذلك أشهر الرسامين، وقام كل رسام بدوره بإضافة الأهوال المقرفة (للحرب) واحدًا بعد الآخر، فلن يكون بمقدورهم، مع

abominationis, quae bello inest iniusto, eiusdemque sectatorum animabus.

Nam corporalium, finitorumque ad spiritalia, et infinita esse, nulla comparatio potest.

Etsi aliqua procul declaratio.

3. Unde Pithagorae[284] tales sunt Monstra hominum: Dydimo sunt daemones, non homines.

Nam daemones non, nisi volentibus nocent; isti invitis: illi post mortem, hi ante diem mortis ad orcum innumeros praecipitant.

Illi suggerendo clam tentant: hi vim inferrendo[285] cogunt.

4. Ferae sui similibus parcunt; nec lupus lupum devorat, etc., at in bello homini homo plusquam lupus est.

5. Infames censentur carnifices: at iustitia administri sunt; quid de cruentis belli sequacibus iniusti censendum erit?

Quae apud Divos in coelis erit sub

[284] في طبعة 1691 يوجد: " Pytagorae "،

[285] في طبعة 1691 يوجد: " inferendo "، وهذا صحيح.

ذلك، تصوير أدنى حدّ من اللعنة الموجودة في الحرب الأثيمة، وفي نفوس مناصريها.

كم هو صعب مقارنة الحقائق المادية والفانية مع تلك الروحية والأزلية!

وكم هي بعيدة عن أي شكل من أشكال التوافق!

3. يعتبرهم فيثاغورث كائنات متوحشة؛ وبالنسبة لديديمو هم شياطين وليسوا بشرًا.

بالفعل إنهم، كالشياطين تمامًا، يؤذون أولئك الذين لا نية لهم بالأذى؛ فكما سقط الكثير من (الشياطين)، وهم أحياء، في جهنم، كذلك هم (سيسقطون فيها) بعد موتهم.

(إن الشياطين) تدفعهم سرًّا إلى الضلال، بينما يقودهم (المحاربون) إلى الموت بالقوة.

4. إن الوحوش لا تقتل أبناء جنسها، ولا الذئب يفترس ذئبًا، إلخ.، لكن في الحرب فإن الإنسان هو أكثر من ذئب ضد الإنسان الآخر.

5. الجلادون موصومون بالعار، وهم خدم العدالة.

ماذا يمكن أن نعتبر الدمويون، أنصار الحروب الشرسة؟

يا للعار أمام فرقة القديسين يوم الحساب!

extremum iudicium futura eorum infamia?

Vae apud Dominum sic diffamandis nequam servis: manus, pedesque vincti in tenebras exteriores proiicientur; qui per nefas gloriam mundi praeposuerunt gloriae et iustitiae divinae.

Nimirum hoc erat, quod vos prorsus exanimasset, oblato* belli monstro *vestris obtutibus; ni virtus Dei vos sustentasset.

Exhorruistis visu, nunc auditu quid fiet?

MONSTRUM vobis erat visum specie varium, ut nomen sortiri nequeat.

Quaecumque enim usquam scelerum sunt informes formae, omnes in [uno][286] eo visebantur permistae.

Unde INFERNUS INFERNORUM recte dicitur nobis: inferis autem PARADISUS MUNDI appellatur; quod multi* bellum *esse paradisum suum putant.

[286] في طبعة 1847 يوجد: " uno " (فريد)، وهي ناقصة في طبعة 1647.

الويل للعبيد الأشرار الذين سيخزون أمام الرب هكذا: سيطردون خارجًا إلى الظلمات، وأيديهم وأرجلهم مقيدة، لأنهم آثروا مجد الدنيا المخزي على مجد العدالة الإلهية.

كنتم ستموتون حتمًا، عندما رأيتم وحش الحرب هذا بعيونكم، لو أن قدرة الإله لم تساندكم.

لقد ذُعرتم لمجرد رؤيته، فما بالكم الآن عندما تسمعون ماذا سيحدث؟

كنتم ترون الوحش دون معرفة نوعه، ولم تعرفوا ماذا تسمونه.

كل نوع من الخطايا كان يبدو مظهرًا له.

لذلك يمكننا حقًا أن نسمي (وحش الحرب) بجحيم جهنم؛ لكنه في الجحيم يُسمى نعيم الدنيا، لأن الكثيرين يعتقدون أن الحرب هي فردوسهم.

Idem opinor: sed per antiphrasim[287].

Sicut Sanctus Hieronymus ait: **Bellum** ***ironice dictum pulchrum, quasi minime bellum: cum orbis nil viderit monstruosius[288].***

Molis ***tantae monstrum vobis est visum, quasi hoc mundo maius: nec abs re; cuncta enim mala in se mundi continet; quo caetera vincit mala, quantum prae partibus totum est; mors prae morbis.***

Poenarum igitur eius quanta moles fuerit et congeries, malorumque summorum colluvies?

Quis explicet fando?

Quis cogitatu complectetur[289]?

Recte iis, qui divinitatem mente

[287] في طبعة 1691 يوجد: " antiphrasin ".

[288] في طبعة 1691 يوجد: " monstrosius ".

[289] في طبعة 1691 يوجد: " complectitur ".

أما أنا فأعتقد العكس تمامًا.

كتب القديس جيروم: " ما يدعو للسخرية أن الحرب تُسمى اسطورية، كما لو أنها لم تكن حربًا بأي شكل من الأشكال؛ بينما العالم لم يرَ أكثر بشاعةً منها.

لقد ظهر لكم وحشًا بهذا الحجم الهائل؛ أكبر من هذا العالم تقريبًا؛ وهذا له أسبابه: فهو فعلًا يحتوي على جميع شرور العالم.

لهذا السبب كان يتفوق على كل (وحوش) الخطايا الآخرين، بقدر ما يتفوق الكل على الأجزاء والموت على الأمراض.

إذن، كم كان حجم وضخامة قصاصه (إذا قورن) بقذارة الذنوب اللامحدودة؟

من يمكنه شرحه بالكلمات؟

من يستطيع استيعابه بالتفكير؟

يقول (الكتاب المقدس) بحق لمن يسعون جاهدين بالعقل

comprehendere contendebant, dictum: et mentita est iniquitas sibi; mentietur, quisquis huius* monstri *monstruosas*[290] *poenas sese explicare posse, confidet.

Ecquid enim bellantes sunt, nisi beluantes*[291]*, ferarum ritu furentes in genus humanum, cum DEUM attingere non queant, per Theomachiam: ut de gigantibus fingitur, coelum expugnare conantibus*[292]*.

Spectastis in* Monstro*, quemadmodum*[293]*, et quae in arma induebantur*[294] *Cain, Nembroth, Saul, Holofernes, Daecius*[295]*, etc.

Vae, vae!

DICENT:* Bellum *sequimur.

1. ***Pro iusta causa.***

2. ***Ad Dominorum imperium.***

3. ***Pro bono communi.***

Quid?

1. ***Nunquam est iusta* belli *causa: ubi***

---

[290] في طبعة 1691 يوجد: " monstrosas ".

[291] في طبعة 1691 يوجد: " belluantes ".

[292] في طبعة 1691 يوجد المرادف: " conatis " (بالمحاولة).

[293] في طبعة 1691 يوجد: " quem ad modum ".

[294] في طبعة 1691 يوجد: " movebantur " (أظهر).

[295] في طبعة 1691 يوجد: " Daecius ".

لفهم الإله: "إنهم يزعمون زورًا (أنهم يعرفون الإله)"[296]؛ من يظن أنه قادر على شرح البلايا الفظيعة لهذا الوحش فهو يخدع نفسه.

أليسوا هم محاربي الوحوش الشرسة، من نوع البهائم (التي تعيث فسادًا) في الجنس البشري، لأنه ليس لهم القدرة على مهاجمة الإله، كما في حرب الآلهة للعماليق الأسطوريين الذين كانوا يحاولون اقتحام السماء؟

بنفس الطريقة كنتم ترون الوحش يحمل الأسلحة التي كان يحملها قابيل، ونمرود، وشاؤل، وهولوفرنس، وديسيوس، إلخ.

الويل! الويل!

سيقولون: نحن نقبل بالحرب:

1. لقضية عادلة؛

2. ومن أجل الإمبراطورية والأباطرة؛

3. ومن أجل الصالح العام.

ماذا؟

1. إن قضية الحرب لا يمكن أن تكون عادلة فيما يعرّض الإنسان نفسه، من أجل

[296] المزمور 12،26 في الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس، ويطابق المزمور 12،27 من النسخات العامية.

وحش الجحيم الرابع عشر هو وحش الحرب

se homo pro temporali bono, mortali exponit [vel peccato][297], vel peccandi periculo.

2. ***Obedire plus oportet Deo, quam hominibus, et excidere gratia terreni, quam coelestis Domini praestat: maxime ubi vertitur Ecclesiae vastitas.***

3. ***Bonum commune polyticum[298] solum raro tantum est in sese vere: ut animarum damno sit par illi, quod plerumque ad caedes proeliorum consequitur.***

Dein opinione est saepe, et affectu plusquam rei ipsius veritate bonum.

Quia vero ad bellicosos mihi est oratio: audire desiderabitis; ecquod iustum sit **bellum** ***censendum?***

Illud inquam:

1. ***Si autor*** **belli** ***iusta polleat autoritate[299].***

2. ***Si alia via nulla obtineri pax queat.***

[297] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " vel peccato ".

[298] في طبعة عام 1691 يوجد: " politicum ".

[299] في طبعة عام 1691 يوجد: " authoritate ".

منفعة دنيوية، للذنوب أو لخطر ارتكاب الذنوب.

2. يجب طاعة الإله بدل طاعة الناس؛ ومن الأفضل أن تكونوا محرومين من الحظوة في هذه الدنيا من أن تكونوا محرومين من حظوة الرب في السماء؛ (فهي ستكون) في حدها الأقصى إذا قررتم خدمة الكنيسة على امتداد رقعتها.

3. إن المنفعة العامة السياسية نادرًا ما تكون بذاتها السبب الحقيقي (للحرب): فإلى الأذى الروحي تُضاف أذيةً مساويةً بحق الكثيرين بسبب المذابح في الحرب.

ويقال أيضًا أن الناس تتبع مشاعرها في البحث عن الخير أكثر مما تتبع الحقيقة بذاتها.

بما أن هذه الرسالة موجهة للمتحاربين، من المؤكد أنكم تريدون معرفة الجواب على هذا السؤال: أي حرب إذن يمكن اعتبارها عادلة؟

أجيب بأن (الحرب هي عادلة):

1. إذا كان من بدأها يمتلك السلطة والشرعية؛

2. إذا لم يكن هناك أي سبيل آخر لتحقيق السلام؛

3. ***Si fuerit ex causa iusta defensivum: non offensivum.***

4. ***Si non ob privatum bonum vis inferatur communi.***

Maiori, ob minus.

5. ***Si malum armis propulsandum liquido maius fuerit sanguine Christiano profudendo.***

Cum enim homo inter naturae bona sit nobilissimum; sane mors eiusdem violenta maius esse malum naturae censeri debet, quam illa[300] sint bona fortunae.

Cuius enim facinoris fuerit, pro ranis ac bufonibus filios Regis parricidio sustulisse!

At homo Dei est filius, ut minus gratia, certe natura.

6. ***Si fuerit pro Ecclesia*** **bellum**, ***pro fide, pro iustitia, aut alia virtute etc.***

Ordine charitatis observato, graduque, Bonorum: hoc est, pro meliore bono.

[300] في طبعة عام 1691 يوجد: " ulla " (الآخرون).

3. إذا قامت للدفاع المشروع عن النفس، وليس للإعتداء على الآخرين.

4. إذا لم تلحق الضرر بالمنفعة العامة من أجل منفعة خاصة: (أي الّا يُضحى بمصلحة) كبرى من أجل (مصلحة) صغرى.

5. إذا كان الشر المراد تلافيه بالسلاح أكبر بدون شك من الدم المسيحي الذي سيراق.

في الحقيقة، بما أن الإنسان هو أسمى بكثير من أي منفعة أخرى في هذه الدنيا، فمن المؤكد أن موته العنيف يجب أن يُعتبر أكبر الشرور في العالم مقارنة بالمنافع المادية الزائلة الأخرى.

من أي صنف من الآثمين يمكن اعتبار أبناء الملك الذين يفضلون قتل الأب من أجل علاجيم وضفادع؟

فإن لم يكن الإنسان دائمًا ابن الإله بالنعمة، فهو بالتأكيد ابنه بطبيعته.

6. إذا كانت الحرب دفاعًا عن الكنيسة، وعن الإيمان، والعدالة، أو أي فضيلة أخرى، إلخ؛ وبعد تقدير أن (الحرب)، في المقارنة بين (الخيارات) الجيدة، هي لمنفعة أكبر.

Quae quia raro in **bellum** *conveniunt; et paucissimi quique animas rite comparant ad incertos eventus; hinc Sanctus quidam divina revelatione cognovit, quodam in* **bello:** *non*[301] *proelio, inquam, circiter quadraginta hominum millia fuisse desiderata, atque ex iis non plures, quam sex, damnationem aeternam evasisse.*

7. *Cuique nomen militiae danti necesse est nosse, quod a iusta stet causa.*

Quae nisi manifesta fuerit, de plano plus obedire oportet Deo, quam suo etiam Principi.

Nam huius potentia non attingit forum divini iudicii, et conscientiae certe[302]**.**

Neque etiam ob incertum bonum, adiri certum **belli** *malum oportet.*

9. *Si liquida fuerit* **belli** *causa: tum quisquis Sacramentum dixerit; Sacra Confessione animam expiare studeat; ne*[303] *temere se periculis obiectet.*

10. *Omnibus recte et ordine constitutis, edicto,etc, iniustas rapinas, aliaque scelera*

[301] في طبعة عام 1691 يوجد: " uno " (واحد فقط).
[302] في طبعة عام 1691 يوجد: " certae ".
[303] في طبعة عام 1691 يوجد: " neu ".

نادرة هي الأسباب التي تدفع إلى الحرب، وقليلة جدًا هي المبررات التي تعطي الأفضلية للأحداث الغير مضمونة العواقب (للحرب) على الأرواح؛ لهذا السبب، أشهد بأن أحد القديسين عرف بوحي إلهي أن أربعين ألفً جندي ماتوا في إحدى الحروب، وأنه ليس أكثر من ستة منهم قد نجوا من اللعنة الأبدية.

7. إذا كان من يبدأ الحرب يعرف أنه على حق.

وإذا لم يكن لديه اليقين الراسخ من ذلك، يجب عليه طاعة الإله بدلًا من طاعة أميره.

في الواقع، إن سلطته لا تدخل محكمة عدل الإله ولا محكمة الضمير الحيّ.

8. إذا كان من أجل منفعة غير مؤكدة، لا يجب أبدًا الشروع بالشر المؤكد للحرب.

9. وإذا كانت أسباب الحرب وجيهةً، ليقف الجميع إلى جانب السر المقدس للإيمان وليطهروا أرواحهم قبل تعريض أنفسهم للأخطار باستهتار.

10. إذا كانت الدساتير، والمراسيم، إلخ، تحرّم على

prohiberi necesse est.

Et illa sic cuiusque mens ad Deum, et oratio actu saepe, semper habitu: **in te Domine speravi, non confundar in aeternum; in iustitia TUA libera me, et eripe me.**

Capessendi igitur **belli** ***consilia a Theologis, virisque opinione sanctis ac iustis capessi oportet.***

Causa enim iusta **belli,** ***et pro Fide et charitate defendenda, proferendaque, hanc autem ex omni parte cognoscere, non tam est Principum, aut saecularium, quam alta scientia et divina discretione pollentium virorum.***

Quare o viri bellicosi: **Laudate Deo in Psalterio.**

XV. LACUNAE DRACO EST SACRILEGII.

Hoc universe, est omne, quod ad fidei sacrae designatur irreverentiam; sub triplici tamen specierum differentia, iuxta triplicem

جميع (الجنود) السرقات الجائرة والأفعال الشائنة الأخرى، فليرفع كل واحد للإله صلاة تتناسب مع سلوكه الخاص به: "رجائي فيك يا ربي، لن أُخزى أبد الدهر؛ بعدلك نجّني [...]ومعك خذني" (مزامير 31، 2.16).

إذن، قبل الشروع بالحرب، يجب أن يعطي علماء اللاهوت والفلاسفة الصالحين والمستقيمين موافقتهم.

في الواقع، إن سبب الحرب العادل هو الدفاع عن الإيمان والإحسان؛ وليسوا هم الأمراء والمدنيين من يملكون القدرة على الحكم على (عدالة) الحرب، بل هم أصحاب القيمة، والثقافة العميقة، والتمييز الرفيع.

لذلك، أيها المتحاربون، سبحوا للإله بالوردية.

وحش الجحيم الخامس عشر هو
تنين الكفر

وهو يتضمن كل ما يدخل في عداد الإستخفاف بالدين المقدس: وهو ثلاثة أنواع، كما هو الحال بالنسبة لأنواع

rationem sanctitatis: scilicet Personarum, Locorum, Rerum Sacrarum; ut sunt Sacramenta, et Sacramentalia, sive ad horum ministerium consecrata, vel applicata; huc spectant Simoniae apertae at palliatae: Ecclesiasticae libertatis violationes.

1. ***Fons ei in Salutatione Angelica contrarius est vox CHRISTUS, id est, Unctus: ex quo vis omnis, sanctitasque Sacramentorum dimanat: sed per Deiparam, ceu canalem.***

Haec ait S. Anselm[us]: tantorum est Thesauraria Misteriorum[304].

2. ***Vae!***

Quos hac in re Alchimos, Iasone, Menelaos, Antiochos esse delectat!

Hoc infandum nefas adeo in coelum

[304] في طبعة عام 1691 يوجد: " Mysteriorum ".

الحقائق المقدسة، وهي الحقائق بذاتها، وأجزاؤها (التكميلية)، والحقائق المقدسة الأخرى؛ فالأسرار المقدسة هي (الحقائق بذاتها)، والأمور السرّانية (الأجزاء التكلميلية)، والأشياء المكرسة للخدمة (الحقائق المقدسة الأخرى).

كان من بينها، تحت أنظار الجميع، فساد من يرتدي طيلسان الكهنوت، وهو ما يقيد حرية الكنيسة.

1. في مواجهة هذا الوحش، هناك نبع السلام عليك يا مريم (الخامس عشر)، الذي يطابق كلمة "*Christus* (المسيح)"، وهو الممسوح بالزيت، مصدر كل قوة وقداسة الأسرار المقدسة، لكن من خلال قناة أم الإله التي كتب عنها القديس انسيلموس: "هي أمينة هذه الأسرار الكبيرة".

الويل لمن يستمتع بالبقاء في هذه الحالة، أمثال الخيموس، وجازون، ومينيلاوس، وانطيوخوس[305]؛ فهذا الإنتهاك الجسيم يصرخ بشكل مخيف نحو السماء، بحيث لو أن الإله أراد أن يجعل هذا الصوت مسموعًا بالحد الأدنى

[305] هؤلاء هم رجال أشرار مذكورون في العهد القديم.

وحش الجحيم الخامس عشر هو تنين الكفر

atrociter[306] clamat; ut si corporalem sonum Deus illi[307] parem faceret, tantus is foret, ut per infinitos tonare mundos posset.

Deo scelus tam est amarum: ut si ex infinitis mundis (si essent), amarissima omnia naturalia in unum coissent; et[308] ad illius minimam amaritiam longissime non aspirarent.

Deo malum tam est rabidum, ut omnis omnium rabidorum rabies, ad istius malitiae rabiem nihili ducenda sit.

Vertantur licet a Deo creaturae omnes in* Dracones Sacrilegii et blasphemiae, *tamen virulentia minutula protulerunt[309] inferiores.

3. DRACO idcirco nefastum scelus hoc representabat[310] vobis: simile[311] apocalyptico; habens* capita septem, *contraria Septem[312] Sacramentis; et* cornua decem, *contra Decalogum.

4. Trabebat *autem tertiam partem stellarum coeli: tot* sacrilege *abutuntur Sacramentis.*

---

[306] في طبعة عام 1691 يوجد: " attrociter ".
[307] في طبعة عام 1691 يوجد: " ille ".
[308] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " et ".
[309] في طبعة عام 1691 يوجد: " procul erunt " (سيكونون أكثر).
[310] في طبعة عام 1691 يوجد: " repraesentabat ".
[311] في طبعة عام 1691 يوجد: " similis ".
[312] في طبعة عام 1691 يوجد: " VII ".

لدوّى في كل الكون لهوله.

إن خطيئة (السيمونية [فساد الكهنة]) تؤلم الإله إلى درجة أنه لو اجتمعت معًا جميع الآلام منذ بدء الدنيا لما ضاهت، ولو من بعيد، أصغر ألم (سبّبته للإله).

إن شرّ (السيمونية) هو شنيع عند الإله لدرجة أن كل آثام المذنبين جميعهم لا تعتبر شيئًا بالنسبة لهذه الخطيئة.

لو أن الإله يحوّل جميع الحيوانات إلى تنانين التدنيس والتجديف، لكانت أنفاسهم النتنة أقل بكثير وغير محسوسة.

3. لذلك كان لهذه الخطيئة المشؤومة شكل تنين، شبيه بذلك (الموصوف) في كتاب القيامة؛ له سبعة رؤوس تتعارض مع الأسرار المقدسة السبعة، وعشرة قرون تتعارض مع الوصايا العشر.

4. كان يجر خلفه ثلث نجوم السماء، وهو عدد أولئك الذين يستغلون الأسرار المقدسة منتهكين الحرمات.

5. ***Et Draco iste*** **faciebat bellum contra B. V. Mariam, et Filium** ***eius; tot se offerunt, ingeruntque Simoniaci, etc. aut vivunt scandolose.***

6. Et mittebat Draco flumen ***sulphureum post Matrem et Filium; illud sunt foetulentae orationes, indignae celebrationes Clericorum et Religiosorum, aut Laicorum: velut istis Iustitiam Dei vindicem demersuri.***

7. ***Verum*** **terra flumen absordebat,** ***idest***[313]***, orcus, non coelum.***

Quia opera eorum omnia sunt terrena.

Vae, qui divina sic pessundant, ac in terrena convertunt et profana.

8. Faciunt bellum contra Michaelem et Angelos eius: ***quia malignantur adversum bonos et rectos.*** **Oculi** ***solo necabant aspectu; ita scandalo sacrilegium.***

Oris fames ***plus mille dentium ordines habebant: quia*** **Sacrilegi** ***maxime ore polluto***

[313] في طبعة عام 1691 يوجد: " id est ".

5. كان هذا التنين يشن حربًا على القديسة مريم العذراء وابنها، تمامًا مثل أولئك الكهنة الفاسدين، إلخ، الذين يعيشون حياةً مزرية، ويحاربون (السماء).

6. وبعد أن شن التنين (الحرب) على الأم والإبن، أطلق من فمه سيلًا من الكبريت (القيامة، 12،15)، وهي الصلوات الكريهة الرائحة وإقامة المناسبات المزرية للإكليريكيين، وأصحاب الدين والعامة من الناس: هكذا ستغرقهم عدالة القصاص الإلهي.

7. والنهر الذي ابتلعته الأرض (القيامة. 12،16) هو الجحيم، وليس السماء. وهذا لأن كل أعمالهم دنيوية.

ويل لأولئك الذين يعطلون أشياء الإله ويجعلونها دنيوية ودنسة.

8. إنهم يحاربون ميخائيل وملائكته (القيامة. 12،7)، لأنهم أعداء الصالحين والطيبين.

كانوا يقتلون بمجرد النظر بعيونهم؛ وهكذا أيضًا التدنيس (يقتل) بالفضيحة.

كان في فم (ـه) المفترس أكثر من ألف صف من الأسنان، لأن المدنسين يتناولون في فمهم الملوث

Divina percipiunt.

Ora septem.

Plusquam septies millena exercere in sacrilegos tormentorum genera distincta, audistis, et alia plura praeter superius adumbrata.

Ventres ***quoque septem Dracones, item cornua decem innumeros cruciatus ingerebant et repetitos aeternant.***

Quod a nobis avertat Deus.

Ideo laudate Deum in Psalterio.

NOTA.
EXAMEN THEOLOGICUM.
VISIONIS EXPLICATAE.

XVI. QUAERITIS: Ecquo modo potuerunt ista sie videri, cum nullae insint inferno bestiae?

RESPON[DEO]: Cur inquiritis, quod vidistis?

الأفخارستيا المقدسة.

كان له سبعة أفواه.

لقد سمعتم أن أكثر من سبعة آلاف صنف مختلف من العذابات تنهال على المدنسين، وبالإضافة إليها، الكثير من (العذابات) الأخرى المذكورة سابقًا.

كان لكل تنين أيضًا سبعة بطون، وكانت قرونهم العشرة تحمل عذابات لا تحصى، وبتكرارها كانوا يجعلونها أبدية.

ليبعد الإله عنا هذا (الوحش)!

لذلك سبحوا للإله بالوردية.

ملاحظة

امتحان لاهوتي وشرح الرؤيا

XVI. ربما تسألون: كيف كان بالإمكان رؤية هذه الأشياء بينما لا يوجد أي وحش في الجحيم؟

أجيب: لماذا تستقصون عمّا رأيتم؟

Ista praecipua inferni daemonia sic apparent animabus discruciandis, visione nunc mentali, alias imaginaria, alias in assumpta specie: praesertim vero specie[314] corporeae tali daemonia per divinam potentiam sunt alligata; tum ut solo spectaculo plus torqueantur animae; tum ut ipsi cacodaemones, ea coactione assumptionis, dirius patiantur aeternum; denique ut animae, quibus peccaverunt, his et torqueantur; ea autem hisce in formarum larvis belle animabus damnatis representantur[315].

2. Porro QUAERITIS: Quomodo sic ligantur?

RESP[ONDEO]: ***Divina potentia, et infinita iustitia sua, vim et speciem intelligibilem mentibus damnatorum impressit: quae cuncta intelligibilia semper eis praesentavit ista sub cruciabili specie, idque sic, ut anima se ab ea nunquam avertere possit; neque daemones, ad eam***

[314] في طبعة عام 1691 يوجد: " speciei ".

[315] في طبعة عام 1691 يوجد: " repraesentatur ".

شياطين الجحيم الرئيسية هذه تظهر بهذا الشكل للنفوس التي يقع عليها العذاب، أحيانًا برؤيا ذهنية، وأحيانًا أخرى (برؤيا) تخيلية، ومرات أخرى بالمظهر الذي تتخذه هي.

مع ذلك، فإن الشياطين، بقدرة الإله، مقيدون بهذا المظهر الجسدي سواء من أجل أن تتعذب الأرواح بشدة لمجرد النظر إليها، أو لكي يتعذب الشياطين أنفسهم بقسوة أشد إلى أبد الدهر بتلك القيود (الشكلية) التي اتخذتها؛ وأخيرًا لكي تتعذب معها الأرواح التي ارتكبت الذنوب.

ثم إنهم، من جهة أخرى، موضوعون عن قصد بمظهرهم هذا مقابل الأرواح الملعونة.

2. ربما تسألون أيضًا: كيف هم مقيدون هكذا؟

أجيب: لقد وضعت القدرة الإلهية وعدالتها اللامحدودة في أرواح الملعونين قوة وشكلًا محسوسًا؛ وكل هذه الحقائق المحسوسة ستظهر لهم، في هذا الشكل المعذب؛ وذلك كي لا تتمكن الروح من الإبتعاد عنهم،

alligati, aliter possint.

Quanto autem vis spiritalis, quam corporalis, est maior, tanto et poena est gravior; quam si esset res vere naturalis; unde animae patiuntur supernaturali passione.

Quam ut evadatis salvi: **Laudate Deum in Psalterio.**

HISTORIAE CONTINUATIO.

XVII. "Ad extremum nunc ego QUAERO: Aliterne vidistis, atque dicendo expo sui?.

Et omnium vox una fuit: **"Domine, nil verius scivimus unquam!".**

Iterum S. Dominicus: **"Et vero vos omnes, nondum vere contriti, sed timore solo conterriti: bestias, ut vidistis, sic vestris in animabus adhuc circumfertis".**

Ad quod eorum multi: **"O Pater: hoc videtur impossibile!".**

Et ille: **"O[316] tardi corde ad credendum**

[316] في طبعة عام 1691 يوجد: " O ".

ولكي لا يستطيع الشياطين، المربوطين إليهم، التصرف بشكل مختلف.

وكما أن القوة الروحية أعظم من القوة الجسدية، فإن القصاص أيضًا هو أكبر، كما لو أنه (قصاص) طبيعي تمامًا؛ لذلك فإن الأرواح تقاسي عذابًا خارقًا.

لكي تنجوا منه سالمين، سبحوا للإله بالوردية.

متابعة القصة

XVII. "في النهاية، الآن أنا أسأل! هل رأيتم شيئًا مختلفًا عما قدمته بكلامي؟".

أجاب الجميع بصوت واحد: "يا سيدي، لم نعرف قط شيئًا حقيقيًا أكثر من هذا".

(قال) القديس دومينيك مجددًا: "في الحقيقة، أنتم جميعكم لستم نادمين حقًا بعد، لكنكم مذعورين؛ ومازلتم تحملون هذه الوحوش حول أرواحكم بالرغم من أنكم رأيتموها".

ردّ الكثيرون منهم على ذلك بالقول: "يا أبانا، هذا يبدو مستحيلًا".

فقال هو: "يا أصحاب القلوب الكسولة في تصديق كل

الملعونون ووحوش الجحيم

in omnibus, quae vidistis, et audistis!

Iterato conspicietis[317]".

Simul ad SS.[318] versus Hostiam orabat clare voce: **"Bone JESU: hoc verum esse, rursum eis ostende, ut perspectam[319] suorum scelerum immanitatem agnoscant".**

Et vox ad eum superne accidit: **"Visum, satis, ut credant".**

Ac rursum S. Dominicus: **"Domine, satis quidem pro iustitia tua, at tua pro misericordia, et horum peccatorum miseria ecce nondum satis".**

Ecce protinus quisque in se, et aliis eadem XV monstra tanto conspicabantur[320] horribiliora, quanto coelum a terra abest distantius; ut iam eis, visa prius velut somnium viderentur, aut pictura fuisse.

Ac nisi manu Dei protecti vixissent: perissent.

Tam dirum est, suorum videre peccatorum foeditatem; quanto dirius in

---

[317] في طبعة عام 1691 يوجد: " conspiciatis ".

[318] في طبعة عام 1691 يوجد: " Sanctissimam ".

[319] في طبعة عام 1691 يوجد: " perfectam " (كامل).

[320] في طبعة عام 1691 يوجد: " conspicabatur ".

الأشياء التي رأيتموها!

أنظروا مرةً أخرى!

في هذه الأثناء، توجه إلى خبز القربان المقدس وتضرع بصوتٍ عالٍ: "يا يسوع الطيب؛ أظهر لهم مرةً أخرى أن هذا حقيقي كي يدركوا فظاعة ذنوبهم التي ارتكبوها".

فأتاه صوت من الأعلى يقول: "إن ما رأوه يكفي لكي يؤمنوا".

فقال القديس دومينيك مجددًا: "يا رب، هذا يكفي من أجل عدالتك، لكن من أجل عفوك، ومن أجل بؤس هؤلاء الخطائين لا يكفي بعد".

وفجأةً رأى كل واحد منهم بذاته، ومع الآخرين، نفس الوحوش الخمسة عشر أكثر فظاعةً، بقدر بُعد السماء عن الأرض، وبحيث أن الأشياء التي رأوها في السابق كانت تبدوا لهم الآن كالحلم أو كلوحة مرسومة.

ولو لم تحميهم يد الإله لكانوا قد ماتوا.

هل أن رؤية الإنسان لشرّ خطاياه قاسية بقدر قسوتها

tartaro?

Et[321] Ratio docet; nam quanto positivum est nobilius; tanto privativum est deterius; ac[322] peccatum privat gratia et gloria; inferni autem poena per se privat bono sensibili; [et][323] ut instrumentum, non per se, privat bono gloriae; idcirco poena damni discruciabilior est, quam poena sensus.

Et rursus: sicut humanitus comprehendi nequeunt, quae Deus praeparavit diligentibus se; ita nec, quae odientibus se.

Solum scit, qui accipit.

XVIII. Universi his visis, in humum, in fletum abiecti, inque veram diffluentes[324] toto corde poenitentiam, resipuerunt.

Atque ex eo nullus eorum ridere [amplius][325] visus scitur: mundo eiurato sese omnes abdicarunt, praeter paucos.

Ordines religiosos ingressi varios, coeptam cum vita duxere poenitentiam.

Alii Praedicatorum, Minorum alii,

---

[321] في طبعة عام 1691 يوجد: " e " (و).
[322] في طبعة عام 1691 يوجد: " at " (بينما/أما).
[323] في طبعة عام 1691 يوجد: " et " (و).
[324] في طبعة عام 1691 يوجد: " difluentes ".
[325] في طبعة عام 1691 يوجد: " amplius " (أكثر بكثير).

في الجحيم؟

العقل أيضًا يعلمنا أنه بقدرما يكون الإيجابي نبيلًا يكون السلبي سيئًا، وأن الخطيئة تحرم الإنسان من النعمة والمجد؛ ثم إن عذاب جهنم بحد ذاته يحرم من الخير المحسوس، (والعذاب) بحد ذاته لا يوقف الرغبة في المجد؛ لذلك فإن عذاب الخسارة أكثر إيلامًا من عذاب الأحاسيس.

وعود إلى بدء؛ فكما أن الأشياء التي أعدها الإله لأولئك الذين يحبونه لا يمكن فهمها من البشر، كذلك لا يمكن فهم الأشياء التي أعدها الإله لمن يكرهونه.

يعرف ذلك من يتلقاها فقط.

XVIII. عندما رأوا تلك الأشياء، ارتمى الجميع على الأرض يبكون، وعادوا إلى جادة الصواب بتوبة حقيقية نابعة من القلب.

ومن المعروف أنه منذ ذلك الحين، لم يُر ولا واحدًا منهم يضحك: فبعد هجر الدنيا، تخلى الجميع عنه إلا القليل منهم.

دخلوا في رهبانيات دينية، وعاشوا حياة التكفير والتوبة التي بدأوها.

عاش بعضهم وهم يعتنقون مذهب رهبانية الوعاظ،

complures Carthusiae Ordinem professi vixerunt: quidam Eremis sese incluserunt.

Per eos, ut praepotentes, multi Religiosorum Conventus passim collocati sunt: Dynastae item, ac etiam Principes ad meliorem se frugem, istorum exemplo sesse[326] receperunt.

Simile quid legi S. Dominicum, et in Hispaniis designasse.

ATTESTATIO VISIONIS SPONSO FACTAE NOVELLO.

Certus autem sum, nuper quendam B. Mariae Sponsum novellum omnes istas, singulasque poenas verissime, et realissime vidisse: qui, et praedicta conscripsit: *De quibus continue aliquam habet portare poenam, pro suis et aliorum peccatis.*

Legi quoque S. Dominicum in Tolosanis partibus quid tale domicellis haereticis

[326] في طبعة عام 1691 يوجد: " sese ".

والبعض الآخر عقيدة رهبانية الصغار [الفرنسيسكان]، والكثيرون على مذهب الشرتوزيين: البعض منهم اعتزل في الصوامع.

وبما أنهم كانوا من ذوي السلطة الواسعة، بُني بفضلهم في مناطق مختلفة الكثير من الأديرة للمتدينين؛ وبالمثل، قام النبلاء، والأمراء أيضًا، بالاعتزال من أجل ثمرة أفضل اقتداءًا بهم.

قرأت أن القديس دومينيك قد قام بشيء مماثل في اسبانيا أيضًا.

الشهادة على الرؤيا
التي حدثت مع العريس الجديد

ثم أني على يقين من أن عريسًا جديدًا للقديسة مريم قد رأى منذ وقت قصير جميع هذه العذابات، كل على حده، بشكل حقيقي جدًا وواقعي جدًا.

وقام هو أيضًا بتدوين الأشياء التي قيلت لأن عليه تحمل العذاب باستمرار سواء لذنوبه هو أو لذنوب الآخرين.

قرأت أيضًا أن القديس دومينيك قد أظهر شيئًا من هذا القبيل لسيدات زنديقات من نواحي تولوز: ظهور الشيطان

ostendisse: sed modicum, in specie capti[327], daemone apparente.

Et aliis similia visa legi: sed non tam distincta, et grandia[328].

S. Dominicus quoque illa XV monstra sic, ut istis ostenderat, depingi curavit: qua hodieque pictura perdurat, licet abierit in oblivionem origo.

CAPUT V.

De XV Reginis Virtutum
Visio Populi Britanniae: revelata per S. Dominicum Sponso novello MARIAE.

PSALTERIUM SS. Trinitas per varia charismatum ac virtutum dona coornat mundum: Ecclesiam in primis[329], velut rosis, liliisque vernantibus condecorat.

Cum autem *Gratiarum divisiones sint*: eas trifariam ibidem S. Hieronymus distinguit: *in Morales, Theologicas, et Superexecellentes.*

Harum una radix est Incarnatio Christi:

---

[327] في طبعة عام 1691 يوجد: " catti " (قط)، بينما نجد في طبعة 1847 " capti" (أسير/سجين): نظرًا للقدم، يفضل ما ورد في طبعة 1691.

[328] في طبعة عام 1691 الجملة التالية ناقصة بالكامل: " Et aliis similia visa legi: sed non tam distincta, et grandia"، بينما هي موجودة في طبعة 1847.

[329] في طبعة عام 1691 يوجد: " inprimis ".

على شكل قط[330].

قرأت أيضًا أن أشياء مماثلة رآها آخرون؛ لكن ليست دقيقة وليست عظيمة الشأن.

كان القديس دومينيك مهتمًا أيضًا بأن تُرسم تلك الوحوش الخمسة عشر كما ظهرت لهم؛ ومازالت هذه اللوحة باقية إلى يومنا هذا بالرغم من أصلها قد طواه النسيان.

الفصل الخامس
ملكات الفضيلة الخمس عشرة.
رؤيا شعب بريتانيا التي أوحى بها القديس دومينيك للعريس الجديد لمريم

إن الوردية، التي هي مزمور الثالوث القدوس، تجمّل الدنيا بكنوز النعم والمعجزات، وتزين قبل كل شيء الكنيسة بالورود والزنابق الربيعية.

يميز القديس جيروم بين ثلاثة أنواع للنعم: الأخلاقية، واللاهوتية، والماوراء طبيعية.

وسبب وجودها يكمن في تجسد المسيح:

[330] أو "سجين"، كما ورد في طبعة عام 1847: انظر الملاحظة في النص اللاتيني.

per quem divisiones sunt factae.

Utque porro fieri perennem[331]: vim idem suis indidit verbis, ut dona eadem in his contenta velut asserventur, et per eorum [usus verborum][332] vitae, Bona precibus obtenta possideantur.

Illa autem verba in duobus sunt Oraculis, seu precandi, Deumque colendi formulis: scil[icet] Oratione Dominica, et Angelica Salutatione.

Unde S. Anselm[us] ea: *Hortos*, appellat, *universarum Dei Virtutum, et charismatum Apothecas.*

Et Chrysost[omus]: *Quid est boni*, ait, *quod plane non continet Oratio, a Summo Bono edita.*

Et S. Aug[ustinus]: *Mira Dei clementia, quae in paucis verbis incomprehensibilem divinae Sapientae Bonitatem miro modo comprehendit: cum in Dominica Oratione universam Salutem salubri modo dipinxit.*

Sunt vero in singulis partes illustriores quindenae totidem indices[333] Virtutem.

[331] في طبعة عام 1691 يوجد: " perennent " (ليستمروا طويلاً).
[332] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " usus verborum ".
[333] في طبعة عام 1691 يوجد: " iudices ".

فالتمييز بينها قام انطلاقًا منه.

(ومن أجله هو) فهي لامحدودة، لأنها (بذاتها) لها نفس قدرة كلمته: وأولئك الذين سيصلون كلمات الحياة هذه سينالون الخيرات التي تتضمنها (هذه) الصلوات.

في الحقيقة، كلمات (الحياة) هذه تحتويها صلاتان، أو وصفتان، يعبد الإله بهما ويصلى له، وهما صلاتي الأبانا والسلام عليك يا مريم؛ وهما، برأي القديس انسيلموس، الحديقتان اللتان تزهر فيهما النعم الإلهية العظيمة.

كتب ذهبي الفم: "أي خير لا نجده في الأبانا التي أعطانا إياها الخير الأعظم؟".

ويقول القديس اغوسطين: "يا للطف الإله البديع الذي وضع في بضع كلمات رائعة قمم المعرفة الإلهية اللامحدودة!

هو الذي رسم في الأبانا خلاص العالم بإتقان".

يطابق كل تعبير من التعابير الخمسة عشر (للأبانا) واحدًا من قضاة الفضيلة الخمسة عشر.

الملعونون ووحوش الجحيم

Quae, quales, quantaeque sint, subiecta declarabit.

NARRATIO FACTI.

I. S. Dominicus, novus orbis Apostolus, Evangelii praedicationem cum Psalterii virtute in Britanniam quoque inferebat: et quod mater eius, cuiusdam Britanniae Ducis filia, indidem oriunda fuisset: tanto audiebatur attentius, velut cognato sanguine Ducis Magni propinquus.

Et vero multo maxime ob amplissimam sanctissimi nominis famam: et parem miraculorum designationem; quae per eum Deus patrabat, ut per Assertorem mundi flagitiis pessundati: perque novi Ordinis Fundatorem, Dei, Deiparae, Divorumque specialiter eximii Praedicatoris.

Et iure id quodam, vel ordine factum: nam par est, S. Ambr[osio] teste, ut Deus primis Auctoribus in quolibet Statu dona largiatur ampliora, quam sequacibus eorum: quippe cum hos ab istis moveri, illuminari, perficique oporteat.

سوف نتكلم عنها، عن طبيعتها وقيمتها، فيما بعد.

رواية الوقائع

I. كان القديس دومينيك، الرسول الجديد في العالم، قد ذهب إلى بريتانيا للكرازة بعجائب الإنجيل والوردية، لأنها كانت مسقط رأس أمه التي كانت ابنة قائد من بريتانيا.

كان الناس يصغون إليه باهتمام بالغ، ليس فقط لأنه سليل أسرة شهيرة، لكن أيضًا لشهرته الواسعة في القداسة التي تشهد عليها المعجزات التي قام بها الإله بواسطته.

كان عاقد العزم على إنقاذ العالم من مياه الذنوب بتأسيسه لرهبانية الوعاظ للإله ولأم الإله والقديسين كما حصل. كتب القديس امبروزيوس أنه من العادة أن "الإله يهب مؤسسي الرهبانيات عطايا أكبر بكثير مقارنة مع أولئك الذين يتبعون خطاهم، ومن (تلك العطايا) عليهم أن يستمدوا العون، والعزاء، والثراء.

Qui[334] autem optimi cuiusque praedicatio, ut Aug[ustinus] placet, de virtutibus ac vitiis, at horum poenis, premiis[335] istorum institui debet: in ea inculcanda S. Dominicus toto Spiritu, conatuque incubuit.

Quo magis eum abs Dei bonitate collustrari oportuit: lumini plurimis inde futurum.

Id quod evenit in caeteris una quadam miraculosa ipsius de Psalterio praedicatione:

Quemadmodum ipse Pater, suo cuidam Filio devoto Sponso Mariae novello, nuper apparens revelare dignatus est.

Cuius haec veritas est.

II. 1. S. Dominicus antequam[336] ad dicendum sese comparatum accingeret, pro more secretas in preces, ac suetas Psalterii sese dabat impensius: orans Numen, ut eum menti conceptum infunderet, daretque sermonem benesonantem in ore suo, qui populo salutarior, magisque necessarius accideret.

2. Orationem coronariam excipit Sacrum Missae officium (quod vix unquam absque raptu, vel revelatione patrabat): iamque in dimidiatam fuerat prosecutus, ad usque solemnem, prioremque pro vivis memoriam faciendam[337].

---

[334] في طبعة عام 1691 يوجد: " quia ".
[335] في طبعة عام 1691 يوجد: " praemiis ".
[336] في طبعة عام 1691 يوجد: " ante, quam ".
[337] في طبعة عام 1691 يوجد: " faciundam ".

كان القديس دومينيك، مقتديًا بالقديس اغوسطين، يجهد جسديًا وروحيًا للوعظ ببراعة عن الفضائل وثوابها، وعن الرذائل وقصاصها.

ثم غمره العطف الإلهي بنوره كي يستنير (الأخرون) به. حدث هذا فيما بعد، أثناء العظة العجيبة عن الوردية.

تكرم الأب نفسه (القديس دومينيك) بالوحي بهذه الأشياء إلى ابن وفيّ له، وهو العريس الجديد لمريم، والذي ظهر له منذ زمن ليس بعيدًا.

II. 1. جرت العادة عند القديس دومينيك أن يعتكف مصليًا الوردية في كل مرة كان يحضر نفسه للحديث، طالبًا بلهفة شديدة من السماء أن تلهمه وتضع على شفتيه العظة التي كان عليه تقديمها كي تكون مستحبة ومفيدة للناس.

2. بعدما صلى مسبحة (الوردية)، جهز نفسه لإقامة القداس (الذي كان غالبًا ما يعيش فيه حالة من النشوة و الإلهام) بعده مباشرة، وفي بداية صلاة القربان المقدس، أثناء "التذكار" المعتاد للأحياء، وبينما كان

In hac, Divina patiens, extra se per raptum factus, pure nescius, ad unius horae spatium, aut quid ultra, immobili adorata vestigio fixus adstabat; vultu rubens toto velut igneus: adeoque etiam, ut caput undique multo surgente fumo vaporaret: indicio haud obscuro, de Sancti Spiritus ipsum igniente praesentia.

Fit stupor et admiratio apud omnes Divinae Rei adsistentes Regni Proceres: qui ipso cum Duce Magno, populoque plurimo intererant praesentes, Viri fama ac reverentia exciti, cupidique ipsius audiendi.

3. Cumque in longius duceretur mora, et Dux cum coniuge teneretur: visum est circumsistantibus nonnullis, esse submovendum[338] Sanctum.

Dumque vellicari ad vestem tentaretur iterum, ac saepius, a diversis, ab eorum nemine unquam vel tactu quibat adpalpari.

Hoc vero maiores Priore concitabat animorum, et admirationes, et opiniones, ac etiam mussitationes secretam ad aurem cuiusque proximi mutuas.

Stupori mistus pavor multa animis

[338] في طبعة عام 1691 يوجد: " submonendum " (يتكلم بصوت منخفض).

مستغرقًا في الحقائق الإلهية، تجمّد ودخل في حالة من النشوة لأكثر من ساعة، وبقي بلا حراك متأملًا، ووجهه أحمر متقد بحيث كان البخار يتصاعد من رأسه، برهانًا على حضور نار الروح القدس فيه.

انصعق ملك فرنسا، وحاشيته، الذين كانوا حاضرين في القداس، وظلوا مذهولين؛ وكذلك أيضًا الكثير من الناس الذين حضروا رغبةً بالاستماع إليه نظرًا لشهرته في القداسة.

3. استمرت (حالة النشوة تلك) مطولًا، فاقترب الملك وقرينته من القديس لأن لا أحد من الحضور كان يرغب بالتكلم إليه بصوت منخفض، وحاولا عدة مرات أن يشداه من ثوبه لأنهما كانا يخشيان من لمسه.

أيقظ ذلك في نفسي الملك والملكة استغرابًا وأفكارًا كانا يتبادلانها بين بعضيهما همسًا في الأذن.

كان الخوف والذهول يقلقانهما، وكانا يتساءلان عما كان يحدث.

movebat: incerti omnes, quid agerent, ac suspensi, quo res evasura foret.

Unum certum erat cunctis prodigium.

4. Tenebat autem universos Divinorum spectatores ac testes, insueta quaedam, ac non satis effabilis, perfusa mentium cuiusque intus delibutarum suavitas, et cum coelesti ambrosia attemperata consolatio: cuius vi praedulces, viris, foeminisque sponte sua per gennas[339] ubertim ibant lacrymae silentio.

Ut nec sese nossent sat ipsi: nec dignossent plane, sua animi sensa illa magis, an visa mirarentur Viri Sacerdotes[340] Magni.

Quid agerent?

Stat manere exitum: astareque silentes.

Inter haec redditus sibi Vir Divinus Divina coepta prosequitur.

III. Iam pronunciata[341] rite super Hostiam transubstantiatam simul sacra

[339] في طبعة عام 1691 يوجد: " genas ".
[340] في طبعة عام 1691 يوجد: " Sacerdotis ".
[341] في طبعة عام 1691 يوجد: " pronuntiata ".

كان الجميع على يقين أن الأمر خارق للطبيعة.

4. كان الحاضرون الشهود على ذلك الحدث المدهش يشعرون في دواخلهم بعذوبه ولا أسمى يعجز عنها الوصف بالكلمات، وبسكينة كما لو أنهم قد تناولوا رحيق الآلهة السماوي[342].

ولهذا السبب، كانت تسيل بصمت، على خدود الرجال والنساء على حد سواء، من تلقاء ذاتها دموعًا حلوةً.

وبالرغم من أنهم لم يكونوا بعد قادرين على فهم ما كان يحدث بالكامل، كانت نفوسهم مأسورة بشكل عجيب من الكاهن الخارق.

ماذا كان بإمكانه أن يفعل سوى البقاء في صمت وانتظار أن تنتهي (النشوة)؟

عندما عاد رجل الإله إلى حالته الطبيعية تابع القداس من حيث انتهى.

III. وعندما تلفظ بوضوح بالكلمات المقدسة التي

[342] تتوسع أمثلة الطوباوي ألان لتشمل الأساطير القديمة: رحيق الآلهة كان طعام الآلهة.

solennique verborum Forma, pro Institutione Christi, Verbum accesserat ad elementum, et erat Sacramentum.

1. Id dum elevatum supra facientis verticem praebetur adorandum, et in unam ter SS. Hostiam cunctorum versi, fixique latreuticos haererent oculi Fidelium; ecce tibi: manus inter Sacerdotales ipsum Dominum[343] JESUM mundi Servatorem, non iam specie velatum panis solum: sed Puellum pusillum, aetatulae, qua a[344] Diva[345] Matre lactatus fuerat uberibus de coelo plenis, manifeste conspicantur suis ipsis oculis universi.

2. Simul in eodem uno contuitu cernebant clare, distincte, et vere, in solari quasi luce, Mulierem amictam sole, et XII stellis coronatam: qualem in Apocalypsi S. Ioannes conspexit.

Visa Dei Matre[346] pendente[347] ad Ubera Parvulum, et omnino speciosum forma, prae filiis hominum lactare: eademque Domina pietatis, manu Filii accepta, etiam renitentis, populum signo Crucis consignare.

3. Posthaec ter SS. Hostiam mista in

---

[343] في طبعة عام 1691 يوجد: " Dominicum ".
[344] في طبعة عام 1691 يوجد: " ab ".
[345] في طبعة عام 1691 يوجد: " Divina ".
[346] في طبعة عام 1691 يوجد: " Mater ".
[347] في طبعة عام 1691 يوجد: " pendentem ".

وضعها المسيح لتحول خبز القربان المقدس إلى جسده، هاهي أجزاء القربان تتحول إلى الأسرار المقدسة.

1. وفي لحظة رفع (خبز القربان) عاليًا للعبادة، وعيون جميع المؤمنين ثابتة تعبدًا لخبز القربان المقدس ثلاثًا، رأى الجميع بعيونهم، بين يدي الكاهن، الرب يسوع، مخلص العالم، ليس كسرّ يخفيه خبز القربان المقدس، بل كطفل صغير ترضعه أم الإله من صدرها باحتشام.

2. بنفس الوقت، وفي نفس الرؤيا، كانوا يرون السيدة العذراء في نور أسطع من نور الشمس، تكسوها الشمس وتتوجها اثنتا عشرة نجمة كما رآها القديس يوحنا في القيامة.

كان يُرى الطفل (يسوع) الفاتن وهو يرضع الحليب من صدر أم الإله: كانت السيدة الحنونة تمسك برقّة بيد الابن الصغيرة وتبارك الشعب برسم علامة الصليب.

3. بعدما وضع الكاهن خبز القربان المقدس ثلاثًا على

الملعونون ووحوش الجحيم

sacrum Linteolum reponente, ut fit; Calici benedicit.

In ipsa Benedicti elevatione, ecce iterato, et manifeste omnes vident Mundi Salvatorem JESUM ea prorsus specie, qua in Cruce pependerat, crucifixum ipso in Calice Benedictionis.

Vident S. Mariam adstantem, Sanguinem Filii excipientem, eumque super mundum aspergentem, in ipsius sanationem, ac salutem.

IV. Utraque in prodigiosa Visione aliud quoddam eodem modo iterum conspexerunt.

1. In Sacra Hostia prius, dein, et[348] in Calice sacro cernebat REGINAS XV infinitae pulchritudinis, gratiae et gloriae.

Has medio in visu praeclare intelligebant, VIRTUTES esse principes quindenas.

[348] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " et ".

قماش القربان الكتاني، استعد لتكريس الكأس.

وهنا، أثناء رفع الدم المقدس إلى الأعلى، رأى الجميع بأعينهم، للمرة الثانية، مخلص العالم يسوع وهو مصلوب، وكان الصليب يخرج من الكأس المقدس.

رأوا إلى جانبه مريم كلية القداسة وهي تجمع دم الابن وتنثره على العالم لإصلاحه وتخليصه.

IV. مع ذلك، رأوا في كلتي الرؤيتين العجيبتين أشياء أخرى:

1. في الحقيقة، سواء في خبز القربان المقدس، أو في الكأس المقدس، رأوا 15 ملكة بضياء يخطف الأبصار، وبجمال وألق لا يوصفان: هم فهموا جيدًا أثناء الرؤيا أنهنّ كنّ الفضائل السامية الخمس عشرة[349].

[349] كتب الطوباوي ألان في الكتاب الأول: "في الأخلاق، الفضائل المسيحية الرئيسية هي 15: الفضائل اللاهوتية الثلاث:: الإيمان، والرجاء، والإحسان؛ الفضائل الرئيسية السبع: التواضع، العفو، العفة، الطيبة، التوازن، الصبر، والتقوى؛ الفضائل الكاردينالية الأربع: الحكمة، العدل، الاعتدال، القوة مصحوبة بالمثابرة؛ وأخيرًا الفضيلتين الباقيتين: الحياة الدينية والتوبة" (الفصل الخامس).

2. Hactenus, ut mira; sic laeta omnia: verum istis in Virtutibus sua quisque delicta singulatim omnia, cum cuiusque mensura gravitatis, et animi terrore, horroreque pari conspicabatur.

Moestum spectaculum, laeto permistum!

3. Hinc vero gravissima ictis compunctione ibant suspiria sursum singultusque, imo sub pectore pressi latera quatiebant.

Testes oculi, vultus, ac sinus lacrymis infusi.

Ea vero nonnullis interior contritionis aestuatio pectus oppletum, fibrasque cordis tumefacti distentas, urgebat, ut nihil abesse propius videretur praesentanea morte.

Sed metum refutavit, discussit periculum, gratia DEI praesentior.

4. Patratis igitur rite, et ex ordine cunctis Missae Solemnibus[350], Sanctus Dominicus ad solita sibi receptum capit per brevem, continuoque in altum ambone conscenso: se populumque Signo Crucis consignans, sic ordiebatur concionem.

[350] في طبعة عام 1691 يوجد: " Solennibus ".

2. كان كل شيء يبدو لهم ساحرًا ومحببًا، لكن كل واحد منهم كان يرى في الفضائل فداحة ذنوبه، وكانت نفوسهم مضطربة بشكل رهيب.

كانت تلك الرؤيا تجلب لهم الفرح والحزن معًا!

3. وبعد أن ندموا بصدق، سجدوا على الأرض وهم يبكون بغزارة وينحبون من صميم القلب.

كانت عيونهم ووجوههم وصدورهم المغطاة بالدموع تثبت أنهم كانوا سيموتون في تلك اللحظة من الألم، الذي كان قادرًا على تمزيق صدورهم وتحطيم قلوبهم، لولا تدخل عفو الإله لإيقاف الفزع وطرد الخطر.

4. بعد أن انتهى من الشعائر الختامية للقداس، شكر القديس دومينيك بعبارات موجزة كعادته، وبعدها مباشرة صعد على المنبر، وبارك الناس بالصليب، وبدأ بالكلام.

CAPUT VI.
De XV. Reginis Virtutum.

SERMO IV S. DOMINICI[351].
THEMA: Psal[mus] XCVII.
Cantate Domino Canticum Novum: quia Mirabilia fecit.

DUCES, Principes, Populique fideles: Auditores amantissimi.

Quod hoc in hodierna SS. CORPORIS CHRISTI SOLEMNITATE[352], praedictum thema Davidis Psaltae vobis propono: velut a praesenti alienum, aut in ea insolens Festivitate: aliqua forsan in[353] nonullorum[354] animos subit admiratio.

Enimvero probe tenetis, et perfecte sentitis, quae, et quanta Dominus Noster JESUS CHRISTUS, in SS. Eucharistia: inter vos hodie Mirabilia multa, et divina designare dignatus est.

Hodie vos, et aspectastis his oculis vestris, totisque animis agnovistis, ac plena Fide credidistis.

Spectastis, inquam, Spectaculum novum, Novi Testamenti miraculum, et Mysterium.

Spectastis, et agnovistis mundi

---

[351] في طبعة عام 1691 يوجد: "SERM. IV S. Dominici. De XV Reginis Virtutum".

[352] في طبعة عام 1691 يوجد: " solennitate ".

[353] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " in ".

[354] في طبعة عام 1691 يوجد: " non nullorum ".

الفصل السادس
ملكات الفضيلة الخمس عشرة

العظة الرابعة للقديس دومينيك
"رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، لأَنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ"
(من المزمور 97)

أيها الحكّام والأمراء والمخلصون للشعب والمستمعون الأحبة، إن العظة التي أقترحها عليكم في الاحتفال الرسمي بجسد المسيح القدّوس هي شرح لمزمور داود الذي قرأته عليكم.

يبدو أن الموضوع يخرج عن جوّ الاحتفال لهذا اليوم، ولذلك يبدو في غير مكانه؛ ربما سيثير دهشة البعض منكم.

لقد فهمتم جيدًا اليوم وعرفتم بإمعان حقائق السماء التي تكرّم ربنا يسوع المسيح بإظهارها لكم في القربان المقدس.

رأيتم اليوم بأعينكم شيئًا ساحرًا، شيئًا مذهلًا من العهد الجديد يعجز الكلام عنه: لقد رأيتموه بأعين الروح، ولذلك تؤمنون به بعمق.

لقد رأيتم في الرؤيا مخلص العالم

Redemptorem JESUM CHRISTUM Filium MARIAE Virginis Dei Matris, pro nobis Natum, Crucifixum ac Redivivum.

Agite igitur, si quae sit in vobis Scintilla Spiritus JESU: si quae fibra haereat vobis Nominis, honoris ac amoris Christiani: Dicite grates, date Laudes Deo, Dei Magnalia celebrate; **cantate Domino Canticum Novum, quia Mirabilia fecit.**

Non istud scivit aliunde S. Dominicus, quod talia[355] vidissent ipsi, nisi Domino Nostro JESU CHRISTO post Missam revelante.

Ille vero liquidissime perviderat cuncta.

Si quaeratis: quod illud sit Canticum Novum?

***Illud, inquam, est quod ego vobis nunc praedico, geminum Testamenti Novi Oraculum: alterum, quod Angelus primum annunciavit[356] Mariae*: AVE gratia plena; *alterum, quod JESUS CHRISTUS mandavit Apostolis, ac praedicavit*: PATER Noster, qui Es, etc.**

In his* Laudate *Sponsum et Sponsam:

[355] في طبعة عام 1691 يوجد: " alla " (بطريق/بطريقة أخرى).
[356] في طبعة عام 1691 يوجد: " annuntiavit ".

يسوع المسيح، ابن مريم، العذراء وأم الإله، الذي وُلد وصُلب وقام من أجلنا.

لذلك، إذا بقيت معلقةً فيكم بعض الشذرات من روح يسوع، وإذا بقي معلقًا فيكم خيطًا من اسم المسيح، وشرفه، ومجده، فاشكروا الإله وسبحوا له واحتفلوا بعجائبه: "رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، لأَنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ".

(كان القديس دومينيك يعرف أنهم رأوا هذه الأشياء التي رآها هو في رونقها، بدون أن يقول له أحد ذلك، لأن ربنا يسوع المسيح أوحى له بها بعد القداس).

هل تساءلتم ما هي هذه الترنيمة الجديدة التي أتحدث عنها؟

إنها الصلاة المزدوجة للعهد الجديد: الأولى هي الصلاة التي بلّغها الملاك لمريم، وهي السلام عليك يا مريم؛ والثانية هي الصلاة التي عهد بها يسوع المسيح للحواريين كي ينشرونها، وهي صلاة الأبانا.

فبهاتين الصلاتين أنتم تسبحون للعريس والعروس،

et eorum ipsos in proprio Psalterio **Laudate.**

Neque laudare solum iure meritissimo; sed amare tota mente: adeoque ad zonas suspensa, vobiscum quaqua versus circumgestare Psalteria vos oportebit.

Nimirum ut sitis, vosque profiteamini Signatos.

1. Signo Regali.

2. Signo Imperiali.

3. Signoque Coelesti, ac plane divino: Signo inquam SS. Trinitatis ac Novi Testamenti.

Verum, cum in huiusce SS. Trinitatis triclinio, iuxta cum ea accumbant **Reginae ter quinae principum virtutum:** ***de iis distincte mihi dicendum vobis esse existimo: ut, cognitis illis, Deo per ipsas tanto servire devotius, ac placere impensius contendatis.***

Eae namque vobis datae sunt: ac, si vultis, desponsatae, formosissimae omnes, gratiosissimae[357], simul et gloriosae.

Esse eae vestri Custodes affectant, Duces vestrae, ac secundum Deum cum Deipara, Servatrices: donec in Beatorum XV Regnorum thronos vos introductos, hic per gratiam, ac

---

[357] في طبعة عام 1691 توجد الكلمتين: " omnes gratiosissimae " (كل شيء بهذه اللطافة)، بينما هما ناقصتان في طبعة 1847 .

وأنتم تسبحون لهما في مزمورهما الخاص.

من الجيد حمل الوردية معلقة على حزام الخصر للتسبيح لهما بأقصى تكريم ولمحبتهما من كل القلب.

إذا علقتم (الوردية على الحزام) فأنتم تحملون الختم، وهو: 1. الختم الملكي (للإله الأب)؛ 2. والختم الإمبراطوري (ليسوع المسيح)؛ 3. والختم السماوي والإلهي (للروح القدس): أي ختم الثالوث المقدس، وهو (ختم) العهد الجديد.

كانت الملكة جالسةً إلى جانب الثالوث المقدس، ترافقها (ملكات) الفضائل الرئيسية الخمس عشرة: أريد أن أكلمكم عنهن باهتمام خاص، لأنه بقدرما تكون الصداقة معهن متينة نستطيع أن نخدم الإله بإخلاص، ونكون مرضيين عند الإله.

إذا رحبتم (بملكات الفضائل) الجميلات، والعذبات، واللطيفات، يمكنكم أن تصبحوا أصدقاء لهنّ.

فهن يرغبن، بمشيئة الإله وأم الإله، أن يكنّ معيناتكم، ومرشداتكم، وحامياتكم، من أجل أن يتوجنكم بالنعمة في هذه الحياة الدنيا، وبالمجد بعد الحياة

الملكات الخمس عشرة التي رآها الطوباوي ألان ديلاروش، في الفن

لوحة مجهولة المصدر: القديس فرنسيس والفضائل اللاهوتية

in futuro per gloriam, constituant coronatos.

Vae illis, qui perdueles[358] ita per scelus vitae rationes instituerint, ut earum una pluribusque[359] nefarie violatis, in crimen lesae Maiestatis apud Deum incurrerint.

Zelotes Deus ac fortis, haud sinet impunitum.

Quisquis ex iis unam extinxerit: reus paricidii peractus certissimam aeternae damnationis subibit sententiam.

Tum autem Reginae Virtutes contrucidari censendae sunt: cum opposita ipsis flagitia improborum studia consectantur, ac patrant.

Sed nunc singulas nos eas oratione prosequamur: sicut ipsas vobis DEUS aspectabiles[360] est exhibere dignatus.

Quarum tres ordines conspexistis: et singulos eos quinque partitos.

Quatenus apparere virtutes possint:

---

[358] في طبعة عام 1691 يوجد: " perduelles ".

[359] في طبعة عام 1691 يوجد: " pluribusve " (اللاحقة ".ve" تترجم إلى "أو، بالأحرى").

[360] في طبعة عام 1691 يوجد: " spectabiles ".

في ممالك القديسين الخمس عشرة.

الويل لمن يعيش في الرذيلة ومتاع الدنيا، ولأولئك الذين يهينون جلالة الإله بخطاياهم!

فلن يبقى بدون قصاص من يهجر حب الإله اللامحدود.

من يهين (الإله) إهانة قاتلة سيدان باللعنة الأبدية.

ملكات الفضيلة هنّ من سيحكم على الخطايا القاتلة لأنهن نقيض الآثام التي تُرتكب عن عمد.

إذن لنصلي لهنّ كي يجعلنّا نمثل بجدارة أمام الإله.

أنتم رأيتم أنهنّ كنّ يرتدين ثلاثة أثواب مختلفة، خمسة منهنّ من كل لون من ألوان الثياب[361].

وبما أن الفضائل قد ظهرت، فلنصليها: هذا هو ما

[361] الألوان الثلاثة لثياب الملكات تذكر برؤيا القديس دومينيك في تولوز الفرنسية لسيدة الوردية مع الملكات الثلاث (ملكة ترتدي ثوبًا بلون أصفر ذهبي، والأخرى بلون أحمر أرجواني، والأخيرة بثوب أبيض مرصع بالنجوم)، ترافق كل واحدة منهن خمسون وصيفة ترمز إلى السلام عليك يا مريم في الوردية. ملكات الفضيلة هن أيضًا يرمزن إلى أسرار الوردية ذات الخمسينات الثلاث.

sintque colendae, docebitur infra post quintadecimam[362] Reginam.

I. PSALTERII QUINQUAGENA[363].

I. REGINA, HUMILITAS.

I. *VIRTUTUM haec omnium basis est ac fundamentum: quam in B. V. Maria Dominus ardentissimo dilexit amore.*

Sic ab humo dicta, ait S. Ans[elmus] et ibid[em] quod humiles ad usque humum sese demittant, postponant cunctis: et omnes sibi, amore Dei, anteponant.

In se enim propriam naturae suae infirmitatem intuentur: rebus autem in caeteris Dei praesentiam venerantur.

Haec virtus ad aliorum exultat laudes: fugit proprias; nisi quae in hisce Dei laus versetur, et magnitudo praedicanda.

Haec nesciri amat: odit in sublimi ambulare corda pacifica petit[364], et mansueta.

---

[362] في طبعة عام 1691 يوجد: " quintam decimam ".

[363] في طبعة عام 1691 يوجد: " Psalterii I Quinquagena ".

[364] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " petit ".

تعلمنا إياه الملكات الخمس عشرة.

الخمسون الأولى في الوردية

I. ملكة التواضع

I. إن (التواضع) هو أساس وعماد كل الفضائل: إنها الفضيلة التي جعلت الإله يعشق القديسة مريم العذراء كثيرًا.

يقول القديس انسيلموس وآخرون أن (تواضع) مشتقة من "humus" (دبال)، تراب، لأن المتواضعون يخفضون مستواهم إلى مستوى الأرض: فهم يضعون أنفسهم بعد الجميع، ويضعون الجميع قبل أنفسهم، حبًا بالإله.

ينظر (المتواضعون) بإمعان إلى أنفسهم وإلى عيوبهم؛ (وينظرون بإمعان) إلى الآخرين لتأمل حضور الإله (فيهم).

تُسرّ هذه الفضيلة للمديح (الذي يُكال) للآخرين، وترفض مديحها هي إلّا ذلك المديح الذي يرتفع من أعمالها إلى الإله.

(إن الفضيلة) تحب أن تظل مجهولة، وتحتقر أن تكون في القمة؛ فهي تبحث عن القلوب المسالمة والوادعة.

Si enim ait S. Hieron[imus]: Ipsa SS. Trinitas eo sese demitti: ut in re qualibet, sua adesse virtute dignetur; quid supra humum se tollat homo pulvis et umbra vilis?

Quid immemor, suique, Deique, parum suam viltatem[365], et Dei in sese merita, ac Maiestatem agnosceret[366]?

Superbia ipsi inimica ad internicionem[367] insidiatur.

II. Thalamus ei regali stat apparatu, in Dominicae Orationis Palatio, PATER NOSTER.

Nam SS. Trinitas, per humilitatem, ex gratia Pater noster est cunctorum: et nos filii eius summa cum humilitate ei deservire ac parere: timere ipsum amare, ac venerari tenemur.

Quid?

Ex humo creati: non ut filii creationis, coram Creatore nos humiliemus?

Sic Ambros[ius]: Forma atque venustas Reginae huius affatu[368] maior est.

---

[365] في طبعة عام 1691 يوجد: " vilitatem ".
[366] في طبعة عام 1691 يوجد: " agnoscit ".
[367] في طبعة عام 1691 يوجد: " internecionem ".
[368] في طبعة عام 1691 يوجد المصطلح المرادف: " effatu ".

كتب القديس جيروم يقول: "إذا نزل الثالوث القدوس بذاته إلى مستوى كل مخلوق، ويحب أن يظل في هذه الفضيلة، فلم يريد الغبار وأصغر ظلّ للإنسان أن يعلوان فوق مستوى الأرض؟

كيف يمكن (لإنسان) أن ينسى من هو وينسى الإله من هو كي لا يعترف بصغر حجمه أمام عظمة وجلالة الإله؟

إن الكبرياء، الذي هو عدو (الإنسان)، يضلله حتى الممات.

II. لقد أُعدَّ (للإنسان) منزلًا في قصر "الأبانا" الملكي.

في الواقع، لقد منحنا الثالوث المقدس، تواضعًا، نعمة أن يكون أبانا وأبا الجميع: فبالتواضع الكبير يجب علينا، نحن أبناؤه، أيضًا، سماع صوته واتّباعه وتكريمه بمحبتنا وعبادتنا له.

يقول القديس امبروزيوس في كتاباته: "ألا يجب علينا أن نتواضع أمام الإله الذي رفعنا من التراب إلى مكانة أبناء الخالق؟".

إن مكانة وجمال ملكة (التواضع) يعجز التعبير عنهما.

Novello Mariae Sponso talem Dominus ostendere est dignatus.

Cernebat Virginem candidis indutam: corona de gemmis X coronatam: cingulo miri decoris succinctam, bullis quindenis interstincto; cum torque XII margharitis[369] effulgentibus insigni.

Dextera Crucem praeferebat, humilitatis Christi passi indicium.

Palla ex stellis eam gemmisque visenda totam convestiebat, multa in luce corruscantem[370].

Digitos annuli signati Cruce insigniebant, testes desponsationis eius cum Christo.

III. Talem quoque Sanctus Dominicus praedicarat addens.

Ad pretii eius praestantiam cunctarum decor, valorque stellarum, nec aspirare[371] potest.

Quo circa[372] illius dignior est possessio ducenda: quam solis, lunae, stellarumque dominium obtinuisse.

Ea enim,* ait Cyrill[us]*: est de primis Dei filiabus, in beatis regnans animabus.

***Ideo Deus quoque,* Aug[ustinus] teste,**

---

[369] في طبعة عام 1691 يوجد: " margaritis ".

[370] في طبعة عام 1691 يوجد: " coruscantem ".

[371] في طبعة عام 1691 يوجد: " adspirare ".

[372] في طبعة عام 1691 يوجد: " quocirca ".

منح الرب العريس الجديد لمريم نعمة رؤيتها وتأملها: فقد رأى صبية بملابس بيضاء؛ وعلى رأسها تاج مزين بعشر جواهر؛ وعلى جيدها حزام بغاية الجمال، مزين بخمس عشرة كريّة ذهبية؛ وكانت تحمل في عنقها عقدًا رائعًا من خمس عشرة لؤلؤةً برّاقةً؛ وكانت تمسك في يدها اليمنى بصليب، رمز انتصار تواضع المسيح المتألم؛ وعلى كتفيها معطفًا من النجوم والأحجار الكريمة كان يتدلى بشكل ساحر، وكانت محاطة بهالة من النور؛ أمّا الأصابع فكانت مزينة بخواتم عليها صلبان، دليلًا على خطوبتها مع المسيح.

III. لقد وصفها القديس دومينيك بهذا الشكل، وأضاف: "لا شيء يمكن مقارنته مع ألقها، ولا حتى سطوع ووهج كل نجوم السماء.

إن الفوز بها أثمن من الفوز بالشمس والقمر والنجوم".

كتب (القديس) سيريللوس: "إن لها مكانةً عظيمةً بين بنات الإله في ملكوت الأرواح المطوبة"؛

ثم كتب (القديس) اغوسطين: "هكذا يفضل الإله أيضًا

minimam in hoc orbe gratiam plus amat, quam naturam totam.

Et vos per vanissimam superbiam, **inquit D[ivus] Dominicus**[373]***: quasi interfecistis eam.***

Testor ex numero hoc vestro plures trecentis, qui eam praeclariorem sunt oculis contemplati: quam oratione cuiusquam mentis oculis subiecta valeat adumbrari.

Quare: **Cantate Domino Canticum Novum.**

Haec in raptu suo S. Dominicus, aliaque de Virtutum Reginis caeteris, perspexerat, dato ei mandato, sub poena mortis; ut continuo praedicaret.

In cuius publicae omnium Visionis memoriam Vir Sanctus easdem XV Virtutes tum in Aula Ducis, tum in Ecclesia Maiore, ad vivum depingi curavit.

II. REGINA, AMICITIA.

Concordia haec mutua est amicorum unio: una in voluntate; qualis, ait

[373] في طبعة عام 1691 الكلمات: "inquit D[ivus] Dominicus " ناقصة.

في الدنيا من يقدم له الشكر مهما كان صغيرًا على من (يُخضع) الكون برمته.

وأنتم، لكبريائكم التافه، نسيتم بالكامل تقريبًا (أن تشكروا الإله).

مع ذلك، الآن أنتم جميعكم، الذين تتجاوزون 300 شخصًا، رأيتموها بأعينكم أفضل مما لو رأيتموها بعيون الروح أثناء الصلاة.

إذن، رنّموا للإله ترنيمةً جديدةً".

رأى القديس دومينيك أشياء أخرى كثيرة عن ملكات الفضيلة أثناء نشوته التي تلقى فيها الأمر بالوعظ إن لم يكن يريد الموت.

وتخليدًا لذكرى هذه الرؤيا الجماعية، طلب الرجل القديس رسم (ملكات) الفضيلة الخمس عشرة، كما شوهدن، في قاعة القائد وفي الكنيسة الرئيسية.

II. ملكة الصداقة

الوئام هو وحدة الأصدقاء في شعور مشترك.

كتب (القديس) اغوسطين أن (الوئام)

"الفضيلة الأولى هي ملكة التواضع...كانت تحمل صليبًا بين يديها"، القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

HVMILTA.

ne, quella humiltà, che è basteuole a rendere l'attioni sue piaceuoli a Dio, che da la gratia sua a gl'humili, & fà resistenza alla volontà de' superbi.

L'agnello è il vero ritratto dell'huomo mansueto, & humile: per questa cagione Christo Signor nostro è detto agnello in molti luoghi, e dello Euangelio, & de' Profeti.

Humiltà.

DOnna, che nella spalla destra porti vn sacchetto pieno, & con la sinistra mano vna sporta di pane, sarà vestita di sacco, & calpesterà diuersi vestimenti di valore.

L'humiltà deue essere vna volontaria bassezza di pensieri di se stesso per amor di Dio, dispregiando gl'vtili, e gl'honori. Ciò si mostra con la presente figura, che potendosi vestire riccamente, s'elegge il sacco: il pane è inditio, che si procura miseramente il vitto senza esquisitezza di molte delicature per riputarsi indegna de i commodi di questa vita. Il sacchetto, che agg[illegible]

فضيلة التواضع (سيزار ريبا، كتاب الأيقونات، 1611).

August[inus]: membrorum uno[374] in corpore existit.

Hanc catenam vocat aurem S. Remigius: qua fideles coronantur[375], et constricti redduntur invicti.

Haec invidiae, detractionum, odiorumque expultrix, ait Macrobius, multis ex hominibus unum quendam efficit inexterminabilem.

Hac res parvae crescunt: discordiae[376] maximae dilabuntur: ut Salustius inquit.

In natura rerum, concordia inducit corruptionem mundi: at in Regno gratiae, quod hominum est a Deo, constantiam et gloriam producit Concordia.

Illi infesta est hostis invidia.

Quibus dictis inquit S. Dominicus[377].

I. Thalamus in Oratione Dominica[378] stat ea dignus in, QUI ES: scil[icet] Ens per

---

[374] في طبعة عام 1691 يوجد: " unio ".

[375] في طبعة عام 1691 يوجد: " coornantur "، وهو خطأ مطبعي.

[376] في طبعة عام 1691 يوجد: " discordia ".

[377] في طبعة عام 1691 الجملة: " Quibus dictis inquit S. Dominicus" ناقصة.

[378] في طبعة عام 1691 يوجد: " Domini ".

يفعل فعل توحيد أعضاء الجسد.

يسمي القديس ريميجيوس (الوئام) السلسلة الذهبية التي تربط المؤمنين ببعضهم لجعلهم لا يقهرون.

وكتب ماكروبيوس أن (الصداقة) لا تعرف الحسد، ولا التذمر، ولا الكراهية، الموجودة بين البشر.

(الوئام) يجعل (الصداقة) لا تتزعزع.

وكتب سالوستيوس أن أصغر الحقائق تزدهر بالوئام.

حسب قانون الطبيعة، الوئام يهب الهناء للبشرية، و(بقيام) ملكوت الإله، فإن الوئام يجلب الاستقرار والسعادة، لأنه يربط الإنسان بالإله.

يحاربه حسد الأعداء".

بعد هذه الأشياء، أضاف القديس دومينيك:

"I. يجد (الوئام) سكنى له في كلمات الأبانا: "*Qui es*" (الذي)، أي (الإله) الذي هو الكينونة بامتياز، لأنه

essentiam: dans Esse caeteris per participationem, ait Boetius: id quod ex Dei in nos amicitia promanat.

Et sic amantem, non redames?

Sic amatos ab eo, non amplexaberis?

1. ***Dic age: esse tuum, tuum non[379] est?***

Negat DEUS: qui suum Esse per omnia distribuit Entia.

Et haec Deus amat: tu oderis?

Homines vero suos esse voluit filios universos: et nec vel ut[380] fratres agnoscis et amas?

Quem igitur, aut quid amabis; si eum: qui Esse unum uno a Patre tecum accipit[381], non ames?

2. ***Bene Cassiodorus sic ratiocinatur: Si natura fratres eodem ex patre mutuum sibi debent amorem, iure sanguinis: quid non iure Dei, iure Spiritus, iure tot Sacramentorum, et Charismatum debebis fratri Christiano?***

Vah hominem: qui quam mente, carne ne[382] plus amat proximum.

[379] في طبعة عام 1691 يوجد المرادفة: " ne ".
[380] في طبعة عام 1691 يوجد: " velut " بدلًا من " vel ut " في طبعة 1847.
[381] في طبعة عام 1691 يوجد: " accepit ".
[382] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " ne ".

يهب الكينونة لكل شيء (بيسيوس).

إن الإله وهبنا صداقته: ألن تبادل الحب من أحبك لهذه الدرجة؟ ألا تكون محبوبًا مع من هو يحبه؟

1. هيا، أجب: هل كينونتك تخصك أنت؟ الإله يجيب بلا؛ هو الذي يعطي كينونته لكل الأشياء الموجودة.

لعلك تكره الأشياء التي يحبها الإله؟

إنه يتشوق حقًا لكل البشر، أبنائه هو: وأنت لا تعتبرهم أخوة، ولا تحبهم؟

إذن من أو ماذا ستحب إن لم يكن ذلك الذي تلقى مثلك من الأب الوحيد نفس الكينونة؟

لقد أصاب كاسيدوروس عندما كتب: "إذا كان الأخوة من نفس الأب ملزمون بتبادل الحب بناءً على حق رابطة الدم الطبيعية، ألن تكون ملزمًا أكثر (بالحب المتبادل) مع أخيك المسيحي بحكم حق الروح القدس والأسرار المقدسة والعطايا الإلهية؟

ويحٌ للإنسان الذي يحب القريب بحكم العلاقة الجسدية أكثر مما يحبه بحكم العلاقة الروحية.

3. Quid, est, et unde illud, quod amas[383]?

S. August[inus] respondet: Anima e solius Dei est creatione: non ex ullae[384] carnis traductione, et germanum amas ob carnis cognationem; ob spiritus communionem, minus amas Christianum.

In illo, si contra feceris: te peccasse credis; in hoc, ne quidem te peccare, sentis.

O stuporem! O amorem!

Stupor palpatur: amor, nec sentitur.

4. Naturam anteferre spiritui, cuiusnam est?

Certe bruti esse nequit: quare in eodem, homo a seipso discessit[385], et hominem ex homine exuit: ut nec vel bestiam induat.

Hoc vero dedecus naturae est, Deique contemptus.

Hoc totius Pulchri, quod in humanis inesse oportuit, eversio est atque corruptio.

Unde alterius generatio, esse necessario debet ultima deformatio.

Quo amabilior divina est Amicitiae piae pulchritudo.

Quid?

Vere[386] pro Helena sc[ilicet] formosula,

---

[383] في طبعة عام 1691 يوجد: " amat ".

[384] في طبعة عام 1691 يوجد: " ulla ".

[385] في طبعة عام 1691 يوجد المرادف: " desciscit ".

[386] في طبعة عام 1691 يوجد: " penna " (ريشة).

3. من هو، وأين هو الذي يحب؟

يجيب القديس اغوسطين: "إن الروح لا تولد من الجسد، لكنها مخلوقة من الإله مباشرة. لماذا تحب أخاك بالدم أكثر من المسيحي الذي هو أخوك الروحي؟

أنت إن ضايقت (أخاك بالدم) تشعر بالذنب؛ وأما تجاه (الأخ الروحي) فلا يخطر ببالك أنك أذنبت!

يا للعجب! يا للحب! عجبًا كثيرًا! حبًا قليلًا!

4. من يضع (الرابطة) الطبيعية قبل (الرابطة) الروحية؟

يمكن أن يفعل ذلك فقط الأحمق، الذي تنقصه أو يفتقر للإنسانية، فيصبح غير عقلاني!

الخطيئة الأصلية كانت رفْضُ الإله: لقد كانت الهلاك والخراب لكل الجمال الذي زين به الإله البشر، وانحطاطًا (ظهرت) نتائجه في الأجيال اللاحقة.

أمّا الصداقة بين الإنسان المؤمن والإله فهي (ستعيد) الحب والجمال.

كتب (القديس) امبروزيوس: "إذا قاتل ثلث العالم من

orbis depugnavit fere pars tertia: pro Concordia, bonorum omnium matre, **ait Ambr[osius],** ***laborabit parum, vel cuiusque anima, vel cura pubblica.***

II. Notate, quo eam cultu conspexeritis.

Stabat ceu filia Dei, cum corona gloriae: vestitu aureo; vernantibus redimita liliis; decem rosarum fasciculo in manu; maiore quam solis claritate.

Recogitate Comites, velut Angelos Dei, stipantes ipsam: et has item denas.

Quis decor illis formae?

Quis honor gratiae?

Quis splendor gloriae?

Recordari potestis: effari nequeo.

Idem de studio eiusdem, solicitaque cura, ad pacem orbi procurandam, affirmo.

Pretium eius aestimarit?

Orbis in unum congesti aestimentur divitiarum thesauri: quid in anima ad rationalem hanc unam: cuius gazae sunt spiritus, anima, ratio, vita, etc.

أجل جمال هيلينا، فلماذا لا تبالي الدول ولا يبالي أحد بالوئام الذي هو أصل كل الخيرات؟

II. فكروا مرةً أخرى بأي بهاء رأيتموها.

كانت ابنة الإله تقف منتصبة: كانت (تحيط برأسها) هالة المجد؛ وكانت ترتدي ثوبًا مذهبًا مزين بزنابق ربيعية؛ وفي يدها باقة من عشر وردات أكثر إشراقًا من الشمس.

تذكروا رفيقاتها اللاتي كن يحطن بها، كملائكة الإله: هن أيضًا كنّ عشر.

أتذكرون جمالها الأخاذ، وطلعتها البهية، وألق مجدها؟

أنا لست قادرًا على وصف ذلك مرةً أخرى.

هي تسعى بلا كلل كي تجلب السلام للعالم.

من يمكنه أن يقيّم (الوئام)؟

(إنه) كالمقارنة بين جميع كنوز وثروات العالم، وكنوز الروح، وهي: الكينونة، والوجود، والتفكير، والعيش، إلخ.

1. ***Quo infeliciores censendi sunt: qui inimicias[387] clam coquunt, palamve serunt ac gerunt.***

2. ***Perdidisse regnum, est permagnum, maius, excidisse concordia.***

Haec enim regnum perditum recuperare potest: at huius sine praesidio regnum perstare non potest.

3. ***Dico: qui charitatem, idem, et Deum perdidit.***

Quid? Regnum Mundi, mors eripit: at Amicitia[388] Regnum mox hominis stabilit, adque gloriam intromittit.

4. ***Quam homo felix, qui in pace diem suum obiit: tam infelix, in quo pax moritur.***

Illa mors carnis est: haec spiritus, animaeque extinctio est.

An non, quo nobilior persona fuerit: eo immanior eiusdem recte censetur tyrannica contrucidatio?

Ita quidem S. Basilius disputat, et affirmat.

[387] في طبعة عام 1691 يوجد: " inimicitias "، وهي كلمة صحيحة.

[388] في طبعة عام 1691 يوجد: " Amicitiae ".

1. كم هم تعساء أولئك الذين يحملون في نفوسهم العداوات، أو ينشرونها، أو يغذونها.

2. إن خسارة مملكة لهي مصيبة كبيرة؛ لكن خسارة الوئام هو كارثة أكبر.

(فبالوئام) يمكن، بالفعل، استعادة مملكة قد خسرناها، لكن بدون (الوئام) لا يمكن لمملكة أن تدوم.

أضيف أيضًا أن من يفقد الإحسان يخسر معه الإله أيضًا! فإذا كان الموت يأخذ (الإنسان) من ملكوت الدنيا، فإن الصداقة تعيده فورًا إلى الملكوت وتتوجه بالفرح[389].

4. يا لسعادة الإنسان الذي يموت بسلام في يومه الموعود؛ ويا لتعاسة ذلك الذي يموت فيه السلام!

فهناك موت الجسد؛ وأما هنا فتموت الكينونة والوجود.

كتب القديس باسيليوس مؤكدًا: "عندما يحكم الطاغية، فبقدر ما يكون أحد الأعيان قويًا يكون قتله قاسيًا. هل هذا صحيح أم لا؟

[389] في بعض الطبعات التي تعود للقرن السابع عشر، نجد أحيانًا في هذه الجملة " mors"، وأحيانًا أخرى " mox "؛ والقراءة الصحيحة هي " mox ".

"الفضيلة الثانية هي ملكة الصداقة... كان معها باقة من الورود البراقة كالشمس"، القرن 17، روما، كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان.

cioche per quello significasse la chiarezza del suo nome dalle cose da lui fatte in lontani paesi portata,& celebre per eterna memoria. Dicesi anco, che ad Olimpia madre d'Alessandro, apparue in sogno vn folgore,ilquale gli dana indizio dell'ampiezza,& fama futura nel figliuolo.

A M I C I T I A.

DONNA vestita di bianco, ma rozzamente, mostri quasi la sinistra spalla, & il petto ignudo, con la destra mano mostri il cuore,nel quale vi sarà vn motto in lettere d'oro così, LONGE, ET PROPE : & nell'estremo della veste vi sarà scritto, MORS, ET VITA. Sarà scapigliata,& in capo terrà vna ghirlanda di mortella & di fiori di pomi granati intrecciati insieme, nella fronte vi sarà scritto,

HIEMS, ÆSTAS

Sarà scapigliata, & con il braccio sinistro terrà vn olmo secco, ilquale sarà circondato da vna vite verde. Amicitia secondo Aristotele è vna scambievole, espressa,& reciproca beneuolenza guidata per virtù, & per ragione

الصداقة (سيزار ريبا، كتاب الإيقونات، 1611)

Iam si illius, quod Bonum est, iactura sit mala: sane omnino pessima istius esse debet: quod bonorum est Summum: quale quid est Charitas, Pax, et Concordia.

Nam Dei sunt ista.

Date Deo, quae sunt Dei: ideoque **Cantate Domino Canticum Novum in Psalterio.**

III. REGINA, LAETITIA SPIRITALIS.

Haec divinis gaudet Officiis et Servitiis: estque fructus Spiritus Sancti.

1. ***Thalamus Reginae huius est IN COELIS: hic enim pura est laetitia spiritalis et nuptialis.***

Ita Paulus: Nostra conversatio in Coelis est.

Quando, ait ibi S. Hier[onimus] mens cuiusque nostrum in divinis operibus cum gaudio requiescit: ut sic iam vivat in terris, quasi esset in supernis.

Pulchritudo huius serenissima est: ad statuam conferant omnes artifices artem et

فإذا كانت خسارة أي خير مادي تعتبر أمرًا سيئًا، فمن المؤكد أن خسارة الخير الأكبر، مثل الإحسان، والسلام، والوئام، يجب أن تكون أسوأ الشرور.

فهذه الأشياء تأتي من عند الإله. فاعطوا الإله ما للإله، ومن أجل ذلك رنموا للرب ترنيمةً جديدة بالوردية.

III. ملكة الفرح السماوي

إنها تُسرّ بالبقاء في خدمة الإله كموزعة لثمار الروح القدس.

I. منزل هذه الملكة هو: " *In Coelis* " (في السماء): إن الفرح يسكن في الحب الروحي النقي.

بالفعل: "إن سكنانا هي في السماء" (القديس بولس)، و: "عندما ينعم قلبنا بالراحة سعيدًا بأعمال الإله فهو يعيش على الأرض كما لو كان في السماء" (القديس جيروم).

كان جمال (ملكة الفرح السماوي) فردوسي: فلو اجتمع كل الفنانون لنحت أجمل تمثال، فهم،

materiam omnem pulcherrimam: ad illius tamen nec umbram accesserint.

1. ***Quia, ait Aver[roés]: Ars nil potest melius, quam natura, vere, apparenter potest: at laetitiae artifex est naturae Auctor[390].***

2. ***Eam[391] parit Spiritus Sanctus, aeternam, Visio beatifica.***

Vere, August[inus]: Ars deficit omnis ad Virtutum picturam: cum non stylo, sed Spiritus Sancti pingantur digito.

3. ***Vidistis eam vultu roseo, inquit Dominicus[392], cultuque purpureo; quia, ait Auicenna: Rubedo signum est laetitiae, tristitiae pallor.***

Corona illi ex auro, expressa signo sanctitatis rubeae Crucis Christi.

Quia ait S. Anselm[us]: Sanctorum laetitia maxime in passione est Christi.

Intexta corona[393] lilia erant X aurea: ob

[390] في طبعة عام 1691 يوجد: " Autor ".
[391] في طبعة عام 1691 يوجد: " Ea ".
[392] في طبعة عام 1691 الكلمتان: " inquit Dominicus " ناقصتان.
[393] في طبعة عام 1691 يوجد: " coronae ".

في الحقيقة، لن يلامسوا، ولو من بعيد، روعتها.

1. بالفعل: "لا يمكن لأي مهارة التفوق على الطبيعة، لكن يمكنها فقط أن تقلدها" (ابن رشد).

2. (إن الفرح) هو دفق الروح القدس: إنه النظر إلى السماء، وهو ربيع بلا نهاية.

5. أصاب اغوسطين الحقيقة عندما (كتب): لا يمكن أبدًا لأي فنان رسم الفضائل، لأنها لم تُصوّر بالريشة، بل بإصبع الروح القدس.

3. كنتم ترونها بخديها الورديين وبثوب أحمر أرجواني[394]، لأن: " الأحمر هو لون الفرح، والشاحب هو (لون) الحزن" (ابن سينا).

كان على رأسها تاج من الذهب، يعلوه بارزًا صليب المسيح الياقوتي اللون، وهو رمز القداسة.

وذلك لأن آلام المسيح هي فرح القديسين (القديس انسيلموس).

كان التاج محاطًا بعشر زنابق ذهبية

[394] في طبعة 1847 أضيفت الكلمات "قال القديس دومينيك"، الغير موجودة في الطبعات السابقة.

Decalogi observationem hilarem: Comites eius X in omni genere Musices concinebant: inde tacita vobis gaudia lacrymas cierunt.

Haec, **ut Reginae omnes, manibus gerebant Psalteria: quia Angelica Salutatio omnis gaudii veri est initium.**

Hac[395] ***Deum ipsum capit, inque se provocat: nam hilarem datorem diligit Deus.***

Haec, ait Hieron[ymus], bonorum coelestium universas in se fert divitias, quarum minimis confert[396] ***terrenas maximas: et noctis erit ad tenebras collatio, luti ad aurum.***

Quocirca ea in sua, vel cuiusquam anima extinxisse; tanto immanius est parricidium: quanto ea coeli Regina est prae quovis regno terrestri.

Sit, qui pestem in regno excitet, qua totum exhauriatur: quot necibus talem dignum duxeris?

Et vilipendis[397] ***cuiusquam iusti corrupisse.***

[395] في طبعة عام 1691 يوجد: " haec ".
[396] في طبعة عام 1691 يوجد: " confer " (يحمل) وهو خطأ مطبعي.
[397] في طبعة عام 1691 يوجد: " vili pendis ".

(ترمز إلى) التقيد السعيد بالوصايا (العشر)؛ وكانت ترافقها عشر فتيات يعزفن لها بإجلال لحنًا يجعل دموع الفرح تفر من عيونكم بصمت.

هنّ أيضًا، كباقي الملكات، كنّ يحملن بأيديهنّ المزمور، لأن بالسلام عليك يا مريم يبدأ اكتمال الفرح.

(إن الفرح) يستحوذ على الإله، و الإله يسكن (في الفرح): في الحقيقة، إن الإله يحب من يكون سخيًا بالفرح. يحتوي (الفرح) في ذاته على كل ثروات السماء، وكل ثروات الأرض لا تشكل شيئًا بالمقارنة معها؛ فهي مجرد ظلمات الليل والوحل مقارنةً بالذهب (القديس جيروم).

ينطفئ (الفرح) في الروح التي تكون في الخطيئة القاتلة: هل قيمة ملكة (الفرح) ربما أقل من قيمة أي مملكة على الأرض؟

إذا نشر أحدهم الطاعون في إحدى الممالك وأباد الجميع، ألا تعتقد أنه يستحق الموت؟

وهل ستحكم بأقل من ذلك على من يقتل الفرح في قلوب

corrupisse Laetitiam spiritus?

Quae animae vita est, et corona: et flos etiam, decorque corporis.

Itaque illius in gratiam: **Cantate Domino Canticum Novum.**

IV. REGINA, PATIENTIA.

Haec profugat omnem iram, blasphemiam, et timorem tetrum: conciliatque pacem cum Deo; superior cunctis, et hominibus, et humanis: coelos triumphatrix inaudit[398].

Inimica ipsi Ira est.

1. ***Thalamo gaudet in isto: SANCTIFICETUR.***

Et merito: quia, ait Cypr[ianus]: Patientia peccatores sanctificat; perficit virtutes; victoriam obtinet; fortium est armatura corona Sanctorum.

Verbo: In Patientia vestra possidebitis animas vestras.

2. ***Pulchritudo eius tanta est; quantam, si omnium hominum corda concupiscerent,***

[398] في طبعة عام 1691 يوجد: " invadit " (اقتحم/اكتسح).

الطيبين، الذي هو الحياة ونور الروح، وقوة وجمال الجسد؟

إذن، لروعة (ملكة الفرح السماوي)، "رنموا للرب ترنيمةً جديدةً".

IV. ملكة الصبر

(الصبر) يكره الشجار والأذى والعجرفة؛ يحب سلام الإله؛ وهو فوق البشر ومشاداتهم: إنه يدخل ملكوت السماء مظفرًا.

عدوه اللدود هو الغضب.

1. فهو يبتهج ابتهاجًا شديدًا في منزله: "*Sanctificetur*" (ليتقدس). وهذا صواب، لأن: "الصبر يجعل الخطائين قديسين، ويؤدي إلى كمال الفضائل، وينال النصر؛ إنه درع الأقوياء وتاج القديسين" (سيبريانوس).

بكلمة واحدة: "بِصَبْرِكُمُ املكُوا أَنْفُسَكُمْ" (لوقا 21،19).

2. كان جمال ملكة الصبر منقطع النظير بحيث لو حاول جميع الناس أن يحلموا به

sibi tamen nec fingere animis possent.

Ad eam, pulchritudo Sacrae[399] Rachelis, Iudithae, etc, sunt tenebrae.

Per eam quae non adierunt, quanta non peregerunt Apostoli, Martyres, Confessores, Virgines?

Vis omnis tyrannica contra ipsam: at supra, nulla.

Illa passionis Dominicae extitit: divinae bonitatis, ait Beda, est speculum, et[400] permanet in aeternum.

3. ***Vidistis illam, cum denis comitis[401], purpuratam, gemmatam, stellatam, coronatam, et sic ornatam, ut supra vix aliud esse queat.***

Nec enim oculis vidit, nec auris audivit, quae Deus praeparavit diligentibus eum, sic ut etiam animas pro eo ponant.

Qua cum maiorem charitatem nemo

---

[399] في طبعة عام 1691 يوجد: " Sarae " (لسارا).

[400] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " et ".

[401] في طبعة عام 1691 يوجد: " comitissis " وهو خطأ مطبعي.

لما استطاعوا حتى تخيله بالحد الأدنى.

إن جمال سارة وراحيل ويهوديت، إلخ، يعتبر ظلامًا بالمقارنة مع جمالها.

فكم من (المحن) واجهها الرسل، والشهداء، والمجاهرون بإيمانهم، والعذراوات، (بالصبر)؟

إن الغضب الجهنمي يريد محقه، لكن (الصبر) هو أقوى منه.

إن (صبر) الرب على آلامه هو، كالمرآة، المثال الأبدي على طيبة الإله (بيدا).

3. لقد رأيتم (ملكة الصبر) مع عشر رفيقات: (كانت ترتدي) ثوبًا أحمرًا أرجوانيًا، (وعلى رأسها) تاج من الأحجار الكريمة والنجوم، وكان جمالها لا مثيل له.

في الواقع، لم ترَ عين، ولم تسمع أذن قط الأشياء التي أعدها الإله لأولئك الذين يحبونها[402]، وهي الأرواح التي فوضت أمرها إليه.

ليس لأحد حب[403] أعظم

[402] انظر رسالة بولس الأولى إلى الكورنثيين 2،9.
[403] اقتباس من انجيل يوحنا 15،13 أعاد صياغته الطوباوي ألان.

الفضيلة الثالثة هي ملكة الفرح...كان نظرها متجهًا نحو السماء"، القرن 17، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

ALLEGREZZA.

dell'huomo, & l'oro parimente ha virtù di confortare gli ſpiriti : Et queſto conforto è cagione dell'allegrezza . La diſpoſitione del corpo , la dimoſtratione del ballo è manifeſto inditio dell'allegrezza .

Allegrezza .

Giouanetta con ghirlanda de fiori in capo, nelle deſtra mano terrà vn Tirſo, coronato tutto con molti giri di fronde, & ghirlande di diuerſi fiori, nella ſiniſtra hauerà il corno di diuitia, & ſi potrà veſtire di verde.

Allegrezza d'Amore .

Giouane veſtita con diuerſità di colori piaceuoli , con vna pianta di fiori di boragine ſopra i capelli, in mano porterà ſaette d'oro, & di piombo, ouero ſuonerà l'Arpa .

Allegrezza, Letitia , & Giubilo .

VNa giouane appoggiata ad vn olmo ben fornito di viti, & calchi leggiermente vn cauolo ſodo, allarghi le mani, come ſe voleſſe donar preſenti,

Laetitia spiritualis، فرح (سيزار ريبا، كتاب الأيقونات، 1593)

habeat: aliunde quoque maior non existit pulchritudo et gloria.

Ideo Aureola specialis manet Patientiae[404].

4. ***Eam perdidisse, est summis, mediis, imis excidisse.***

Quanti est praemii, tenuisse eam: tanti est damni, abiecisse: Prorsus vero in sese velut iugulatam extinxisse: sceleris est infandi, et nullis unquam mortibus expiandi.

Age, cuiusquam Regis filiam dilaniato, aliamque super aliam millies: ea tamen sceleris enormitas, ad unius Patientiae extinctionem tanti fuerit, quanti mortales reginae omnes, ad hanc immortalem, planeque divinam, idest[405], nihili: et tamen quantae in eam caedes designantur in animis hominum?

Quoties foede profligatur?

[404] في طبعة عام 1691 يوجد: " Patientiam ".

[405] في طبعة عام 1691 يوجد: " id est ".

(من الصبر): بالفعل، لا يوجد جمال ولا مجد يمكن أن يعادله.

لهذا أُعطي الصبر هالة خاصة.

4. إذا فُقد (الصبر) أحيانًا كثيرة، فإنه ينطفئ في نهاية المطاف.

يا له من كسب عظيم لمن يحافظ على (الصبر)!

ويا للخراب الهائل لمن يفقده!

إنه لأمر رهيب خنق (الصبر) باستمرار حتى إماتته: كيف ستكافأ ذنوب قاتلة بهذا الشكل؟

حسنًا، لو قتلتَ ابنة أحد الملوك، ثم ألف (بنت ملك) أخرى من بعدها، فإن ضخامة هذ الآثام لن تتجاوز قتل (ملكة) الصبر وحدها؛ ذلك لأن جميع ملكات البشر لا تساوي شيئًا مقارنةً (بملكة الصبر) الإلهية والخالدة.

مع ذلك، فكم من المجازر سيرتكبها أتباع كل (ملكة بشرية) من أجلها إذا قُتلت بفظاعة؟

كم مرةً حصلت مذابح وحشية؟

Quam a raris colitur, et conservatur? An quia pro ipsa Rex patientiae non oratur?

Quare: **Cantate Domino Canticum Novum.**

V. REGINA, MISERICORDIA.

Hac, ait V[enerabilis][406] Aug[ustinus] miseriis aliorum compatimur, tanquam nostris.

Et iure: quia eiusdem sumus conditionis fratres et hospites.

Quippe, ait Seneca, Natura est omnibus communis: Fortuna cunctis frequentius est similis.

Proin timeant Reges; multi enim e solio rapti ad vincula sunt, et cunctis exacti.

Illa dat aliis sua liberaliter, ablata restituit; paupertatem spiritus suavissime amplexatur; at inimica eius Avaritia sacra omnia, sus deque habet profanatrix[407].

Eius sunt rapinae, sacrilegia, Simoniae, etc.

1. Thalamus Misericordiae est in:

[406] في طبعة عام 1691 يوجد: " S ".

[407] في طبعة عام 1691 يوجد: " prophanatrix ".

على العكس من ذلك، كم هم قلائل أولئك الذين يبجلون ويدافعون عن (ملكة الصبر)!

ولم لا يُصلى لملك الصبر من أجل (الفوز) بها؟

إذن، "رنموا للرب ترنيمة جديدة".

٧. ملكة الرحمة

"إن الرحمة تجعلنا نشفق على مآسي الآخرين كما نشفق على مآسينا" (القديس اغوسطين).

هذا بالضبط لأننا، جميعنا بدون تمييز، أخوة ومنفيين.

وبما أن، كما يقول سينيكا، "الطبيعة تجعلنا متساوين والمصير يجمعنا". فالملوك إذن لا يعيشون مرتاحي البال لأن (الملوك) الذي كان مصيرهم خلعهم عن العرش و سلاسل القيود وكراهية الجميع هم كثر.

(الرحمة) تعطي دون أن تطلب شيئًا بالمقابل، وتصفح عن الإهانات.

صديقها هو فقر الروح؛ وأما عدوها فهو الجشع الذي يدنس الأماكن المقدسة بالسلب والنهب، وتدنيس المقدسات، والسيمونية [فساد الكهنوت من خلال المتاجرة بالمناصب الكهنوتية]، إلخ.

1. تسكن الرحمة في " *Nomen Tuum* " (اسمك).

NOMEN TUUM.

Quia **Nomen Domini, ait Ambros[ius]** ***totius naturae fons est: ut***[408] ***idcirco illi omne genu flectendum sit.***

Quid enim fidelibus est usquam Boni: quod non ita, et ex eo detur Ecclesiae?

2. ***Unde***[409]***: quaecumque***[410] ***petieritis in*** **Nomine** ***meo, fiet***[411] ***vobis: adeo, quicumque***[412] ***invocaverit*** **Nomen Domini** ***salvus erit.***

O Nomen ***dives in omnes: quia Misericors!***

Ideo Rex Regum est JESUS, Magnus Dominus et laudabilis nimis.

3. ***Deus Potentia terrificat, at Misericordia magnificat se: quia ex hac sanctificat et glorificat.***

Ex illa vivimus, movemur, et sumus.

Per illam[413] ***redempti speramus: et non est in coelo aut in terra, qui se abscondat a calore eius.***

4. ***Haec Dei filia Fratrem suum e coelis***

---

[408] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " ut ".
[409] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " unde ".
[410] في طبعة عام 1691 يوجد: " quaecunque ".
[411] في طبعة عام 1691 يوجد: " fient ".
[412] في طبعة عام 1691 يوجد: " quicunque ".
[413] في طبعة عام 1691 يوجد المرادفة: " istam ".

إن الرب هو خالق العالم، ولذلك لتنثنِ جميع الركب أمامه (القديس امبروزيوس).

هل هناك أسمى من (الرحمة) التي عهد بها الإله إلى الكنيسة لمنفعة المؤمنين؟

2. من هنا: "وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ" (يوحنا 14،13): لذلك، "كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ" (رومية 10،13).

يا له من اسمٍ سامٍ اسم الرحمة! حقًا إن يسوع هو ملك الملوك، والرب الذي يستحق كل تسبيح.

3. إن الإله جليل في قدرته، ومبدع في رحمته التي بها يقدس ويمجد الأشياء.

فنحن موجودون، ونعمل ونعيش لوجودها؛ وننتظر الخلاص، ولا يوجد أحد لا في السماء ولا على الأرض يمكن أن يتوارى أمام نار حبها.

4.[414] "بنت الإله هذه جعلت

[414] هذا الرقم غير موجود في طبعة 1847، ومن هنا يبدأ ترقيم مختلف.

deduxit in terram: **ait Bern[ardus].**

5. ***Illa parens est operum spiritalium et corporalium: unde misericorditer docet ignorantes, dubitantibus consulit, etc., pascit esurientes, nudos convestit, etc.***

6. ***Illa Regem coeli fecit servum, ut nos servos proveheret in Reges:*** **ait Ambrosius.**

Creet lucem corporalem ipse DEUS, quantam, quantam: ad spiritalem tamen Misericordiae procul abesse debebit; quantum prae corpore spiritus est.

Vidistis eam indutam bysso[415] ***nivea, per seipsa*** **Nominibus, JESUS et MARIA,** ***undique: quod ea totius misericordiae sint*** **Nomina, ait Bern[ardus],** ***Psalterium manu gerebat: quod in Incarnatione coepit misericordia eius a progenie in progenies***[416]**.**

Corona triplici insignem vidistis: quod Misericordia Dei sit in coelo, terra, et sub terra.

Divitant[417] ***minereae***[418]***?***

---

[415] في طبعة عام 1691 يوجد: " byssa ".
[416] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " in progenies ".
[417] في طبعة عام 1691 توجد المرادفة: " ditant ".
[418] في طبعة عام 1691 يوجد: " minerae ".

أخاها ينزل من السماء إلى الأرض"، كما ورد في كتابات القديس برناردوس.

5. هي أم أعمال (الرحمة) الروحية والمادية: بمعنى آخر، هي تعليم الجهلة برحمة، وتقديم النصيحة للمرتابين، إلخ، وإطعام الجائعين، وإكساء العراة، إلخ.

6. من أجلها جعل ملك السماء من نفسه عبدًا، كي يجعلنا نحن عبيدًا. هكذا كتب القديس امبروزيوس.

خلق الإله الضوء بتألقه؛ لكن هذا الضوء ضعيف جدًا بالمقارنة مع (نور) الرحمة الروحي، لان الروح أسمى من المادة.

لقد رأيتموها ترتدي ثوبًا ناصعًا من الكتان كان مكتوب عليه كله اسميّ يسوع ومريم، لانهما الإسمان اللذان يشتملان على الرحمة؛ كما كتب القديس برناردوس.

كان تحمل في يدها الوردية، لأن (الإله) بدأ الزمان الأزلي لرحمته اعتبارًا من التجسد.

رأيتموها تتقلد التاج الثلاثي، لأن رحمة الإله هي في السماء، وعلى الأرض، وتحت الأرض.

إن المناجم تجلب الثراء بالثروات

At terrenis: divinis vero bonis misericordia ditat.

Quo miseriores sunt immisericordes: eo crudeliores ii, qui illius sunt persecutores, ac trucidatores quoque; quales sunt duri omnes, ac barbari animis.

Cum igitur in dictis quinque Reginis, singularumque denis comitissis, spectare vobis licuit primam Psalterii Quinquagenam: cumque in JESU, ac MARIA easdem eminere, atque in Angelica Salutatione residere cognoveritis: quid restat, nisi ut, ad Decalogi sanctam observationem, per quinque Reginarum gratiam opitulatricem, Deo, Deiparaeque in Psalterio ipsorum: **Cantetis Canticum Novum.**

الأرضية، أما الرحمة فهي تجعلنا أغنياء بخيرات الإله.

كم هم بؤساء أؤلئك الذين ليس عندهم رحمة، وكم هم همجيين أولئك الذين يطردون ويصدون (الرحمة)؛ إنهم ذوو نفوس قاسية ومتوحشة.

في هذه الملكات الخمس، المصحوبات، كل واحدة منهن، بعشر رفيقات، استطعتم رؤية وتأمل الخمسين الأولى للوردية؛ ورأيتم بأعينكم (الفضائل) وهي تظهر (عند نطق) اسمي يسوع ومريم: إنها في الواقع تسكن في السلام عليك يا مريم.

ماذا بقى أن أضيف سوى أن ترنموا للإله ولأم الإله ترنيمة جديدة بورديتهم، مع الملكات الفاتنات الخمس ورفيقاتهن العشر؟

"الفضيلة الرابعة هي ملكة الصبر...كان جمالها لا مثيل له"، القرن السابع عشر، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان، روما.

فضيلة الصبر (سيزار ريبا، كتاب الأيقونات، 1625)

II. QUINQUAGENA.

VI. REGINA, ABSTINENTIA.

Haec licitis, et superfluis se abdicat in victu ac potu: necessariis utitur parce; cum gaudio misto dolori.

Dei liberalitate gaudet: dolet de necessitate; procul refugit a voluptate.

Carnem edomat: ut Spiritus regnet; utriusque inter comitatum et exercitum, media stat.

Dum hinc obarmat spiritales; inde exarmat[419] carnales.

Quin, ut* Seneca ait, *universorum ea frenum est vitiorum.

Aug[ustinus]: *Suavis, elegansque es Temperantia.*

Tu enim vitam ducis Angelicam, brutam spernis: nutrix, custosque virtutum es.

Cypri Regina sole pulchrior, Luna elegantior; et super dispositionem stellarum suavior.

Inimica ipsi Gula adversatur.

[419] في طبعة عام 1691 الكلمات: " spiritales: inde exarmat " ناقصة، وهي موجودة في طبعة 1847.

II. الخمسون الثانية (في الوردية)

VI. ملكة القناعة

إنها لا تسرف في الطعام والشراب المسموح به، ولا تتجاوز الحدود في الأشياء الضرورية، وفرحتها الكبرى هي الشفقة.

إنها تستمتع بعطايا الإله، وتتألم في الشدائد، وتفر بعيدًا عن الشهوة، وتُخضِع الجسد لكي تجعل السيطرة للروح؛ وهي ودودة وحازمة بالحد المناسب، وتناضل من أجل الأشياء الروحية، ولا تنافس في الأشياء الدنيوية.

كتب سينيكا أنها هي من يقيد بالسلاسل جميع الخطايا؛ ويقول أغوسطين: يا ملكة الاعتدال، أنت لطيفة وعفيفة.

أنت تحبين حياة الملائكة وتزدرين حياة الجهلاء: أنت الأم الحارسة للفضائل.

إن ملكة الحب[420] أجمل من الشمس، وأنصع بياضًا من القمر وأكثر سحرًا من نجوم السماء.

ألد عدواتها هي الشراهة.

[420] حرفيًا هي "ملكة قبرص" لأن قبرص كانت مشهورة بعبادة فينوس/الزهرة.

Thalamo Regis illo sedet: ADVENIAT REGNUM TUUM.

Et iure, quia Abstinentia perducit ad Regnum Dei, **ait Ambr[osius],** ***merito.***

Nam qui per eam regnant corpori: iidem, persistunt quoque in Virtutum regno: quibus illud coeli permissum debetur.

Pulchritudo huius est prorsus angelica: proinde nulla humana, vel terrena par ei, vel in parte esse potest.

1. ***Nam species suum numquam transcendit genus: ita mortale omne et corporale stat procul infra immortalia et spiritalia.***

2. ***Quid non agunt, et patiuntur vani; ut reddantur venusti?***

Ut sese comunt, colunt, alunt, pingunt, stringunt?

At abstinentia, ieiunio pinguior, et formosior evadit.

هي تسكن في القصر الملكي (للإله) (بانتظار أن): " *Adveniat Regnum Tuum*" (ليأتِ ملكوتك).

وبجدارة، لأن القناعة، كما كتب القديس امبروزيوس، تجعلنا نبلغ ملكوت الإله.

بالفعل، إن من يختارها ملكة لجسده ستزهر فيه جميع الفضائل وسيبلغ السماء بالتأكيد.

جمالها ملائكي: ولا يمكن لأي جمال بشري أو دنيوي أن يعادله ولو بالحد الأدنى.

1. في الواقع، إن الجمال لن يستطيع أبدًا تجاوز الطبيعة البشرية؛ فالحقائق الزائلة والجسدية بعيدة إلى ما لانهاية عن الحقائق الخالدة والروحية.

2. ماذا يمكن للبلهاء ألّا يفعلوه أو يعانوه كي يبدون جميلين؟

كم هم يعتنون بهندامهم، ويتزينون، ويستجمون، ويتجملون، ويتأنقون!

بالرغم من ذلك، فإن القناعة تخرج من الصيام أكثر فتنةً وجمالًا.

Recoletres pueros, mero pane, legumine, et aqua, et his parce victitantes.

3. ***Cum igitur victrix sit vitiorum: et vitia, quam regna vincere, sit gloriosus; gloriam abstinentiae quis dicendo exprimat.***

4. ***Alii Heroas, Reges, Hectores, praedicent: hanc ego Reginam istis antefero cunctis; quos vel ipsius esse servos non dignatus Deus, ut quorum gulae nil satis fuit.***

5. ***Pascant se alii, cibisque suffarciant: onerantur his et debilitantur: abstinentia minimo seipsa sit robustior.***

Inedia, urbium expugnatrix illius nutrix est, et conservatrix.

Vidistis hanc manu sceptrigeram hac, illa Psalterii gerulam, caput gemmis coronatum; vestitu suppallido, sed coronis

تذكروا أولئك الصبية[421] الثلاثة الذين اقتاتوا على الخبز والخضار والماء فقط، وباعتدال.

3. هذا لأنها تنتصر على الرذائل، وتمجد الانتصار على الرذائل أكثر من تمجيد الانتصار على الممالك. من يستطيع أن يعبر بالكلمات عن عظمة القناعة؟

4. يحتفل الآخرون بالأبطال أيضًا، والملوك، وأمثال هكتور: أنا أضع هذه الملكة قبل كل هؤلاء الذين لا يريدهم الإله في خدمته لأن لا شيء يشبع نهمهم.

5. فليتمتع الأخرون وليملأوا بطونهم بالطعام، وليسمنوا ولتضعف قواهم؛ إن أصغر قناعة ستكون أقوى من (الشراهة).

إن الفقر يغذيها ويحافظ عليها، (ويجعلها) تنتصر على أي مدينة (خطايا).

رأيتموها تحمل الصولجان بيد، والمزمور باليد الأخرى: والرأس متوج بالأحجار الكريمة؛ والثوب بالٍ قليلًا لكنه

[421] هم حنانيا وميسائيل وعزريا الذين رفضوا، في قصر نبوخذ نصر ملك بابل، تناول مأكولات الملك؛ واكتفوا بأكل الخضروات فقط. وكانت وجوههم أكثر نضارة من وجوه الشبان الآخرين الذين كانوا يأكلون من طعام الملك. (دانيال 1،1 وما يتلوها).

undique pertexto, nulli gravitate secundum; comitatu virginum denarum illustrem.

Etenim absque hac nullus sanctitatem attigit, vel in Sanctorum societate[422] pervenit.

Abstinentiae hostes in sese eam iugulant ebriosi et gulosi.

Est enim gula, *Seneca* teste, rationis et virtutum suffocatio omnium.

Cum enim necessaria virtutum sit connexio: par quoque sors est omnibus; quare ad stragem *abstinentiae, caeteras fundi, fugarique necesse est.*

Dices: *illa sic fieri non cernuntur.*

Quia, inquam, oculos non habes, queis fieri cernas: ergone etiam non re vera[423] geruntur?

Geri sic in anima videt Deus, Angeli,

[422] في طبعة عام 1691 يوجد: " societatem ".

[423] في طبعة عام 1691 يوجد: " revera "، وهو خطأ مطبعي.

منسوج بالكامل من أشعة الشمس، ولا يفوقها أحد في الرزانة؛ وكانت تسير بلياقة برفقة العذراوات العشر.

في الواقع، لم يبلغ أحد قط بدون (القناعة) مرحلة القداسة أو صحبة القديسين.

إن السكيرين والشرهين هم الأعداء الذين يخنقون القناعة حتى يقتلونها في أنفسهم.

كتب سينيكا يقول أن الشراهة هي التي تخنق الاستعداد للفضائل.

بالفعل، نظرًا لكون الفضائل مترابطة بالضرورة فيما بينها، فجميعها سيكون لها نفس المصير.

لذلك، فبعد أن تفنى القناعة، سوف تهزم أو تُبدد (الفضائل) الأخرى بالضرورة.

سوف ترد: لا أرى كيف يمكن أن تحدث هذه الأشياء.

جوابي: إذا لم يكن لديك عينان لرؤية الأشياء التي تحدث، ألهذا السبب هذه الأشياء ليست حقيقية؟

إن الروح ترى الإله في ذاتها؛

Sanctique vident, videbis et ipse: at serius.

Quare nunc, nunc **Cantate Domino Canticum Novum.**

VII. REGINA, CONTINENTIA

Haec carnis est integritas; inque ipso matrimonio servari sancta non solum potest: sed debet.

Ut ab eo Virginitas absit, adsit tamen castitas necesse est.

Et ea triplex, Mentis, Oris, Operis, ut **S. Hieron[imus]** ***vult: et recte.***

1. ***Inde*** **S. Greg[orius] Nazianz[enus]:** ***Pulchrorum omnium est pulcherrima, sauvium suavissima, et gravissima morum gravium, in quam Deus et Angeli prospicere gaudent.***

Haec sexum amat alterum: sed cavet, fugitque consortium, odit iram, fastum, luxumque omnem.

Amat, **ait Haymo,** ***vigilias, ieiunia,***

تأمل الملائكة والقديسين وسترى يومًا نفس (ملكة القناعة).

لذلك، رنموا للإله ترنيمة جديدة، الآن وإلى الأبد.

VII. ملكة العفة

هذه (الملكة) هي طهارة الجسد. إن حياة القداسة حتى في الزواج ليس فقط ممكنة، ولكنها واجبة. وإن فُقدت البكارة فمن الممكن (العيش) بالعفة.

قال القديس غريغوريوس النزينزي أن لها ثلاث (تعبيرات): في الأفكار، وفي الكلمات، وفي الأعمال.

1. يتابع القديس غريغوريوس النزينزي القول: إنها الأجمل، والأحلى، والأسمى من بين الصفات الأخلاقية، والتي تجعلنا محبوبين من الإله والملائكة.

فهي وإن أحبت أشخاصًا من الجنس الآخر، فإنها تجتنبهم، وتجتنب الصحبة؛ وهي أيضًا تكره النزاعات والمديح والإسراف.

قال هايمو: أنها تحب السهر،

"الفضيلة الخامسة هي ملكة الرحمة...كان تحمل بيديها مزمورًا للدلالة على أن الزمن الأبدي للرحمة قد بدأ"، القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

MISERICORDIA.

cia aperte, ma tenga con la destra mano vn ramo di cedro con il frutto, & a canto vi sarà l'vcello pola, onero cornacchia.

Misericordia è vn'affetto de l'animo compassioneuole verso l'altrui male, come dice S. Giouanni Damasceno lib. 2. cap. 24.

La carnagione bianca, l'occhi grassi, & il naso aquilino secondo il detto di Aristotele al capo sesto de fisonomia, significano inclinatione a la Misericordia.

La ghirlanda d'oliuo che tiene in capo, è il vero simbolo de la Misericordia nelle sacre lettere, à le quali si deue l'obligo della cognition vera di questa santa virtù, & il ramo di cedro significa il medesimo, come fa fede Pierio Valeriano, oue tratta del cedro.

Lo stare con le braccia aperte, dinota che la Misericordia è a guisa di Giesù Christo Redentor nostro, ch'è la vera Misericordia, con prontezza c'aspetta sempre con le braccia aperte, per abbracciar tutti, e souuenir à le miserie nostre, & Dante nel lib. 3. del Purgatorio sopra di ciò così dice:

Horribil

orationes, cilicia, castigationes, et aspera omnia.

Unum quaerit: cor mundum, ut facie ad faciem Deum videat.

Beati mundo corde, etc.

Adversaria eius luxuria est.

2. ***Thalamo ea regnat in isto: FIAT VOLUNTAS TUA.***

Quia, **1. Thessal. 4:** ***Haec est voluntas Dei, Sanctificatio vestra.***

Atqui castitas quaerit placere Deo, ut sit sancta corpore, et spiritu.

3. ***Pulchritudo igitur ipsius digna Deo, Deum capit, trahit, sibique devincit, ac propria desponsat.***

Deus Evam formarat, et omnium formissimam[424]; quia perfecta Dei sunt opera: neque sibi eam tamen, sed Adae desponsabat.

Nimirum iam hanc Virginitas, et huic proxima Castitas praevenerat cum Deo nuptias.

Haec enim spiritalis, illa corporalis

[424] في طبعة عام 1691 يوجد: " formosissimam ".

والصيام، والصلوات، والكفارات وكل ما هو شاق.

إنها تبحث عن شيء واحد: وهو طهارة القلب كي ترى الإله وجهًا لوجه: "طُوبَى لأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، (لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ الإِلهَ)" (متى 5،8).

عدوها هو البذخ.

2. هي الملكة في هذا المنزل: " ***Fiat Voluntas Tua***" (لتكن مشيئتك)، لأن: " لأَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ الإِلهِ: قَدَاسَتُكُمْ" (الأولى، تسالونيكي، 4،3).

هكذا، فإن (ملكة) الطهارة تبحث عن رضا الإله بتطهير جسدها وروحها.

3. هذا هو الجمال الذي يحبه الإله، ويرضى عنه ويستلطفه، والذي يريده في المكرسين له.

لقد خلق الإله حواء بجمال يفوق جميع المخلوقات، لا ليخطبها لنفسه، لكن ليهبها لآدم بالزواج.

إن العذرية أسمى من العفة، كما أن التكرس للإله أسمى من الزواج.

(التكريس) هو في الواقع حقيقة روحية، (أما الزواج)

erat: atqui non est ponderatio digna continentis animae, **Eccles. 26.**

Beati qui concupiscunt eam.

4. ***Vidistis illam supra hominem augustissimam forma: Coronatam liliis ac rosis; floribus ornatam; candore niveo conspicuam; iure incomparabili effulgentem; denis cinctam domicellis cultu simili, prorsus angelico; dignam DEO ipso Sponsam,*** **ait Chrysost[omus].**

5. ***Vae, qui Regis sponsam violarit: mortis reus turpissimae foret.***

At illa Dei templum est: quod illa[425], qui violarit, disperdet illum Deus.

Violare autem castitatem, trucidare est: medium non est.

Heu cavete, horrendum est incidere in manus Dei, easdem, quarum in amplexibus Sponsam fovet.

Christum genuit Virginea castitas: ex eadem Christus generat Christianos; ut[426] ea

[425] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " illa "، لكنها موجودة في طبعة 1847.
[426] في طبعة عام 1691 يوجد: " ut "، وهي ناقصة في طبعة 1847.

فهو حقيقة مادية، ونقاء الروح لا يقدر بثمن (سفر الجامعة، 26).

طوبى لأولئك الذين يرغبون بها.

4. كنتم ترونها طويلة القامة وجليلة المظهر؛ على رأسها إكليلًا من الزنابق والورود؛ وكان بياض جمالها الرائع يسطع بشكل منقطع النظير؛ كانت ترافقها عشر وصيفات ذوات لطف ملائكي، مثلها، (لتقديمها) كعروس لائقة لنفس الإله (ذهبي الفم).

5. ويلٌ لمن يتطاول على عروس الملك: سيحكم عليه بميتة شنيعة.

إنها بالفعل معبد الإله: فمن سيدنسه سيهلكه الإله.

إن انتهاك الطهارة يعني إعدامها؛ لا يوجد حل وسط.

آه! انتبهن لأنفسكنّ، إن الوقوع بين أيدي الإله لهو شيء رهيب، بالضبط اللاتي رافقن العروس إلى العرس.

ولّدت الطهارة العذرية (لمريم كلية القداسة) المسيح؛

plane mater sit Ecclesiae Christi appellanda.

Unde pars Ecclesiae castior est melior, proindeque maior dignitate, etsi non numero.

Pars ea sacer est Clerus, Religiosorumque chorus, ex professione: ex voluntate, reliquus Continentium numerus.

In istis vivit, regnatque Castitas: nec non, et in matrimonio casto.

Ergo Sponsa haec Christi mater est Christianorum: qui non ex voluntate carnis, sed ex Deo nati sunt.

Nam* ait S. Hieron[ymus]: *Carnis generatio est Castitatis mors, et corruptio.

Cuius autem rei praestantissimae corporalis destructio par esse Virtutis destructioni potest?

Castitatis igitur conservationi nil terrenum, sed coelestia omnia debentur.

***Quare Matrem castitatis Mariam laudate in Psalterio: et*[427] Cantate Dominum Canticum Novum.**

[427] في طبعة عام 1691 يوجد: " et "، لكنها ناقصة في طبعة 1847.

ومنها المسيح يولّد المسيحيين. لهذا السبب تُسمى: أم كنيسة المسيح.

لذلك، فإن الذين يمارسون الطهارة في الكنيسة هم الأفضل، والأكبر قيمة (بالنسبة للمؤمنين الآخرين).

هم الإكليروس المقدس، والمتدينون المكرسون، وجميع (الغير متدينين) الذين يختارون البقاء عفيفين.

إن العفة تسكنهم وتحكمهم، كذلك أيضًا في الزواج العفيف.

إذن، فإن عروس المسيح هي أم المسيحيين، الذين وُلدوا من الإله وليس بمشيئة الجسد (يوحنا 1).

كتب القديس جيروم: إن ما يولّده الجسد يقتل العفة ويبيدها.

إذا هلك خير (العفة) السامي ستهلك قوة (الكنيسة)!

بالإضافة إلى ذلك، لا توجد حقيقة دنيوية قادرةً على الحفاظ على العفة، ويجب اللجوء إلى خيرات السماء فقط.

لذلك، سبحوا لمريم، أم العفة، في الوردية: رنموا للرب ترنيمة جديدة.

VIII. REGINA, PRUDENTIA.

Haec* S. Bernardo *est auriga virtutum, et moderatrix, et gloria morum.

1. ***Thalamo residet isto, SICUT IN COELO.***

Quia Sol est virtutum,* ait Varro, *et coelum sidereum, illustrans noctem ignorantiae.

Caeterae virtutes,* ait Hieron[ymus], *ut rosae sunt et lilia: prudentia coelum est, super omnia micans.

2. ***Arbori vitae sua vis*[428]*, et laus inest merito maxima: at solis profutura corporibus; Prudentia tanto dignior est, quod animabus vitam, et summa quaeque conferat spiritalia.***

3. ***Vidistis idcirco ipsam velut in stellato palatio residentem Reginam; cuius decor, revelante Deo, cerni, caeteroquin nec mente sat comprehendi potest.***

Vidistis coronatam stellis, stellis

[428] في طبعة عام 1691 يوجد: " suavis " (ساحر/فتان)، وهو صحيح.

VIII. ملكة الحكمة

بالنسبة للقديس برناردوس، هذه الملكة هي العجلة التي تقود إلى جادة الكمال المجيد.

1. هي تسكن " *Sicut in Coelo* " (كما في السماء)، لأنها، كما يقول فارو، هي شمس الفضائل والسماء المرصعة بالنجوم التي تنير ليل الجهالة.

يقول القديس جيروم أن الفضائل الأخرى تشبه الورود والزنابق؛ والحكمة هي كالسماء التي تتألق فوق كل الأشياء.

2. كانت شجرة الحياة ساحرةً وذات قيمة كبيرة لعظمتها المدهشة، ولكنها نافعة من أجل الحياة الدنيا؛ فكم ستكون ثمينة الحكمة التي تجلب للنفوس الكمال الروحي، وليس فقط الحياة.

لقد رأيتم ملكة (الحكمة) التي كانت تسكن في ملكوتها بين النجوم. الإله وحده فقط يستطيع أن يبين رونقها، ولا يمكن تصورها بالقدر الكافي ولا حتى بالخيال.

رأيتموها متوجة بالنجوم،

convestitam: suique similibus decem stellatis Virginibus stipatam.

1. ***Istius minimam habere gratiam, maius est, quam Philosophorum omnium scientiam acquisisse: ut*** **S. Aug[ustinus]** ***recte sentit.***

Est enim omnis virtutis schola: qua sine tenebrae sunt omnia.

2. ***Quantis impensis et conatibus ad hanc comparandam contenderunt olim plurimi, ut humana ac naturali pollerent: divinam tamen nescierunt.***

Idcirco evanuerunt in cogitationibus suis: quia Deum non glorificaverunt.

3. ***Omnis enim peccator, stultus est: idque volens, quod sciens prudens veram in sese extinguat prudentiam.***

Videns, caecus est, ac vivens, mortuus.

At vere prudens media in morte immortaliter vivit.

Quare **Cantate Domino Canticum Novum.**

وتكسوها النجوم، يرافقنها عذراوات عشر، (مكسوّات) مثلها بالنجوم.

1. يقول القديس اغوسطين أن نيل أصغر نعمة منها هو أكبر قيمة من امتلاك علم جميع الفلاسفة.

(الحكمة) هي فعلًا مدرسة كل الفضائل، وبدونها كل الأشياء مظلمة.

2. في ما مضى من الزمان، الكثيرون كانوا يسعون لنيلها بالكثير من التضحيات والجهد، ولو أنهم كانوا يغنون أنفسهم (فقط بالحكمة) الإنسانية والدنيوية؛ فهم لم يكونوا بعد يعرفون (الحكمة) الإلهية.

لذلك تاهوا في أفكارهم لأنهم لم يكونوا يمجدون الإله.

3. في الواقع، جميع الخطائين حمقى؛ وهم حتى لو اجتهدوا من أجل الوصول إلى علم الحكمة فلن يفلحوا في إحياء الحكمة الحقيقية في أنفسهم.

فهم عميان وإن كانوا يبصرون، وأموات وإن كانوا يعيشون. أمّا الحكيم الحقيقي فهو ينتظر الخلود بفارغ الصبر في حياته الفانية.

لذلك، رنموا للرب ترنيمة جديدة.

"الفضيلة السادسة هي ملكة القناعة...كان تمسك بالصولجان في يد والمزمور في اليد الأخرى"، القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

A R T E.

particolarmente si vede espressa nel dipingere, & nello scolpire; ilche si mostra nel pennello, & nello scarpello, & perche in alcune altre non imita, ma supplisce à i defetti d'essa, come nell'Agricoltura particulare, però vi s'aggiunge il palo fitto in terra, quale con la sua drittura fà, che per vigor dell'arte cresca il torto, & tenero arboscello.

A S T I N E N Z A.

DONNA che con la destra mano si serri la bocca, & con l'altra mostri alcune viuande delicate, con vn motto, che dica.

NON VTOR NE ABVTAR.

Per mostrare, che il mangiare cose delicate fa spesso, & facilmente precipitare in qualche errore, come l'astenersene fà la mente più atta alla contemplatione, & il corpo più pronto all'opere della virtù, & però dicesi esser l'astinenza vna regolata moderatione de' cibi, quanto s'appartiene alla sanità, necessità, qualità delle persone, che porta all'animo eleuatione di mente, viuacità d'intelletto, & fermezza di memoria, & al

Abstinentia أو القناعة (سيزار ريبا، كتاب الأيقونات، 1593)

IX. REGINA, IUSTITIA.

Haec reddit cuique quod suum est: obedientiam maioribus; minoribus disciplinam et exemplum; aequalibus amicitiam fidam: ita **Seneca.**

Ideo Regina est virtutum, decus morum, lines operum, Imperatrix omnium: sine hac, omnia sunt mera tyrannis.

Beata Regna, in quibus regnat Iustitia: ita **Macrob[ius].**

1. ***Thalamus est illi Vox: ET IN TERRA.***

Terra, **ait S. Basil[ius],** ***est corpus nostrum, in hoc ratio dominari debet, dictante sic iustitia.***

Iniustissimum enim est, **ait S. Bern[ardus],** ***servos dominari, et dominos famulari.***

O quam iniustum multi usurpant dominium in se, et alios, et res alienas.

2. Audite nunc me, eras enim aliqui

IX. ملكة العدالة

هي تعيد لكل واحد ما له. يقول سينيكا أن (العدالة هي) احترام المسنين، وتعليم الصغار بالقدوة، والصداقة الوفية والمجردة من المصلحة.

لذلك هي ملكة الفضائل، وجمال الحياة الأخلاقية، وعلامة الأعمال الصالحة، والإمبراطورة الكونية؛ فبدونها تكون كل الأشياء مجرد طغيان.

يقول مكروبيوس: "طوبى للممالك التي تسود فيها العدالة".

1. هي تسكن كلمات: " *Et in terra* " (كذلك على الأرض) في الأبانا.

يقول القديس باسيليوس أن الأرض هي جسدنا حيث يجب على العقل طاعة أوامر العدالة.

يقول القديس برناردوس: "إذا كان يعتبر ظلمًا كبيرًا أن يقوم العبيد مقام الأسياد، والأسياد مقام العبيد؛ أفلا يكون (أكثر) ظلمًا أن يستبد الكثيرون بأنفسهم وبالآخرين وبأشياء الآخرين؟".

اسمعوني الآن، لأن غدًا البعض منكم لن

vestrum audire non poterunt: nam scio, quatuor morte extinguentur ante, quam sol oriatur, qui nunc praesentes, sunt incolumes.

Et eventus respondit.

Quatuor enim iniusti raptores Dynastae ad crastinum non supervixerant.

3. Obsecro, resipiscite: sectamini iustitiam.

Iustus in aeternum non commovebitur: quia iustitia eius manet in saeculum saeculi.

O vesaniam!

Oh humana pereuntia, terrea excidere divinis, aeternis, coelestibus!

Non sic iusti.

Iusti enim[429] in perpetuum vivent, et apud Deum est merces eorum.

4. ***Vidistis Reginam hanc omni colori insignem vestitu; hac sceptrum, gladium illa tenentem; denis cinctam domicellis; quae dictas elegantia formae longe antestabant; omnes administrae Virtutes divinae Iustitiae.***

Quam ut propitiam habere mereamini: **Cantate Domino Canticum Novum.**

[429] في طبعة عام 1691 لا يوجد: "iusti enim" لكنها موجودة في طبعة 1847.

يستطيعوا سماعي: أعلم علم اليقين أن أربعةً من الحاضرين هنا، وهم بأتم الصحة، سيموتون قبل أن تبزغ الشمس.

وتحققت تلك النبوءة.

بالفعل، أربعة من نهابي الملك لم يعيشوا إلى اليوم التالي.

3. انتبهوا إلى أنفسكم، وابحثوا عن العدالة!

إن العادل لن يُضطهد إلى الأبد، لأن عدالته باقية إلى الأبد.

يا لها من حماقة حرمان الذات من الحقائق الإلهية، الأبدية والسماوية، من أجل أشياء دنيوية تزول مع الوقت!

لكنها ليست حال العادلين الذين سيبقون إلى الأبد وثوابهم عند الإله.

4. كنتم ترون الملكة بسموها مرتدية ثوبًا من كل الألوان، وكانت تحمل الصولجان في يد، وسيفًا في اليد الأخرى؛ تحيط بها عشر وصيفات بطلّة أبهى من السابقات: كنّ جميع الفضائل، خادمات العدالة الإلهية.

لكي ننال فضلها، رنموا للرب ترنيمة جديدة.

X. REGINA, FORTITUDO.

Hac stat homo in adversis inconcussus: in repentinis imperterritus.

Hac frenantur Timor et Audacia, mandata Dei, Consiliaque fortiter executioni dantur; dissipantur tentationes; tyrannica sceptra confriguntur; excutitur torpor, vitium eliditur; virtus colitur, et honestum.

1. ***Thalamus est ei in hisce: PANUM[430] NOSTRUM QUOTIDIANUM.***

Nam ut cor hominis confirmat: sic animam, spiritumque fortitudo.

2. ***Vidistis eam velut regali in palatio Augustam, sceptricam[431], et denis coronatam stellis; dextera laurum praeferentem, altera clypeum cum lancea, cuius in vexillulo Crux Christi radiabat.***

Mira vultus eius est gratia, formaeque

[430] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " panem "، وهذا صحيح.

[431] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " sceptrigeram " (تحمل الصولجان).

X. ملكة القوة

إنها تجعل الإنسان ثابتًا في المحن، هادئ الأعصاب في الأشياء الغير متوقعة.

فبها يُكبح الخوف والشجاعة، وتُنفذ وصايا الإله العشر والنصائح (الإنجيلية)، وتُهزم الإغراءات، وتُحطم صولجانات الطغاة، ويُطرد الخمول، وتُجتث (كل) الرذائل، ويُعمل بالفضيلة والأخلاق.

1. سكناها في كلمات الأبانا: " *Panem nostrum quotidianum*" (خبزنا كفاف يومنا).

في الواقع، إن القوة لا تريح القلب والذهن فقط، بل الروح أيضًا.

2. كنتم ترونها بجلالها، تمامًا كما في قصر ملكي، مع صولجان وتاج من عشر نجوم؛ كان في يدها اليمنى إكليلًا من الغار، وفي اليد الأخرى ترسًا ورمحًا، وعلى رايتها كان يسطع صليب المسيح.

كان محياها ذو جمال أخّاذ، وكانت مميزةً بهيبتها

decus sic, ut virtutem masculam, heroicamque spiraret.

Robore praestans: at prudentia et consilio praestantior, ferendo promptissima auxilio.

Denas eius Domicellas videbatis a panibus, et esculentis instructas.

3. ***De quarum singulis ita existimetis oportet: sit hominum, brutorumque robur omne corporis, in unum congestum corpus; cum sit accidens corporeum, transcendere suum minime potest subiectum; unde quoque finitum sit necesse est.***

Illius igitur vis summa, nec infimam attingerit spiritalis fortitudinis partem.

Ea itaque infirmissimis dat robur immensum, robustissimis suum illud solius flatu spiritus, enervat, ac prosternit.

Ergo nolite timere pusillus grex: infirma mundi eligit Deus ut confundat fortia.

4. ***Nihilo tamen minus etiam ipsa in homine extingui, extirparique potest; sed***

وساحرةً بشجاعتها الرجولية والبطولية.

شجاعتها متميزة، وهي متميزة أكثر بثباتها وبنصائحها، ودائمًا مستعدة لتقديم المساعدة.

كنتم ترون وصيفاتها العشر ومعهنّ الخبز والطعام.

3. حاولوا أن تقارنوا مجموع هذه (القوى) مع مجموع القوى الحيوانية والبشرية مجتمعةً في جسد واحد: فإذا كان الجسد فانٍ، وهذا قانون (الطبيعة) لا يدحض، فالنتيجة أن له حد.

والحالة هذه، فإن القوة الهائلة (لذلك) الجسد، لم تكن لتبلغ ولا حتى الحد الأدنى من القوة الروحية (لملكة القوة).

لذلك هي تمنح الأكثر ضعفًا قوةً هائلةً، (وأما) الأكثر قوةً فتنهكم وتطرحهم أرضًا بنفخة واحدة.

لذلك، لا تخش شيئًا أيتها الرعية الصغيرة: إن الإله يختار أضعف مخلوقات العالم لإرباك المخلوقات الأقوى.

4. مع ذلك، فمن الممكن أن تنطفئ (القوة) في الإنسان

ipso volente per summum nefas.

Vae!

Tales quam potenter tormenta patientur?

Non iam ut parricidii rei, non ut qui robur omne naturae in creatis cunctis confregerint; sed qui divinae gratiam fortitudinis contempserint, inque seipsis extirparint.

Unde illud consequi necesse est, ut deserti a Deo, sus deque per omne scelus a cacodaemone volutentur.

Non sic ii, qui in Psalterio quotidie saepius **Cantant Domino Canticum Novum.**

5. *Quapropter cum omnis Virtus,* **Aug[ustino] teste,** *ad decem Mandata Dei exequenda dirigatur: etiam dictas iam quinas singulatim eodem omni studio, atque conatu convertere contendatis: et quinis hisce per illa decem ductis, alteram iuste Quinquagenam complestis?*

Quo ut gratiam vobis sufficiat DEUS,

واقتلاعها منه؛ لكن ذلك يكون دائمًا بسببه، لإثم كبير جدًا قد ارتكبه.

ويحٌ لأولئك الذين سيقاسون هذه العذابات الكبيرة!

هم (سيتعذبون) ليس كمرتكبي جرائم القتل أو كأولئك الذين بددوا قواهم بالسعي وارء الحقائق المخلوقة، بل لأنهم ازدروا نعمة القوة الإلهية، واقتلعوها من نفوسهم هم.

من هنا ينتج بالضرورة ، لكونهم ابتعدوا عن الإله، أن الشياطين تقلّبهم في كل صنف من أصناف الخطايا.

وهذا ليس حال أولئك الذين يرنمون للرب ترنيمةً جديدةً بالوردية أحيانًا كثيرة، كل يوم.

5. حسب قول (القديس) اغوسطين: بما أن كل فضيلة ترغب بالامتثال لوصايا الإله العشر، وهذا أيضًا بالنسبة (للفضائل) الخمس التي تكلمت عنها الآن؛ لذلك ابذلوا كل جهد واهتمام لبلوغها. بإضافة هذه الفضائل الخمس إلى الأخرى يكون المجموع عشرة، وهكذا تكونوا قد أكملتم الخمسين الثانية!

من أجل أن تنالوا النعمة من عند الإله

"الفضيلة السابعة هي ملكة العفة...كانت تحمل إكليلًا من الورود والزنابق"، القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

Continentia **فضيلة الاحتشام، أو العفة (سيزار ريبا، كتاب الأيقونات،1593)**

Deiparaque praesidium: in Psalterio **Cantate Canticum Novum.**

III. QUINQUAGENA

XI. REGINA, FIDES

Haec est substantia sperandarum rerum, argumentum non apparentium.

Haec*, ait S. Hieron[ymus], *Divina terrenis iungit*[432], *Patriarchas instruxit, Apostolos fundavit, et Ecclesiam.

Haec, ait Santus Ambr[osius], credit, quae non videt: aestimat, quae non scit.

Est ea Charitas regula, lucerna Spei, Prudentiae norma, Scientiae forma, SS. Trinitatis nuncia, et Sanctorum Sponsa.

Est ea*[433] *scala viventium, turris pugnantium, et*[434] *navis periclitantium; secura dux ad gloriae portum.

[432] في طبعة عام 1691 يوجد: " iungit " (جمع) لكنها ناقصة في طبعة 1847،
[433] في طبعة عام 1691 يوجد: " ea est "،
[434] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " et "،

والحماية من عند أم الإله: "رنموا للرب ترنيمةً جديدةً" بالوردية.

الخمسون الثالثة

XI. ملكة الإيمان

هذه (الملكة) هي أساس الأشياء التي نرجوها، والبرهان على الأشياء التي لا تُرى.

يقول القديس جيروم أنها وصلت ما بين الإله والبشر، وعلّمت البطاركة، ووضعت دستور الرسل والكنيسة.

ويقول القديس امبروزيوس أنها تؤمن بالأشياء التي لا تراها، وتتأمل بما لا تفهمه.

إنها مقياس الإحسان، وفانوس الرجاء، ومقياس الحكمة، ووجه المعرفه، ورسولة الثالوث القدوس، وعروس القديسين. هي سلّم الأحياء، وبرج المحاربين، وسفينة الغارقين؛ إنها المرشد الموثوق نحو ميناء المجد.

1. ***Thalamus ei in[435] hoc est: DA NOBIS HODIE.***

Nam Eucharistia Misterium[436] Fidei Panem quotidianum dat[437] nobis, vel spiritaliter semper, vel sacramentaliter quandoque.

Datur is autem fidelibus, filiis: non canibus, qui foris sunt.

2. ***Fides Reginas forma et gloria antedictas superat universas: quia Theologica est, at mortales[438] istae.***

3. ***Vidistis idcirco eam cultu tricolorem: ab imo, candidam, in medio, purpuream, in summo, auream: scil[icet] ob fidem de Incarnatione, Passione, et Resurrectione, ac SS. Trinitatis gloria.***

Triplici augustam corona, Argentea, Gemmea, et Stellata: ob dictas causas.

Dextera, Calicem cum SS. Hostia; quem[439] fidelibus porrigens, eos vitae reddebat: sinistra, Crucem Domini cum Passionis armis deferebat.

[435] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " in ".
[436] في طبعة عام 1691 يوجد: " mysterium ".
[437] في طبعة عام 1691 يوجد: " da " (اعط)، وهذا صحيح.
[438] في طبعة عام 1691 يوجد: " morales " (أخلاقية)، وهذا صحيح.
[439] في طبعة عام 1691 يوجد: " quam ".

1. هي (في الأبانا) تسكن في: " *Da nobis hodie* " (اعطنا اليوم).

بالفعل، إن الافخارستيا، التي هي سر الإيمان، تعطينا خبزنا اليومي، روحيًا على الدوام، وبالقربان المقدس أحيانًا.

إنها (الخبز السماوي) الذي يُعطى للأبناء المؤمنين، وليس للكلاب في الخارج.

2. تفوق (ملكة) الإيمان بجمالها جميع الملكات السابقات، لأنها لاهوتية، أما (الملكات) الأخريات فهن (فضائل) أخلاقية.

3. كنتم ترونها بثوب ذي ثلاثة ألوان: أبيض في القسم السفلي، وأحمر في الوسط، وأصفر في الأعلى؛ بلا شك على أساس أسرار التجسد، وهي آلام وقيامة ومجد الثالوث المقدس.

كان في يدها اليمنى الكأس مع خبز القربان كلي القداسة، وكانت تعطي المؤمنين الحياة بنثره عليهم؛ وفي يدها اليسرى كانت تحمل صليب الرب، مع أدوات الآلام.

4. ***Pulchritudo eius maior est, quam naturalis pulchritudo novem ordinum Angelorum.***

Et iure merito.

Nam divinius illa Bonum aeternae gloriae promeretur, quam tota sit angelica natura.

Unde gratior est Deo anima cum formata fide, quam totius Hierarchiae natura sola.

5. ***Verum necesse est, minimum Fidei punctum credere, quod verius sit, quam maximum in natura intelligibile.***

Quia lumen naturale nimium quam longe est sub lumine fidei.

Ita vero res habet; ut imum ordine superioris multo sit perfectius, quam summum Ordinis inferioris.

6. ***Unde aestimari non potest iactura animae, si vel in minima fidei particula dubitet, aut discredet[440]; praeterquam quod rea omnium constituatur.***

Quod si igitur Dominus dicat: Petre, ego

[440] في طبعة عام 1691 يوجد: " discredat ".

كان جمالها يفوق الجمال السماوي للجوقات الملائكية الثمانية.

وهذا بحق.

في الحقيقة، من خلالها يمكن استحقاق خير المجد الأبدي الذي لا يوصف، والذي يفوق الكون الملائكي برمته.

لذلك، إن الإله يحب الروح التي جعلها الإيمان كاملة أكثر من جميع المراتب (الملائكية).

5. يجب أن تكونوا على يقين بأن أصغر بند من بنود الإيمان هو حقيقي أكثر من الحقيقة المحسوسة الغير قابلة للجدل، لأن عين الإنسان، مهما كانت ترى لمسافات بعيدة جدًا، فهي لا شيء بالمقارنة مع عين الإيمان.

هذه هي حقيقة الأشياء، لأن أصغر حقيقة روحية هي أكمل بما لا يقاس من قمة الحقائق الدنيوية.

من هنا، ولهذا، لا يوجد أذيةً للروح أكبر من الشك في أصغر بند من بنود الإيمان أو نفيه، إلّا إذا رجع المرء عن الخطأ.

فإذا قال الرب: "وَلكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى

oravi pro te, ut non deficiat fides tua: quo impensius supplicare nos oportet?

Quare, Cantate Domino Canticum Novum.

XII. REGINA, SPES.

Haec est expectatio certa futurae beatitudinis: ex meritis praecedentibus.

Nam sine his, foret praesumptio.

1. ***Thalamus spei est ibi: DIMITTE NOBIS DEBITA NOSTRA.***

Nam per spem in Deo peccatorum sit remissio.

Sic David speravit: desperavit vero Cain.

2. ***Spem concipit, qui credit, minimum divinae potentiae plus posse ad salvandum: quam mundi innumeri peccatorum valeant ad damnandum.***

Quantumcumque[441] ***igitur peccaris:***

[441] في طبعة عام 1691 يوجد: " quantumcunque ".

إِيمَانُكَ" (لوقا 22،32)، إذن ألا يجب علينا نحن أيضًا أن نطلب بإلحاح كبير؟

لذلك، "رنموا للرب ترنيمةً جديدةً".

XII. ملكة الرجاء

هي انتظار السعادة المستقبلية اليقيني، للحسنات التي كُسبت، وأما (التفكير بالخلاص) بدون حسنات فهو غرور.

1. سكنى الرجاء في (الأبانا) هي: "*Dimitte nobis debita nostra*" (واغفر لنا خطايانا).

بالفعل، بالأمل بالإله تُغفر الخطايا.

هكذا كان رجاء داود، أمّا قابيل فقد يأس.

2. من عنده رجاء يؤمن بأن الحد الأدنى من القوة الإلهية أكثر قدرة على تخليص إنسان من قدرة خطايا كثيرة جدًا على إدانته.

فمها كنت قد أذنبت حتى الآن،

nec dum[442] adhuc minimum punctum Clementiae Dei exhausisti.

Quia quidquid[443] in Deo est, id Deus ipse est.

Blasphemasti Cain, dum aiebas: maior est iniquitas mea, quam ut veniam merear.

O gloriam Spei vere magnam!, exclamat **S. Maximus.**

3. ***Vidistis ipsi Reginam in Rege JESU CHRISTO: denas inter comites Virgines, cicladibus amictas aureis, positisque genibus cum Regina suppliciter pro genere humano deprecantes Deum, solis propitium sperantibus.***

Reginam quoque conspicati estis electos Vitae libro inscribentem.

Pulchritudo ejus, atque praestantia pene par Fidei videbatur: certe quanta nulli esse effabilis queat.

Hac meremur, Deumque mereamur ita volentem, seque donantem nobis.

Atque eo mirifice delectatur, sic esse cum filiis hominum.

Quocirca de facili isthic[444] aestimare

---

[442] في طبعة عام 1691 يوجد: " necdum ".
[443] في طبعة عام 1691 يوجد: " quicquid ".
[444] في طبعة عام 1691 يوجد: " ishinc ".

فإنك قد نهلت حتى الساعة من أصغر ذرة من رحمة الإله.

لأن من يكون في الإله، يكون الإله فيه.

كنت تجدف يا قابيل عندما قلت: " ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ" (سفر التكوين 4،13).

قال القديس مكسيموس بصوتٍ عالٍ: " يا لعظمة مجد من وضع رجاءه بالإله!"

3. كنتم ترون الملكة (وهي تتقدم) باتجاه الملك يسوع المسيح، تصاحبها عشر رفيقات عذراوات، مدثرات بأثواب ذهبية، وكن يصيلن، راكعات مع الملكة، للإله الذي يرضى فقط على من يأمل (به)، وهنّ يتضرعن إليه من أجل البشر.

كنتم ترون أيضًا ملكة (الرجاء) وهي تكتب أسماء المصطفين في كتاب الحياة.

كانت تشبه بجمالها وسحرها (ملكة) الإيمان؛ ولا يمكن لأحد أن يحكي عن رونقها.

بواسطتها نفوز بالإله، وسنكسبه إذا رغبنا بذلك، وهو سيهب نفسه لنا وسيرضى بأن يكون مع أبناء البشر.

لذلك فمن السهل فهم حجم الهاوية

"الفضيلة الثامنة هي ملكة الحكمة...إن الحكيم ينتظر بفارغ الصبر ثمرة الخلود في حياته على الأرض"، القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

ملكة الحكمة، القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان، الواجهة الخارجية.

est, desperationis immanitaem: quae odium Dei inducit animae desperanti.

Quod ut a vobis prohibebat Deus, **Cantate Domino Canticum Novum.**

XIII. REGINA, CHARITAS.

Haec omnia credit, omnia sperat, omnia sustinet: non est ambitiosa, etc., omnium est anima virtutum, et forma, **ait S. August[inus],** ***absque hac nihil in virtute, nil in merito esse valet; cum ea haustu frigidae coelum, Deusque ipse emitur.***

Ea est meritorum vita, et par pretium, Sanctorum est sanctitas, animarum flamma, vestis nudorum, et nuptialis.

Ipsa universa disponit: nec est, qui se abscondat a calore eius.

1. ***Thalamum habet in hisce: SICUT ET NOS DIMITTIMUS DEBITORIBUS NOSTRIS***[445]***: ET DIMITTE NOBIS DEBITA NOSTRA: teste***

[445] في طبعة عام 1691 الكلمات التالية ناقصة: " Sicut, et nos dimittimus debitoribus nostris".

اللامحدود لليأس الذي يقود الروح القانطة إلى كراهية الإله.

فمن أجل أن يُبعدها الإله عنكم، "رنموا للرب ترنيمةً جديدةً".

XIII. ملكة الإحسان

(ملكة الإحسان) "وتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (1 كورنثوس 13،7)؛ وهي روح وشكل جميع الفضائل (القديس اغوسطين)؛ فبدونها لا قيمة للفضائل والحسنات: بها يكسب المرء السماء والإله ذاته إذا سقى أحدهم كأس ماء بارد (متى 10،42).

هي الغذاء الروحي والثمن العادل لكسب الحسنات؛ هي قداسة القديسين، واتقاد الروح، وثوب العري، من أجل العرس.

هي تصلح كل الأشياء، ولا أحد يمكنه التواري أمام حميتها.

1. بيتها (في الأبانا) هي هذه الكلمات: " *Et dimitte nobis debita nostra, sicut et nos dimittimus debitoribus nostris*" (واغفر لنا خطايانا كما نحن نغفر لمن أخطأ إلينا).

Christo Domino[446] ad peccatricem: Dimittuntur ei peccata[447] multa, quoniam dilexit multum.

Et Apostolus: Multitudinem delictorum operit Charitas.

Sed qua mensura mensi fueritis in Deum et proximum: eadem et[448] remetietur vobis: ergo dimitte[449], et dimittetur.

Servi nequam metuatur exemplum.

Et vero quid ni?

Nunquid omnes vos fratres estis?

Et in omnibus nunquid inest Deus per essentiam, potentiam et praesentiam?

Quid igitur diligere omnes, et dimittere proximis, in quibus adesse[450] Deum agnoscimus.

Quod hac in re negatis proximo, Deo negastis. Audite* S. Anselm[us]: *Deus,* ait, *omnia in omnibus est, ut Ens[451] entium: ideo omnibus quoque esse regula debet intima.

---

[446] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " Domino ".

[447] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " peccata ".

[448] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " et ".

[449] في طبعة عام 1847 يوجد: " dimittite ".

[450] في طبعة عام 1691 يوجد: " abesse " (كان بعيدًا): في هذه الحالة، يجب ترجمة الجملة كما يلي: "وفيه نعرف الإله، (ولو) بطريقة مبهمة".

[451] في طبعة عام 1691 يوجد: " Ens ".

كما شهد به المسيح للمذنبة: "قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا" (لوقا 7،47).

و(القديس بطرس) الرسول: "لأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا" (1 بطرس 4،8).

هكذا، "لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ" (متى 7،2)؛ لذلك: "اِغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ" (لوقا 6،37).

رهيب مثال العبد الشرير (متى 18،32).

من جهةٍ أخرى، أليس صحيحًا أننا جميعنا أخوة؟ أليس الإله حاضرًا في جميع من خلقهم ويحافظ عليهم في الحياة؟

إذن لماذا لا نقبل بأن نحب الجميع، ونغفر للقريب الذي فيه حضور الإله؟

إن ما تنكرونه على القريب، نكرتموه على الإله.

اسمعوا ماذا يقول القديس انسيلموس: "الإله حاضر في الجميع، لأنه كينونة الكائنات؛ ولذلك فهو يسكن الجميع بكل تأكيد".

S. Greg[orius] Nyss[enus] ait: ***O homo, cum amas aliqua; cur minus amabis Deum, a quo sunt omnia?***

Si amas datum, et minus bonum?

Summum cur non ames bonum, et omnia Dantem?

Proximum quoque diliges, ut te ipsum[452]***: quia*** **ait S. Greg[orius],** ***eiusdem est naturae tecum; eiusdem gloriae particeps, et unum ens tecum in Deo, in quo vivimus, movemur et sumus.***

2. ***Vidistis hanc Reginam tricoronem: ob tres dilectionis modos; Dei, sui, proximi.***

In vestitu deaurato quasi flammas iacente: est enim ignis, **ait S. Greg[orius],** ***divinae dilectionis: omnium opitulatricem, ut sui X Domicellis circumlatam***[453]**.**

3. ***Pulchritudo eius, et pretium aestimari non possunt; nisi inde, quod*** **S. Maximus ait:** ***Amor charitatis est amor divinitatis increatae.***

[452] في طبعة عام 1691 يوجد: " teipsum ".

[453] في طبعة عام 1691 يوجد المصطلح المرادف: " circumdatam ".

قال القديس غريغوريوس النيصصي: "أيها الإنسان: لم تحب الأشياء أكثر من الإله الذي منه تأتي جميع الأشياء؟

أتحب الهبة أكثر من واهب جميع الخيرات؟ لم لا تحب الخير الأعظم الذي يهب كل شيء؟".

(وختم) هكذا: "أحب القريب مثلما تحب نفسك، لأنه من نفس الطبيعة مثلك، وشريك بنفس المجد مثلك، وله نفس كينونتك الأتية من عند الإله والتي بها نعيش ونتحرك ونوجد".

2. كنتم ترون ملكة (الإحسان) تحمل ثلاثة تيجان (كانت ترمز إلى) الأنواع الثلاثة للحب: حب الإله، وحب الذات، وحب القريب.

كانت (ملكة الإحسان) ترتدي ثوبًا ذهبيًا كلهب النار: إنها نار الحب الإلهي[454].

كانت تساعد الجميع، وكانت تحيط بها عشر وصيفات.

3. كان جمالها ولطفها بلا حدود، لأن "حب الإحسان هو حب الإله الأزلي[455].

---

[454] القديس غريغوريوس النيصصي.
[455] القديس مكسيموس.

Quo immensior est amissae charitatis iactura, laethali[456] admissa[457] peccato.

Dicis: ista in anima nec visu, nec sensu percipio.

Nec cor, inquam, vides, nec animam sentis, etsi per ipsam sentias: vere tamen ipsam in te habes.

Atque ut vere diligatis in charitate perfecta: **Cantate Domino Canticum Novum.**

XIV. REGINA, POENITENTIA.

Haec est dolor voluntate susceptus satisfaciendi pro peccatis, et porro cavendi peccata.

Atque ita est ruina vitiorum, reparatio virtutum, confusio daemonum, laetitia Angelorum, et mundi medicina.

Etsi, ait **S. Greg[orius] Naz[anzienus],** ***caeterae virtutes sint hominibus amabiles: at ista peccatoribus est amabilior.***

1. ***Thalamus est illi in hoc: ET NE NOS***

[456] في طبعة عام 1691 يوجد: " lethali ".

[457] في طبعة عام 1691 يوجد: " admisso ".

فبقدر فداحة فقدان الإحسان ترتكب الخطايا القاتلة.

لا يمكن رؤية الإحسان ولا لمسه إلّا بالقلب والروح؛ وإذا رأيته وشعرت به (بالقلب والروح) فهو يسكن فيك.

ومن أجل أن تحبوا بالإحسان الكامل، رنموا للإله ترنيمة جديدة.

XIV. ملكة الكفارة

تتعذب (ملكة الكفارة) بمحض إرادتها كي تكفر عن خطاياها، ولكي لا ترتكب المزيد من الخطايا في المستقبل.

فهي إذن تدمر الرذائل، وتعزز الفضائل، وتثير استياء الشياطين وفرح الملائكة، وهي الدواء الشافي للعالم.

ومع أن جميع الفضائل الإنسانية مرغوبة، لكنها هي التي يرغبها الخطاؤون أكثر[458].

1. (في الأبانا) سكناها في :

[458] القديس غريغوريوس النصصي.

INDUCAS IN TENTATIONEM.

Nam, **ait S. Hieron[ymus],** ***per poenitentiam a tentationibus liberamur daemonis, mundi, et carnis.***

2. Vidistis eam triplici corona venerandam: ob tres eius partes: cum veste omni colori[459]; quod Poenitentia omnes habeat comites virtutes.

Sinistra flagellum gerentem, idque floribus coronatum, dextera pateram suavissimi liquoris: quo poenitentibus propinato eorum deformitas omnis in admirandam formae gratiae[460] vertebatur.

Sane Deo tantum inest odium peccati, ut, si foret possibile, ad illud ex anima hominis elidendum, etiam mortem ipse subire nil dubitaret.

Quod cum non possit per se, id in assumpta natura humana perfecit.

Hinc fidelium poenitentiae vis omnis

[459] في طبعة عام 1691 يوجد: " omnicolori ".

[460] في طبعة عام 1691 يوجد: " gratiam ".

"*Et ne nos inducas in tentationem*" (ولا تدخلنا في التجربة).

بالفعل، نحن نتحرر من إغواءات الشيطان ومن الدنيا والجسد بالكفارة[461].

كنتم ترونها تنوء بالتاج الثلاثي، لنصرها الثلاثي (على الشيطان، وعلى الدنيا، وعلى الجسد)؛ وكان ثوبها يزهو بكل الألوان لان جميع الفضائل رفيقاتها.

كانت تمسك في يدها اليسرى بسوط مزين بالزهور، وفي اليد اليمنى كوبًا من شراب شديد الحلاوة؛ وبعد أن أعطت التائبين ليشربوا منه، تحول كل عيب من عيوبهم إلى جمال سماوي رائع.

2. إن الإله يكره الخطيئة كرهًا شديدًا، بحيث لو كان بإمكانه لتجرع الموت كي يمحي (الخطيئة) من نفس الإنسان.

لكن بما أن ذلك لم يكن ممكنًا، فقد حققه هذا (الإله) في الطبيعة البشرية التي تجسد فيها.

(من صليب المسيح) يفيض

[461] القديس جيروم

الفضيلة التاسعة هي ملكة العدالة...هي تطعي لكل واحد ما له"، القرن 17، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

ملكة العدالة، القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

dimanat: ut in Sacramento, aut quandoque etiam voto solo nullo non peccata, ut nubes, deleantur.

Omnis vis Regum est Fortunae: at poenitentiae efficacia est gratiae, cui in natura per nihil esse potest.

3. ***Es tamen exosa est plurimis iis, qui oderunt ieiunia, confessiones, scelerumque fugam consuetorum; quique cum male facerint, exultant in rebus pessimis.***

Vae bis, qui in venenum sibi vertunt Poenitentiae remedium!

Quod ut a vobis[462] malum avertat Deus: **Cantate Domino Canticum Novum.**

XV. REGINA, RELIGIO.

Haec duplex: Communis Christi fidelibus, in Mandatorum Dei observatione;

[462] في طبعة عام 1691 يوجد: " nobis " (عندنا).

بلسم الكفارة على المؤمنين، في سرّ (الاعتراف) المقدس، أو على الأقل عندما يكون هناك فعل ندامة كاملة[463]، عندها تذهب الخطايا أدراج الرياح كالغيوم.

يجري الملوك وراء ثروات هذه الدنيا، أما التائبون فيجرون وراء النعم التي هي أسمى من جميع الخيرات الزائلة.

3. الكفارة يحتقرها الكثيرون ممن يكرهون الصيام، والاعتراف، وتجنب الخطايا المألوفة، وهم يستمتعون بالشرور التي يقترفونها.

الويل لأولئك الذين يبدلون دواء الكفارة الشافي بالسم!

ولكي يُبعد الإله عنكم هذا الشر، رنموا للرب ترنيمة جديدة.

XV. ملكة الديانة

(ملكة الديانة) هي نوعان: الديانة العادية بين المؤمنين بالمسيح، من خلال الامتثال لأوامر الإله؛ والديانة الخاصة

[463] حرفيًا هي: "رغبة واحدة لا لاشيء".

et peculiaris, in Consiliorum Evangelicorum observantia professa consistit.

Estque pervetus: ut pote in Moyse, et Sacerdotibus populo Sanctioribus adumbrata; ab Samuele, et Prochetis continuata; sub Helia, et Helisaeo singularius frequentata, et culta viguit; denique ab JESU perfecta, confirmataque afflorescere gloriose cepit[464]; nec alia fuit altior unquam Religio ea, quam Christus et Apostoli duxerunt in humanis.

A qua quidem illa Christianorum communis, haud parvo abest intervallo.

Quantum scil[icet], afferre discrimem vitae potest, ac solet professa in rerum communicat[465] Paupertas, Obedientia perfecta, et integra Castitas, quam illa Communis esse omnium debet; tam haec paucorum esse dumtaxat[466] potest; ob eminentes eiusdem Excellentias.

Quas numero quindecim Reginarum vobis item quindenas recensebo.

Haec unita enim quintadecima, suprema caeterarum, in sese harum

[464] في طبعة عام 1691 يوجد: " coepit ".
[465] في طبعة عام 1691 يوجد: " communitate " (بالشراكة).
[466] في طبعة عام 1691 يوجد: " duntaxat ".

التي نكسبها بالشهادة بالإيمان واحترام النصائح الإنجيلية.

أول من أشار إليها لشعب الإله هم موسى والكهنة، واتبعها صموئيل والأنبياء؛ وجعلها إيليا واليشع قوية؛ وأما يسوع فتممها وأكدها، وبدأت تزدهر بقوة. لم تجد أي ديانة قبولًا بين البشر (كالديانة) التي بشر بها المسيح والرسل.

بالرغم من ذلك فهي بعيدة جدًا عن التدين الشائع بين المسيحيين.

إن الإتباع الأسمى للدين المسيحي يكون بالشهادة بالإيمان والتقيد العام بالفقر، والطاعة التامة والعفة الكاملة، وهو ما يعاش في الجماعة (الدينية).

لكن (هذا الامتثال) يمكن أن يكون لقلّة من الناس فقط، لسبب امتيازاتها الخارقة الخمس عشرة، نفس عدد الملكات. تتفوق الملكة الخامسة عشرة على الملكات الأخرى وتبزّهن

continet perfectiones: quas insuper peculiari sua, velut coronide, augustius condecorat.

Sunt autem istae.

I. Quinquagenae

1.[467] Excellentia summae perfectionis in Religione est: Incipientium Dispositio ad perfectionem.

2. Proficientium Continuatio.

3. Maiorum exemplum, et ordinatio ad minores informandos.

4. Malorum exclusio.

5. Vitae puritas securior.

II. Quinquag[enae]

6. Vitae contemplativae commoditas, et perfectio clarior.

7. Contemptus mundi absolutior.

8. Debellatio et depulsio daemonis fortior.

9. Corporis mortificatio, et immolatio perfectior.

10. Fervor Ordinis devotior.

[467] في طبعة عام 1691 يوجد: " prima ".

لأنها تمتلك ميزاتهن الكاملة وامتيازات فريدة، وهي:

الخمسون الأولى

1. **الامتياز الأول للكمال الأعظم في الديانة هو أنها متاحة لمن يبدأ طريق بلوغ الكمال.**
2. **وهي تبقى فيمن يتقدم (على طريق الكمال).**
3. **القدوة في كبار السن واستعداد الصغار للتربية.**
4. **خروج الأشرار.**
5. **الطهارة الأنقى في الحياة.**

الخمسون الثانية

6. **كمال الحياة التأملية السامي والمفيد.**
7. **الازداء المطلق للدنيا.**
8. **النصر الأعظم وطرد الشيطان.**
9. **كمال إماتة الجسد والتضحية الجسدية.**
10. **الحماسة والتقوى المستقرتان.**

III. Quinquag[enae]

11. Conversatio fratrum Sanctior, et quasi Angelica.

12. Poenitentiae austeritas ordinatior et durabilior.

13. Hominis totius sacrificatio, quoad iudicium, et voluntatem, et facultatem plenior.

14. Voluntatis abnegatio pene infinita.

Nam, et pro obiecto habet infinitum quasi bonum, quod, si fieri posset, semper vellet.

Potest enim bona infinita nolle, aut velle, tanquam libera: sed habere, vel persequi non potest.

15. Habendi quodcumque[468] renunciatio facta in manus Domini proprii, scil[icet] Dei, ut ad unum omnia redeant, unde promanant, iuxta illud: Qui non renunciaverit[469] omnibus, quae possidet, non potest meus esse discipulus.

[468] في طبعة عام 1691 يوجد: " quodcunque ".

[469] في طبعة عام 1691 يوجد: " renuntiaverit ".

الخمسون الثالثة

11. قداسة الحياة المشتركة بين الأخوة الرهبان كما لو أنها بين الملائكة.

12. الكفارة الصارمة والمنتظمة والمستقرة.

13. في التضحية الأكبر للإنسانية برمتها، حتى بالتمييز العقلي، وبالإرادة، وبالقدرة.

14. نكران الإرادة الشبه كامل.

فهي في الواقع تتبع الخير اللامحدود، وللوصول إليه لا يجب الرغبة فيه وحسب، بل أيضًا نيله[470].

15. في التخلي عن تملك أي شيء، الذي يعلن عنه أمام الأسقف، وأمام الإله، كي تعود كل الأشياء للواحد الأحد الذي يأتي منه كل شيء. كما قال (يسوع): " فَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَتْرُكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا" (لوقا 14،33).

في هذه الامتيازات الخمسة عشر يكمن الفرق بين

[470] الجملة الحرفية صعبة القراءة: "في الواقع، يهدف إلى خير لامحدود، لو كان باستطاعته الحصول عليه لرغب فيه. يمكن بالفعل أن تريد خيرات لامحدودة أو لا تريدها: هذا هو الحال من أجل الحرية. لكن (من يريدها) لا يمكنه تملكها إذا لم يحصل عليها أولًا".

discrimen inter Religionem specialiter Apostolicam, et communiter Christianam.

Velle affirmare; hanc illi parem esse perfectionem, aut superiorem: manifesta est haeresis.

Religiosi enim Deo reddunt omnia universim, seculares vero tantum hoc vel illud, pro libito suo.

Quin, et Episcopi tametsi in altiore sint perfectione Potestatis: non tamen in maiore Virtutis, quam Religiosi; et id saepe, etsi non semper.

1. ***Thalamus Religionis***[471] ***est in isto: SED LIBERA NOS A MALO. AMEN.***

Et recte.

Quia Religio, iuxta **Aug[ustinus],** ***sic religat ad bonum: ut solvat ab omni malo: sicut***[472] ***unit Deo, ut solvat***[473] ***a mundo; sic privat sensu proprio, ut donet hominem angelico.***

Adeo etiam, ait **S. Hieron[ymus],** ***tenent homines in terries cum difficultate summa;***

---

[471] في طبعة عام 1691 يوجد: " Religioni ".

[472] في طبعة عام 1691 يوجد: " sic ".

[473] في طبعة عام 1691 يوجد المصطلح المرادف: " dissolvat ".

التدين الرسولي الفريد والتدين المسيحي الشائع.

إن زعم أن (التدين الشائع) هو مساوي بالكمال أو يتفوق على (التدين حسب النصائح الإنجيلية) لهو بدعة حقيقة.

في الواقع، ينسب المتدينون كل شيء إلى الإله، أما الغير متدينون فينسبون إلى الإله هذا الشيء أو ذاك حسب رغباتهم.

الأساقفة أيضًا، مهما كانت سلطتهم عليا، ليس بالضرورة أن كمالهم في الفضائل أكبر بالمقارنة مع المتدينين؛ هذا يحدث غالبًا، لكن ليس دائمًا.

1. سكنى الديانة في هذه الكلمات: " *Sed libera nos a malo. Amen*" (لكن نجنا من الشرير. آمين).

بالضبط.

فكما أن الدين، حسبما يقول القديس اغوسطين، يربط الإنسان بالخير فهو يفكه من الشر؛ وكما يوحده بالإله كذلك يحرره من الدنيا؛ وكما يحرمه من الشعور بالذات كذلك يعطيه شعورًا ملائكيًا.

لذلك، يقول القديس جيروم، يحصل البشر على الأرض

"الفضيلة العاشرة هي ملكة القوة...كانت تحمل بين يديها ترسًا" القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

ملكة القوة، القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان، الواجهة الخارجية.

quod in Coelis Angeli cum facilitate.

2. Duo autem in Religione eminent eximia.

Prius, quod actus eius sit, offerre Deo Latriam: quo omnes transcendit morales Virtutes.

Alterum, quod Consiliorum Evangelicorum observantiam profiteatur; quod Fidei, ac Spei superaddit.

3. Vidistis[474] eam corona triplici extructam, ob tria Vota: vestitu discolorem, ob Ordinum varietatem; Dextera, Crucifixum: nam Christo concrucifixi[475], et mortui mundo, sint Religiosi; Sinistra, Libellum gerebat, eo[476] quod Religio ad contemplationem ordinetur; sub pedibus, draconem proterebat: hoc enim Religionis est proprium, subiugare Diabolum.

Decem eius comites, Reginae persimiles, perfectioni advigilant Decalogi observandi.

Cum igitur Religioni, seu Christianae, seu Religiosae par nihil sit, vel in pulchiritudine formae, vel gloriae amplitudine,

---

[474] في نص عام 1691 الكلمة تالفة وغير مقروءة.

[475] في طبعة عام 1691 يوجد: " quod a Christo crucifixi" (لأنهم صُلبوا من أجل المسيح)، بينما في طبعة 1847 الجملة هي: " nam Christo concrucifixi".

[476] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " eco ".

بصعوبة على ما تحصل عليه الملائكة في السماء بسهولة.

2. ثم أن في الدين يُرفع شيئين ممتازين: الأول، هو عمل من يقدم التعبد للإله؛ فهو بذلك يفوق جميع الفضائل الأخلاقية.

الثاني، هو إقرار الالتزام بالنصائح الإنجيلية، التي تُضاف إلى الإيمان والرجاء.

3. لقد رأيتموها تقف منتصبة وعلى رأسها ثلاثة تيجان، نظرًا لوجود النذور الثلاثة، وثوب متعدد الألوان، لتعدد الرهبانيات؛ وفي اليمنى يسوع المصلوب: في الحقيقة، صُلب المتدينين من أجل المسيح وماتوا في هذه الدنيا؛ وفي اليد اليسرى تحمل كتيبًا، لأن الديانة هي موصوفة للتفكير والتأمل؛ وهي تسحق التنين تحت قدميها؛ فهذا الشيء هو بالفعل من ميزات الدين، أي قهر الشيطان.

الرفيقات العشر، وهن ملكات شبيهات جدًا بها، ساهرات على احترام الوصايا العشر.

وبما أنه لا يوجد شيء يضاهي الديانة المسيحية أو المتدينين، سواء لجمال الصورة، أو لسعة

vel magnitudine praestantiae: omnino qui violaverint eam per Apostasiam, quod porro enormitatis[477] scelerum ruant; reliquum sibi non facere; nisi desperati e mortali vita sese in immortalem mortem eiecerint.

Ab istis proximo sequuntur intervallo: qui necessariam Religionis retardarint Reformationem.

Tales isti existunt saevi Pharaones, et Herodes, et cum hisce sors illorum erit.

Quorum poenis neu quando consortes ivolvamini: **Cantate Domino Canticum Novum.**

EPILOGUS.

Repetite nunc animis, et memoriam colligite: simul audita cum visis comparate.

Deinde nobiscum ipsis rationes inite: actus, actaeque modum vitae ad formam et normam Reginarum harum parum perexigite[478], atque tum demum, futuram providentes aeternitatem, Beatam, aut[479] Damnatam, vobiscum statuite.

[477] في طبعة عام 1691 يوجد: " in enormitatem ".

[478] في طبعة عام 1691 يوجد: " parumper exigite " الصحيحة (قيموا بوقت قليل) بدل "parum perexigite " في طبعة 1847.

[479] في طبعة عام 1691 يوجد: " ac " (و).

المجد، أو لعظمة الامتياز، فبلا شكك، أولئك الذين خانوها بالردة التي ذهبوا من خلالها إلى أبعد من فداحة الخطايا؛ لن يكون لهم مستقبل سوى أنهم سيرمون، يائسين، من الحياة الفانية إلى الموت الأبدي.

يتبعهم على مسافة قريبة منهم، أولئك الذين يماطلون بالإصلاح الضروري للديانة.

هؤلاء الأشخاص يشبهون فرعون وهيرودوت الوحشيين، وسيكون مصيرهم معهما.

كي لا يشملكم قصاص هؤلاء، كشركاء لهم، في يوم من الإيام، رنموا للرب ترنيمة جديدة.

خاتمة

الآن حاولوا أن تتذكروا كل ما رأيتموه وسمعتموه؛ وهيا بنا نقارب الحجج.

اسألوا أنفسكم للحظة إذا كنتم ترغبون بتقليد حياة وأسلوب ومثال هذه الملكات، وإذا كنتم (ترغبون) بحياة الطوبى أو اللعنة الأبدية.

Equidem in praesens illud commendo, **Psalterium** ***inquam*** **Christi** ***ac*** **Mariae:** ***cuius quindenas Orationes Dominicas Reginae totidem: quindecies vero denae Domicellae Angelicas Salutationes C. et L. designabant: queis iustum completur*** **Psalterium:** ***in quo quia Sanctissima sunt omnia, et verba, et significata; Reginis illis suum quoddam Augustissimum, dignissimumque a Deo positum esse Palatium est existimandum.***

Verum enimvero istud vos monitos etiam, atque etiam velim, nihil hic de Reginis, carumque comitatu, humanum cogitetis, inane nihil, aut confictum.

Quod facilius equidem pateret[480]: si eadem ex me solum auditu cognovissetis.

1. ***Verum iam ipsi vestris oculis conspexistis: et eo in divino, tremendoque Mysterio conspicati estis: in quod cadere fictio nulla, nulla suspicio potest.***

2. ***Ea quoque talia contuiti estis: quae sacra sunt, sancta sunt, planeque divina.***

3. ***Neque uno[481], aut paucis eadem sunt videri concessa: verum plusquam trecentis hic congregatis.***

4. ***Testor vestros ipsorummet animos, animorumque motus, mire laetos tristibus permistis.***

---

[480] في طبعة عام 1691 يوجد: " paterer " (من " patior " أقر!)، بينما في طبعة 1847 لدينا " pateret " (من pateo : كان واضحًا): لكن السياق يرجح " paterer".

[481] في طبعة عام 1691 يوجد: " uni ".

أوصيكم بتلاوة وردية المسيح ومريم كل يوم، التي تتجلى فيها الملكات في الخمسة عشر أبانا، ووصيفاتهن بالسلام عليك يا مريم المئة والخمسون. الوردية هي بالفعل القصر الإلهي المقدس الذي يستضيف هذه الملكات.

لو قلته أنا لكم لظنيتم أن الملكات وحاشياتهن لسن حقيقيات، بل من نسج الخيال؛ لكنكم اليوم أدركتم الحقيقة أخيرًا.

1. أنتم أنفسكم رأيتم بأعينكم تلك الحقيقة: لقد أُذن لكم تأمل تلك الأسرار الإلهية الرهيبة حيث لا يمكن أن يحصل فيها لا خداع ولا حيلة.

2. لقد تأملتم الحقائق المقدسة الأبدية!

3. وقد أذن بتأمل هذه الحقائق لا لشخص واحد فقط أو لبضعة أشخاص، بل لأكثر من ثلاثمئة شخص معًا!

4. قلوبكم وانفعالاتها الممزوجة بالفرح والحزن شاهدة على ذلك.

5. ***Ipsam testor summam Veritatem JESUM, in quo Mirabilia ea magna conspexistis.***

Que illa, et qualia?

Humilitatem, Pacem, Laetitiam, Spiritus, Patientiam, et Misericordiam.

Hic primus Reginarum chorus.

Altera in corona stabant: Abstinentia, Continentia, Prudentia, Iustitia, et Fortitudo.

Summa tenebant, Fides, Spes, Charitas, Poenitentia, et Religio sancta[482].

Quibus quid altius habet Ecclesia Dei universa?

XVI. ***Quapropter istae animis vestris altissime insideant Reginae Virtutes: earumque in*** **Psalterio** ***quotidianam recolite memoriam.***

Atque si vultis, me nunc audite.

Istud vehementer suadeo, ut dictis quisque virtutibus dies sibi festivos decernat: quibus ordine singulas rite cultas veneretur.

Altaria quoque vel designet, aut collocet iisdem sacra, et dicata: in quibus veluti constitutas, aut erectis in statuis effigiatas menti reprehesentet.

Atque Virtutes eas haud inferiore loco, quam sanctas Divorum reliquias: quin altiore quoque honore dignissimas existimate.

---

[482] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " sancta ".

5. يشهد على ذلك يسوع، وهو الحقيقة الأعظم، لأنكم رأيتم في (خبز القربان المقدس) إعجازات كثيرة، وهي: في سبحة الملكات الأولى: التواضع، والسلام، والفرح، والروح، والصبر، والرحمة؛ وفي سبحة الملكات الثانية: القناعة، التعفف، الحكمة، العدالة، القوة؛ وأخيرًا، الفضائل الكبرى: الإيمان، الرجاء، الإحسان، الكفارة، والديانة المقدسة. هل يوجد أفضل من هذا في كل الكنيسة المقدسة؟

XVI. لذلك، اطبعوا في قلوبكم بشكل لا يمحى ملكات الفضائل، وكرموهنّ كل يوم بالوردية.

اسمعوني الآن إن كنتم تستطيعون!

أوصيكم بهذا بقوة: أن يلتزم كل واحد منكم بتبجيل ملكات الفضائل الواحدة تلو الأخرى في أيام العطلة.

وأن تقام التماثيل المقدسة المكرسة لملكات الفضائل، بدون مذابح، كي تكون أمام الأعين.

واعطوهنّ مكانةً مرموقةً، أكثر من تلك المكانة التي تُعطى لذخائر القديسين المقدسة.

At[483] ***ne quis error hac in re cuiusquam subrepat animo: causas consilii discite Festis, arisque rite coli VIRTUTES affirmo.***

1. ***Quia, cur Sanctos colamus, causa sunt*** **Virtutes.**

2. ***Deinde: in Divis ipsae altissimae supereminent*** **Virtutes,** ***et per has magnas, ipsi sunt magni.***

3. ***Accedit: gloria Sanctorum admiranda est, et veneranda!***

At gloriosi evolant per **Virtutes.**

4. ***Si vero etiam ad*** **Virtutum** ***originem animos referatis, eas ab aeterno, a divina Providentia dimanare, velut regulas quasdam divinae praedestinationis cognoscetis, ad quas regulari salvandae***[484] ***divinae placuit bonitati.***

Iam vero: **1.** ***Quae ab aeterno existunt in Deo, et existent, quid ab ipso Deo re ipsa***[485] ***distent, nisi***[486] ***ratione mera, non video.***

Quare eatenus verum eis Latriae[487] ***cultum, ut unis, iisdemque cum Deo, deberi nemo dubitabit.***

2. ***Qua vero in Humanitate Christi, inque Deipara Maria eminent conspicuae, planeque Beatae; Hyperdulice***[488] ***venerationem deposcunt.***

---

[483] في طبعة عام 1691 توجد المرادفة: " ac ".
[484] في طبعة عام 1691 يوجد: " salvandos ".
[485] في طبعة عام 1691 يوجد: " reipsa ".
[486] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " nisi ".
[487] في طبعة عام 1691 يوجد: " Latria ".
[488] في طبعة عام 1691 يوجد: " Hyperduliae ".

ولتفادي أي شكل من أشكال الريبة، أنا أؤكد أن تبجيل تماثيل ملكات الفضيلة بالأعياد والمذابح هو أمر مشروع:

1. لأننا نبجل الفضائل في القديسين أيضًا.

2. وبقدر عظمة فضائل القديسين هم يكونون عظماء.

3. بالإضافة إلى ذلك، إن مجد القديسين يدعو للإعجاب وهو مثالًا يحتذى به: لكن ألم يرتقوا هم إلى المجد بفضل الفضائل؟

4. لكن ما هو أصل الفضائل؟ لقد نشأت الفضائل منذ الأزل عن العناية الإلهية كي تكون القواعد التي يوجهنا بها الإله نحو الخلاص.

1. هي بالفعل قائمة في الإله، ولا يمكن لها أن توجد بدونه: لذلك يجب تبجيلها بالإله.

2. وهي تمتاز بالقداسة والجمال في إنسانية المسيح ومريم، أم الإله، ويجب تبجيلها إلى أقصى حد.

الفضيلة الحادية عشر هي ملكة الإيمان...سر الإيمان هو القربان المقدس. كانت تحمل في يدها الكأس"، القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

"كانت ملكة الإيمان تحمل الكأس وخبز القربان المقدس في يد، وصليبًا في اليد الأخرى"، القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

3. ***Quae***[489] ***denique caeteris in Sanctis eadem resident; Duliae observantiam suo quodam iure sibi vindicant***[490]**.**

Neque iis nos **Virtutibus** ***humanam asserimus naturam, sed dumtaxat***[491] ***Figuram tribuimus: et hanc non iuxta ullam earum substantiam aliquam; sed secundum vim, et efficaciam similem.***

Ea inquam ratione, modoque dicetis Orationem Dominicalem[492] ***unam, et decem Angelicas Salutationes ad memoriam, et honorem*** **Humilitatis, Pacis,** ***totidem, etc., sicque porro per singulos***[493] ***euntes, pie et sancte*** **Psalterium** ***persolvetis.***

Cantate igitur Domino Canticum Novum, quia Mirabilia fecit.

Hucusque Sermo S. P. Dominici, quem ipse Sponso Mariae novello revelavit.

APPENDICULA.

Et hoc addo ex me, ***scribit idem, ad S. Dominici dicta confirmanda.***

Ita facere solitam Sanctam quandam legi.

Et multos Sanctos novi sic orasse, ***qui, et viderunt has Dominas*** **in specie supra omnem aestimationem pulcherrimas.**

---

[489] في طبعة عام 1691 يوجد: " qua ".
[490] في طبعة عام 1691 يوجد: " vendicant ".
[491] في طبعة عام 1691 يوجد: " duntaxat ".
[492] في طبعة عام 1691 يوجد: " Dominicam ".
[493] في طبعة عام 1691 يوجد: " singulas ".

3. وأخيرًا، يجب تبجيل الفضائل الموجودة في جميع القديسين.

بالرغم من أن الفضائل لا تمتلك طبيعة بشرية، لكن لها مظهر جسدي؛ ولو أن ليس لها جسدًا ماديًا، لكن لها ميزاته وخواصّه.

في الوردية المقدسة، اتلوا بتقوى أبانا واحدة وعشر مرات السلام عليك يا مريم، تذكيرًا بالتواضع وتكريمًا لها، وهكذا دواليك من أجل السلام وملكات الفضائل الأخرى.

إذن، رنموا للرب ترنيمة جديدة، لأنه قام بالمعجزات.

هنا تنتهى العظة التي أوحى بها القديس دومينيك للعريس الجديد لمريم.

إضافة صغيرة

من جهتي أنا، أستطيع الشهادة على ما قاله القديس دومينيك.

الكثير من القديسين والقديسات تأملوا ملامح ملكات الفضائل وبجلوهنّ: على سبيل المثال، ظهرت رحمة الإله

Sicut S. Ioanni Eleemosynario[494] visa fuit Misericordia Dei: alteri Gratia Dei.

Et vero Sacra Scriptura, secondum DEUM, tota est in laudibus *Virtutum*, ac vituperiis *vitiorum*, ut S. Gregorius adnotavit.

HISTORIAE CONTINUATIO.

XVII. Sermonem istum S. Dominicus, non eodem tempore continuum, sed trina vice diversa recitavit, die partem[495] eodem.

Nimirum mane primam partem continuo post Divina peracta; alteram de prandio; tertiam hora vespertina.

Quod autem S. Dominicus inter dicendum illud saepius monuisset: omnes quotquot in Dei gratia existerent, easdem in sese[496] ipsi Reginas habere quindenas, pariter et CL. Domicellis; hoc vero non paucis admirationem movit, ac haesitationem.

Idque iis, qui easdem in Sacrosancto Sacramento conspexerant[497].

Quare die postero, convenitur a percuntantibus: ecqui fieri possit, etiam iustos tanta in sese habere dona, et suos ea latere

---

[494] في طبعة عام 1691 يوجد: " Eleemosinario ".
[495] في طبعة عام 1691 يوجد: " tamen " (مع ذلك)، وهذا صحيح.
[496] في طبعة عام 1691 يوجد: " se ".
[497] في طبعة عام 1691 يوجد: " consperant ".

للقديس يوحنا الصدقات، ولقديس آخر نعمة الإله.

ثم إن الكتاب المقدس يثني على فضائل الإله، ويدين الرذائل[498].

تتمة الرواية

XVII. أوحى القديس دومينيك بهذه العظة في ثلاثة أوقات مختلفة من نفس اليوم: القسم الأول في الصباح، بعد القداس مباشرة؛ والقسم الثاني عند منتصف النهار؛ والقسم الثالث في ساعة الصلاة المسائية.

كرر القديس دومينيك عدة مرات أن من يكون في نعمة الإله فقط هو وحده من يمتلك في نفسه الملكات الخمس عشرة والوصيفات المئة والخمسون؛ وأحدث ذلك ذهولًا وارتباكًا في جميع أولئك الذين رأوا ملكات الفضائل في السر المقدس.

وهكذا، في اليوم التالي، عادوا إلى هناك وسألوا القديس دومينيك كيف أن الصالحين يمتلكون في أنفسهم منافع كثيرة

[498] انظر القديس غريغوريوس.

possessores.

Rebantur rem impossibilem.

Ad hoc obstupuit Vir sanctus: et principio inquit: *"Sunt in vobis cor, viscera, et anima, quae nunquam tamen vidistis.*

Sunt in multis vobis peccata multa, immania, nec tamen videtis.

***Quae si clare intueremini, omnes simul moriemini*[499].**

Ita nec Virtutes videtis in iustis, nec ipsi conspicantur praesentes.

Excedunt namque omnem visibilem imaginationeem in decore, gratia, vi, et efficacia".

Deinde secreta oratione ad Deum versus tacite et impense obsecrat[500], ut duritiam populi miseratus, faceret, quod divinae suae Clementiae expedire videretur.

Eodem momento Dominus JESUS protinus ita sensibiliter eum alloquitur: *"Confide, noli timere.*

Dic eis: si velint intra quindenam in ieiuniis, orationibus, aliisque piis exercitationibus poenitere, ac per sacram

---

[499] في طبعة عام 1691 يستعمل زمن المنصوب الماضي الناقص (moreremini) بدلًا من المستقبل البسيط (moriemini) في طبعة 1847 كما تتطلبه قواعد زمن الفعل.

[500] في طبعة عام 1691 يوجد: " obsecrabat ".

من ملكات الفضائل، بينما هم لا يعرفونهنّ.

كانوا يعتبرون أن ذلك مخالفًا للعقل!

أجاب القديس دومينيك الذي لم يكن مندهشًا البتة: "أنتم عندكم قلب، وأحشاء، وروح، ومع ذلك لم تروها.

الكثيرون منكم لهم أيضًا خطايا رهيبة، ولكنكم لا تروها نهائيًا.

لو أنكم رأيتموها لمتّم على الفور.

بالمثل أيضًا، أنتم لا ترون فضائل الصالحين؛ ولستم قادرين على رؤية ملكات الفضائل في أنفسكم أنتم.

هنّ يتفوقن فعلًا على أي خيال بالجمال، واللطافة، والقوة، والقيمة".

ثم بدأ صلاةً صامتةً، يطلب فيها بحرارة من الإله أن يكون رحيمًا بهم لقساوة قلوبهم وأن يرأف بهم.

عندها سمع صوت الرب يسوع يقول له: "كن واثقًا، ولا تخشى.

قل لهم أنهم إذا كفروا عن خطاياهم لمدة خمسة عشر يومًا بالصيام، والصلوات، وممارسات تقية أخرى، وبعد أن

exhomologesim[501] expiati, SS. Synaxim[502] adire sumendam; fore, ut ipsa illa in sese mutuo contuerentur".

Illi prompte respondent[503], ac praestant.

Plurimi ipse S. Dominicus a confessionibus fuit.

Ipsa die quintadecima, utriusque sexus, omnis pene status, et ordinis, SS. Eucharistiam ex ipsius S. Dominici manibus acceperunt, EPISCOPO RODONENSI NOLENTE: cum Potestate seculari[504].

Et plerique, dum SS. Corpus Domini sumerent, videbantur sibi carbonem ignitum recepisse, ut luxuriosi incontriti, lapidem avari, massam plumbeam[505] indevoti: idque ita, ut nullatenus valuerint, illud vel ex ore emittere, vel per fauces transmittere.

Quocirca protinus, mortis vicinae metu, attriti animis purius sunt confessi, et integrius, sicque confestim sacrosanctam Eucharistiam summa cum consolatione intra sese recipere valebant.

Quam plurimis quoque praedicta Visio sese oculis reddidit aspectabilem, tum cuique in seipso, tum, et in aliis sancte Communicatis.

---

[501] في طبعة عام 1691 يوجد: " exhomologesin ".

[502] في طبعة عام 1691 يوجد: " Synaxin ".

[503] في طبعة عام 1691 يوجد: " spondet " (يعد).

[504] في طبعة عام 1691 يوجد: " saeculari ".

[505] في طبعة عام 1691 يوجد: " publicam " (كصفة لـ " massam "، ولها معنى "قذارة/أوساخ").

يتطهروا بالاعتراف المقدس، ويتناولوا القربان المقدس، سيرون ملكات الفضائل في أنفسهم".

وافق الناس على ذلك، وكفروا عن آثامهم، وفي اليوم الخامس عشر، قام الجميع، ذكورًا وإناثًا، ومن كل المراتب والدرجات، بالاعتراف مع القديس دومينيك، وتلقوا من يديه القربان المقدس، بالرغم من أن أسقف روان كان له رأيًا مخالفًا.

وبينما كانوا يتناولون جسد الرب المقدس، كان ذلك يبدوا للباذخين كتناول فحم مشتعل، وللبخلاء كتناول الحصى، ولغير الأتقياء كتناول الوحل.

ولم يكن باستطاعة أحد أن يلفظه من فمه أو أن يبتلعه.

وعلى الفور، عندما شعروا بأنهم كانوا يموتون، اعترفوا وقلوبهم نادمة أشد الندم، ثم استطاعوا مباشرةً تناول الافخارستيا المقدسة وهم يشعرون براحة كبيرة.

وعندما حصل الجميع على المناولة المقدسة، ظهرت أمام أعينهم ملكات الفضائل، وكانوا يرونهنّ سواء في أنفسهم أو في الآخرين.

Simul tanta benedictionis divinae gratia delibuti adspirabantur, ut ex visionis vehementia extra se rapti, et a sensibus essent abstracti.

Cernebant autem Reginas inter, Virginesque alias Dominum JESUM CHRISTUM, quem susceperant, Sponsum Virtutum, Maria semper Virgine assistente.

Neque mirum: quia in Deitate Eucharistiae mundus est verius, quam in seipso.

Ea causa, qui rite SS. Eucharistiam suscipiunt, hi Deum, et quaecumque[506] in Deo sunt, recipiunt.

Et quod est mirabile; non in Communicatis solum, sed in infantibus quoque, puerisque innocentibus eadem illa conspexerunt, et pariter totam pene Curiam coelestem.

Causa liquet: quia sicut Deus in Beatis est omnia in omnibus, per gloriam: sic et in viatoribus est omnia in omnibus per gratiam[507].

Ex eo tempore omnia omnium studia in unum versa sunt S. Dominicum.

Dux ipse; Clerusque[508] totus, universaque natio, beatos sese praedicabant, si in Praesulem Britanniae Summum, ipsis habere contigisset Sanctum Dominicum.

---

[506] في طبعة عام 1691 يوجد: " quaecunque ".

[507] في طبعة عام 1847 الجملة التالية ناقصة: " per gloriam: sic et in viatoribus est omnia in omnibus" (بالمجد، هكذا هو الكل في الكل) ولكنها موجودة في طبعة 1691.

[508] في طبعة عام 1691 يوجد: " Clerus ".

ورأوا، وهم في حالة نشوة، الملكات والعذراوات الأخريات وهنّ يستقبلن الرب يسوع المسيح، عريس الفضائل، والعذراء الأبدية مريم التي كانت برفقته.

ولم العجب؟

في الافخارستيا الإلهية يُرى العالم أفضل مما هو في الواقع.

لهذا فإن أولئك الذين يتلقون الافخارستيا المقدسة بجدارة، يتلقون الإله وكل ما هو موجود في الإله.

والأمر الأكثر إدهاشًا هو أن ملكات الفضائل لم يكنّ يظهرن فقط في أولئك الذين تناولوا القربان المقدس، بل أيضًا في صغار السن، وفي الأطفال الأبرياء؛ وكنّ أيضًا مصحوبات بالحاشية السماوية.

فكما أن الإله في القديسين هو الكل في الكل بالمجد، فهو أيضًا في المؤمنين الكل في الكل بالنعمة.

منذ ذلك الحين، اتجهت جميع القلوب إلى القديس دومينيك: كان الأمير، والإكليروس، وكل الشعب، يرغبون بحرارة أن يجري انتخاب القديس دومينيك رئيسًا لأساقفة بريتانيا.

"الفضيلة الثانية عشر هي ملكة الرجاء...كانت تحمل فانوسًا مشتعلًا"؛ الفينيق (وهو طائر اسطوري كان له القدرة على العودة إلى الحياة من رماده) هو رمز الرجاء في الحياة الأبدية. القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

ملكة الرجاء، القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان، الواجهة الخارجية.

Quem honorem ipso constanter recurante[509], vim sine vi facta per artem excogitavit istam, inque executionem perduxit, ut per omnes oras Britanniae severe mandaret, neu quisquam Sanctum Dominicum pedem efferre, patriaque sineret excedere, quo vel sic ad Praesulatum adigeretur subeundum.

Sed frustra iacitur rete ante oculos pennatorum: nam S. Dominicus in Dei sese voluntatem dedit, et ecce sub oculis circumsistentium factus invisibilis, eripitur ex oculis vi diviniore[510]; eripitur Britanniae, et ipso eo tempore est in Hispania repertus, unde Pater eius fuerat oriundus.

Dux in alteram diem iam[511] omnem fieri apparatum mandarat, ut in Dolensem Pontificem crearetur: is enim id temporis vacabat.

Antevertit autem ad Ducem rumor certus, S. Dominicum comparere in momento desiisse[512], neque dum apparere usquam.

Hic Dux movere omnia, emittere quaqua versus indagatores, totaque Britannia perscrutari omnia; nec coepto desistere.

---

[509] في طبعة عام 1691 يوجد: " recusante ".

[510] في طبعة عام 1847 الجملة التالية ناقصة: " eripitur ex oculis vi diviniore" (بنعمة خارقة، أصبح غير مرئي، اختفى)، وهي موجودة في طبعة 1691.

[511] في طبعة عام 1691 يوجد: " iam diem " بدلًا من "diem iam" في طبعة 1847.

[512] في طبعة عام 1691 يوجد: " defuisse " (اختفى).

وبما أنه كان يرفض على الدوام هذا الشرف، ومن أجل أن يقبل منصب رئيس الأساقفة، منع الأمير، بذريعة ذكية، حراس أبواب بريتانيا من السماح للقديس دومينيك بالخروج من الوطن.

لكن لا ينفع رمي الشبكة أمام أعين الطيور: فالقديس دومينيك الذي فوض أمره لمشيئة الإله، أصبح بنعمة خارقة غير منظور، واختفى تحت أنظار الجميع؛ فأُخذ من بريتانيا ووجد نفسه بنفس اللحظة في بلده الأصلي اسبانيا.

وبينما كان الأمير يعد التحضيرات لترسيمه الأسقفي، كان القديس دومينيك يختفي من بريتانيا.

أُخبر الأمير بأن القديس دومينيك قد اختفى ولم يكن يُعثر عليه.

Iam solidum mensem acerrima tenuerat investigatio, cum ecce per Hispanos certum nunciatur, S. Dominicum iam a mense ipso per Hispaniam praedicasse sequentibus signis.

Hic vero summa cunctos incessit admiratio, comperto S. Virum per agilitatis, ac subtilitatis donum, eodem die ex Britannia procul in[513] Hispaniam divina potentia transportatum fuisse.

Ergo spes, animusque incolis revertit prior.

Frequentantur Legationes aliae super alias ad S. Dominicum exorandum in Praesulem.

Quibus ille: *"Evangelizare misit me Dominus, non Episcopari. Ite, dicite vestris: meminerint eorum, quae viderunt, et receperunt: inque Dei gratia, et timore persistant.*

Nam si infedeles eam gratiam cognovissent, relictis erroribus in Dominum JESUM CHRISTUM credidissent".

Simile idem S. Dominicus Compostellae fecisse proditur, ut narrat noster F. IOANNES DE MONTE, qui fuit Iuris utriusque Magister, et Sacrae[514] Theologiae Baccalaureus

[513] في طبعة عام 1847 لا يوجد: " in ".
[514] في طبعة عام 1847 يوجد: " SS. ".

عندها أمر الأمير بتفتيش جميع أنحاء بريتانيا بحثًا عن عنه، ولم يتخلى عن قصده إلى أن علم بعد شهر من البحث أن القديس دومينيك كان في اسبانيا منذ شهر وهو يعظ ويصنع بالمعجزات.

ذهل الشعب كله لقدرة القديس دومينيك على الطيران عندما علم أن قدرة الإله نقلته إلى اسبانيا في نفس اليوم الذي كان فيه في بريتانيا.

استمروا بالأمل، وأرسلوا موفدين رسميين إلى القديس دومينيك راجين إياه أن يصبح اسقفهم.

لكنه أجابهم: "الرب أرسلني لكي أبشر بالإنجيل وليس لأكون اسقفًا.

اذهبوا وقولوا لمن أرسلكم ألّا ينسوا ما رأوا وتلقوا، وأن يواظبوا في النعمة وخشية الإله.

في الحقيقة، لو أن الوثنيين تلقوا تلك النعمة، وتركوا أخطاءهم، لآمنوا بالرب يسوع المسيح".

هذه الأعمال للقديس دومينيك وأخرى حدثت في كومبوستيللا رواها أخونا الراهب يوحنا ديلمونتي، وهو معلم

Formatus; S. Dominici Socius ante fundationem Ordinis Praedicatorum: quando praedicta contigerunt, Sancto Dominico solum tunc Canonico Regulari agente.

EXAMEN VISIONIS THEOLOGICUM

XVIII. ***Quemadmodum autem fieri potuerit, ut praedicta cerni oculis valuerint, an imaginatione, an simplici intelligentia, an corporali Visione, de facto dubito.***

Hoc scio: Personam viventem Novellum Mariae Sponsum, similia saepius vidisse.

Corporali Visione **sic cerni omnia potuisse, haud opinor: de aliquibus tamen excellentissimam visionem aliquam non diffitebor.**

Neque in toto *imaginaria* esse *Visio* potuit: quando Imaginatio non transcedit quantitatem, ut ait Avicenna.

Quin tamen decoris apparentia ipso hoc mundo maior fieri in Imaginatione queat, negarit nemo.

Quare potissimum existimo, accidisse

في القانون المدني والكنسي، وحاصل على الباكالوريا في اللاهوت المقدس.

كان يتابع القديس دومينيك قبل تأسيس رهبانية الوعاظ.

الأعمال التي رواها تعود إلى الزمن الذي كان فيه القديس دومينيك مايزال رجل كنيسة قانوني نظامي.

الدراسة اللاهوتية للرؤيا

XVIII. لست قادرًا على القول بأي طريقة استطاعوا رؤية هذه الأشياء؛ إذا كان ذلك بعيون الجسد، أو بالرؤيا، أو بعيون الروح.

أعرف هذا فقط: أن شخصًا مازال على قيد الحياة، وهو العريس الجديد لمريم، قد رأى مرات كثيرة حقائق مماثلة.

وأنا على يقين من أنه لم يرَ كل تلك الحقائق بعيون الجسد، وأستطيع أن أشهد على بعض الرؤى الإعجازية من بينها.

يقول ابن سينا أن ظهورًا يقال عنه رؤيا عندما يسمو فوق الواقع!

بالفعل إن الرؤيا تتجرد عن جمال هذا العالم.

لكن الرؤيا بعيون الروح هي أيضًا رؤيا حقيقية، لأن

illa Intellectuali[515] Visione, cum adiuncta forti imaginatione.

Quia Intelligentia[516] potest quid sine comparatione maius formosius, et excellentius comprehendere, quam quod in corporea esse rerum natura putetur.

Decor enim minimus animae rationalis excellentior est, et omni exceptione maior, quam totius orbis corporei ornatus universus.

Si quaeratur: *Quomodo igitur Virtutes apparuerint humana specie, cum habitus intellectuales non sint substantiae[517] sed accidentia?*

Et cur[518] foeminea potius, quam specie mascula?

Respondeo.

1. Animae, seu mulierum, sive virorum Christi sunt sponsae, at mulier tamen est ratio desponsationis: ideo in specie muliebri apparebant.

Unus enim omnium Sponsus est solus JESUS CHRISTUS.

1. Accidens vero spiritale habere corpoream potuit figuram, colorem, et lineamenta: quia, secundum Dionysi[us], Hilar[ius], et August[inus]: sicut Prophetis in Visione

---

[515] في طبعة عام 1691 لا يوجد: " Intellectuali ".

[516] في طبعة عام 1691 يوجد: " Intellectuali ".

[517] في طبعة عام 1691 يوجد: " substantia ".

[518] في طبعة عام 1691 توجد المرادفة: " cum " (بما أن).

الروح تلتقط الرفعة والأعاجيب والفضائل السماوية.

في الحقيقة، إن أصغر جمال سماوي يفوق بالعجب والسحر الكون برمته.

لكن لماذا ظهرت ملكات الفضيلة على هيئة بشرية وليس على هيئة روحية كما هي طبيعتهنّ؟

ولمَ ظهرن بمظهر أنثوي وليس بمظهر ذكري؟

أجيب:

I. الأرواح، سواء أرواح الإناث أو أرواح الذكور، هي عرائس المسيح.

والفضائل إذن هي نساء، لأنها عرائس، كما هي الأرواح مع المسيح.

هكذا ظهرت الفضائل بمظهر أنثوي لأن عريسهن الوحيد هو عيسى المسيح.

1. هن يتخذن المظهر والألوان والملامح الإنسانية، مثل الأنبياء في الرؤى، الذين تُرى فيهم أشعة النور الإلهي[519] تحت ستار الحقائق المحسوسة.

أشعة من نور لم يكن يفهمها حتى الأنبياء،

[519] مثل: ديونيجي، هيلاريوم، وأغوسطين.

imaginaria, per velamina rerum sensibilium, infinitus divinae intelligentiae, et providentiae radius manifestabatur, quem radium Imaginatio Prophetarum non intelligebat quidem, divina tamen phantasmata conspiciebat.

Sic et istae Visiones imaginativae, erant corporeae, ut existimo, sed et intus fuit lumen divinae illuminationis; quo ista[520] videntium mentes, elevabantur ad immensa quaedam, ac divina dona contuenda, eas tales per imagines reprehesentata[521].

Sic Daniel, sic Iacob, etc.: Mens tamen eorum haud quaquam infra corporea remanebat, sed a Deo ad altiora evehebatur.

Unde quamvis imaginationes visae, quoad decorem suum, essent secundum imaginationem finitae; quasi infinitae tamen erant, respectu corporum, secundum mentem; idque ex divina desuper irradatione.

Et haec S. Dominicus, se fecisse, alicui personae, scilicet Novello Mariae Sponso, satis mirifice demonstravit.

FINIS SERMONUM S. P. DOMINICI.

---

[520] في طبعة عام 1691 يوجد: " istae ".

[521] في طبعة عام 1691 يوجد: " repraesentata ".

لكنهم كانوا يرون حقائق إلهية.

هكذا أيضًا في هذه الرؤى، كانت الفضائل تتخذ صورة جسدية، لكن النور الإلهي كان يسطع فيها، وكانت أرواحها تسموا إليه وهي تتأمل في تلك الصور المنافع الإلهية الهائلة.

وهكذا أيضًا كان الحال مع دانيال، ويعقوب، إلخ.

لقد رفع الإله نظهرهم من الحقائق الدنيوية إلى الحقائق السماوية، ولهذا السبب استطاعت الرؤيا العجيبة، بالرغم من أنها حصلت بعيون أرضية، أن تخترق السماوات لوجود التنوير الإلهي في نظرها.

لقد باح القديس دومينيك بهذه الأشياء لبعض الأشخاص، وبشكل رائع للعريس الجديد لمريم.

نهاية عظات القديس دومينيك

"الفضيلة الثالثة عشر هي ملكة الإحسان": تُصور وبيدها قلب تلقته من الإله؛ القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

"ملكة الإحسان، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان، الواجهة الخارجية.

"الفضيلة الرابعة عشر هي ملكة الكفارة التي تفوز بالنصر الثلاثي على الشيطان، والعالم، والجسد؛"؛ القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

"كانت ملكة الكفارة تحمل السوط بيد، وباليد الأخرى كأس شراب شديد الحلاوة تجعل التائبين يشربون منه"؛ القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان، الواجهة الخارجية.

"الفضيلة الخامسة عشر هي ملكة الديانة التي كان لها تاج ثلاثي يعلوه صليب"؛ القرن السابع عشر، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان.

ملكة الديانة، روما، كنيسة القديس بطرس البازيليكية في الفاتيكان، الواجهة الخارجية.

نقود من الفاتيكان تحمل صور ملكات الفضائل التي رآها الطوباوي ألان ديلاروش في الرؤيا.

STATO DEL VATICANO
L.50
1956
SPES

STATO DEL VATICANO
L.20
CARITAS

CITTÀ DEL VATICANO
1951
L·10
PRVDENTIA

CITTÀ DEL VATICANO
1953
L·1
TEMPERANTIA

STATO DELLA CITTÀ VATICANO
1965
L·10
PRVDENTIA

STATO DELLA CITTÀ VATICANO
1951
L·5
FORTITVDO

CITTÀ DEL VATICANO
1964
L·2
FORTITVDO

CITTÀ DEL VATICANO
1963
L·5
VSTITIA

رحبت روما القرن السادس عشر ترحيبًا كبيرًا بالطوباوي ألان، وجرى تصوير ملكات الفضائل تبعًا لأعماله. كانت ملكات الفضائل موجودة سابقًا في الأعمال اللاهوتية القروسطية، لكن الطوباوي ألان وصفها بأدق التفاصيل في رؤاه.

وحوش الجحيم الخمسة عشر
وملكات الفضائل الخمس عشرة

(الرسوم بإشراف ليتيسيا الجيري)

كتب الطوباوي ألان في رؤاه: "تكرمت علي السيدة بإظهارها لي في الرؤيا قصة رائعة عن القديس دومينيك: عند عودة القديس دومينيك من روما، كان متجهًا إلى باريس، وخلال عبوره لألمانيا ظهرت له السيدة أثناء القداس.

جعلته السيدة يرى قصرًا يسكنه جندي باسل وأربعة عشر ضابطًا كانت نساؤهم خمسة عشر شيطانًا جهنميًا رهيبًا، تحت قناع صبايا جميلات جدًا، واللاتي كنّ سيقتلنهم غرقًا في ذلك اليوم بالذات من أجل سوق أرواحهم إلى الجحيم.

طلبت السيدة من القديس دومينيك أن يحمل معه خبز القربان المكرس معلقًا في عنقه، وأن لا يبدي مقاومةً عندما يقترب منه سلابو القصر لسرقته، وأن يطلب منهم أن يقودوه إلى أميرهم. وكان ذلك ما حصل. بعدما استمع الأمير إلى القديس دومينيك، لم يكن يستطيع تصديق أن تلك الصبايا الرائعات كنّ شياطين الجحيم، فطلب القديس دومينيك استدعائهن لإظهار حقيقة ما كان يؤكده؛ لكنهن لم يردن المجيء متعللات بالأعذار.

عندما أخرج القديس دومينيك خبز القربان المكرس قال: "بإسم يسوع المسيح، وبقدرة الوردية، آمركنّ بالمجيء هنا". بقوة غامضة أُجبرن على المثول، ولدى رؤية خبز القربان المقدس بدأن جميعهنّ بالاهتياج والتلوي.

عندها سأل القديس دومينيك الفتاة الأولى وقال: "آمرك أنت، يا وحش الكبرياء، بالكلام". قالت وهي تشيح بعينيها أنها كانت مضطرة لإفشاء سرّهنّ، وكشف أنهنّ كنّ 15 ساحرة من شياطين جهنم، وأنهنّ كنّ هناك بانتظار اللحظة المناسبة لإهلاك الأمير وضباطه؛ وأنهنّ لم يفلحن حتى تلك الساعة لأن الأمير، منذ كان صبيًا، كان معتادًا على صلاة "ترنيمة تلك المرأة"، أي وردية العذراء مريم ذات الخمسة عشر سرًّا، وكان يجعل الضباط يتلونها. لكن كانت قد مضت عدة أيام بدون تلاوتها وهم يحضرون الأمتعة من أجل القيام بغارة؛ وهنّ كنّ سيجعلنهم يغرقون بشكل مأساوي ويقدنهم إلى الجحيم.

فقال القديس دومينيك: "أما الآن، بإسم يسوع وبقوة الوردية، ومن أجل إظهار من تكنّ للجميع، يا وحوش الجحيم، انزعن الأقنعة": كانت أرواح أولئك الرجال ستخرج من أجسادهم لرؤية تلك النساء وهنّ يتحولن إلى شياطين ويسقطن في الجحيم بين الدخان والروائح النتنة.
قام القديس دومينيك بشرح الرؤيا:

وحش الجحيم الأول هو أسد الكبرياء.

وحش الجحيم الثاني هو كلب الحسد ذو الرؤوس الثلاث.

وحش الجحيم الثالث هو خنزير الملل.

وحش الجحيم الرابع هو بازيليسق الغضب.

وحش الجحيم الخامس هو ضفدع الجشع.

وحش الجحيم السادس هو ذئب الشراهة.

وحش الجحيم السابع هو ماعز البذخ (الشبق).

وحش الجحيم الثامن هو دب الشك.

وحش الجحيم التاسع هو حوت اليأس.

وحش الجحيم العاشر هو غرفين الغرور.

وحش الجحيم الحادي عشر هو أحادي قرن الكراهية.

وحش الجحيم الثاني عشر هو غراب عدم التوبة.

وحش الجحيم الثالث عشر هو عاهرة الردة.

وحش الجحيم الرابع عشر هو وحش الحرب.

وحش الجحيم الخامس عشر هو تنين الكفر.

بعد ذلك بفترة من الزمن، عندما كان القديس دومينيك في بريتانيا للكرازة بالإنجيل والوردية، وأثناء التكريس في القداس، دخل في حالة نشوة، ورأى سيدة الوردية ترافقها ملكات الفضائل الخمس عشرة: قالت له السيدة أنهنّ يرغبن بأن يصلى لهن ليصبحن صديقاتنا ومعيناتنا.

الأولى هي ملكة التواضع التي تحمل بيديها العالم وفوقه صليب.

الثانية هي ملكة الصداقة وهي تحمل في يديها باقة ورود عطرة (طيب الصداقة).

الثالثة هي ملكة الفرح الروحي، تحمل في يدها زنبقة وعينيها تنظران إلى السماء.

الرابعة هي ملكة الصبر، تحمل على عاتقها نير المسيح العذب.

الخامسة هي ملكة الرحمة التي تنشد للإله بالمزمور.

السادسة هي ملكة القناعة، تحمل بيديها الصولجان (الانفصال عن العالم) ومزمورًا كي تنشد للإله.

السابعة هي ملكة العفة، وعلى رأسها إكليلًا من الورود والزنابق.

الثامنة هي ملكة الحكمة التي تمسك في يديها أفعى (تتفوق عليها بفطنتها التي يضرب بها المثل) ومرآة (رمز الاستبطان أو فحص الضمير).

التاسعة هي ملكة العدالة التي تحمل معها ميزان الإنصاف.

العاشرة هي ملكة القوة، وهي تمسك بالرمح وترس الدفاع الروحي.

الحادية عشر هي ملكة الإيمان، وهي تحمل صليب المسيح بيد، وكأس الخلاص باليد الأخرى.

الثانية عشر هي ملكة الرجاء، يقودها الفينيق (الذي كان يُعتقد أنه يُبعث من رماده) وضوء المصباح.

الثالثة عشر هي ملكة الإحسان، وهي تحمل قلبًا في يدها.

الرابعة عشر هي ملكة الكفارة، وهي تحمل بلسم الفضائل.

الخامسة عشر هي ملكة الديانة، وهي تحمل على رأسها التاج المثلث وفي يدها مفاتيح المعرفة الإلهية المقدسة.

هذه الرؤى والتجارب الباطنية وغيرها الكثير قصتها سيدة الوردية لمنشد الوردية الأكبر، الطوباوي ألان ديلاروش.

وعود سيدة الوردية الخمسة عشر للقديس

دومينيك دي غوزمان الواعظ (1212 ميلادية)
وللطوباوي ألان ديلاروش الواعظ (1464 ميلادية)

1. أنا (مريم)، أعد بحمايتي الخاصة ونعمي العظيمة لمن يتلو ورديتي بتقوى.
2. أنا (مريم)، أعد بنعمٍ خاصةً لمن يواظب على ورديتي.
3. ستكون الوردية سلاحًا فتاكًا في وجه جهنم: ستدمر العيوب، وستخلص من الذنوب، وستبدد البدع.
4. الوردية ستجعل الفضيلة والأعمال الصالحة تزهر، وستجعل الأرواح تنال واسع الرحمة الإلهية؛ (الوردية) ستبدل حب الدنيا بحب الإله في القلوب؛ (الوردية) ستسمو بمن يتلوها إلى الرغبة بالخيرات السماوية والأبدية. آه، كم من الأرواح ستطهر بهذه الوسيلة!
5. من يضع ثقته بي، (مريم)، من خلال الوردية، لن يكون مصيره التهلكة.
6. من يتلو ورديتي بتقوى متأملًا أسرارها، لن يبتلى: من كان خطّاءً سيهتدي؛ ومن كان صالحًا سيزداد نعمةً؛ وسيصبح أهلًا للحياة الأبدية.

7. من يؤمن حقًا بورديتي لن يموت قبل أن يتلقى أسرار الكنيسة المقدسة.

8. من يتلو ورديتي، في الحياة وعند ساعة الموت، سيغمره نور الإله وسيتلقى نعمًا لا تعد ولا تحصى، وسيشارك في حسنات القديسين في السماء.

9. أنا (مريم)، سأنقذ الأرواح المؤمنة بورديتي من المطهر على الفور.

10. سينعم أبناء ورديتي بمجد عظيم في السماء.

11. ما تطلبه في ورديتي ستناله.

12. من ينشر ورديتي، سأعينه في كل ما يحتاجه.

13. أنا حصلت على وعد من ابني بأن جميع أعضاء أخوية الوردية سيكونون أخوةً لقديسي السماء، سواء في الحياة أو في ساعة الموت.

14. من يتلو ورديتي بإخلاص، هو ابني الحبيب، هو أخو وأخت يسوع المسيح.

15. إن التقوى لورديتي هي علامة كبيرة على حتمية الخلاص.

CENTRO STUDI
ROSARIANI

برناردو زينالي، سيدة الوردية بين القديس دومينيك والطوباوي ألان ورهبان أخوية الوردية، اوليجو، 1510.